

وزارة التربية
Ministry of Education
State of Kuwait | دولة الكويت



مادة القرآن الكريم

للفصل الحادي عشر

المرحلة الثانوية



مادة القراءة الكريم

للفف الحادي عشر

المؤلفون

أ. خالد علي حسين القطان مشرفاً ومؤلفاً

د. بدر عبدالرزاق عبدالله الماص مؤلفاً

أ. عبدالله محمد علي هلال مؤلفاً

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

الطبعة الأولى ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م

٢٠٠٤-٢٠٠٥ م

٢٠٠٦-٢٠٠٧ م

٢٠٠٧-٢٠٠٨ م

٢٠٠٩-٢٠١٠ م

٢٠١١-٢٠١٢ م

٢٠١٣-٢٠١٤ م

٢٠١٥-٢٠١٦ م

٢٠١٧-٢٠١٨ م

٢٠١٩-٢٠٢٠ م

٢٠٢٠-٢٠٢١ م

٢٠٢١-٢٠٢٢ م

٢٠٢٢-٢٠٢٣ م

٢٠٢٣-٢٠٢٤ م

٢٠٢٤-٢٠٢٥ م

٢٠٢٥-٢٠٢٦ م



أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٢٠٣) بتاريخ ٢٤/٩/٢٠٠٣ م





حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت

H.H. Sheikh Meshal AL-Ahmad Al-Jaber Al-Sabah
Amir Of The State Of Kuwait



سَمُو الشَّيْخِ صَبَّاحٍ كَهَّالٍ الْحَمَّادِ السَّبَّاحِ
وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

**H. H. Sheikh Sabah Khaled Al-Hamad Al-Sabah
Crown Prince Of The State Of Kuwait**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا
مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ
جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ
مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾

(المائدة ١٥ - ١٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «لَا
حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ
فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيَتْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانَ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ
يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيَتْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانَ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ.»

(صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب اغتباط صاحب القرآن رقم ٤٦٣٨).

المحتويات

الصفحة	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	أرقام الدروس
٩	المقدمة:		
١٣	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		
١٥	اهتمام المسلمين بحفظ القرآن الكريم وفهمه وتفسيره		
١٧	القسم الأول (القرآن الكريم): السور والآيات المقررة حفظاً		
١٩	الإخلاص في التوحيد والعبادة بضائف الحسنات	من سورة الأنعام الآيات ١٦٠-١٦٥	الدروس الأولى
٣١	الإسلام قول وعمل	من سورة الصف الآيات ٤-١	الدروس الثاني
٤٠	من رسل الله تعالى موسى وعيسى - عليهما السلام -	من سورة الصف الآيات ٥-٦	الدروس الثالث
٥١	من أشد أنواع الظلم الكذب على الله - تعالى -	من سورة الصف الآيات ٧-٩	الدروس الرابع
٦٠	التجارة الربحية	من سورة الصف الآيات ١٠-١٣	الدروس الخامس
٦٩	أصحاب عيسى - عليه السلام -	من سورة الصف الآية رقم ١٤	الدروس السادس
٧٧	مناصرة أهل الإيمان	من سورة الممتحنة الآية رقم ١	الدروس السابع
٨٥	نصح وتوجيه وتحذير	من سورة الممتحنة: الآيات ٢-٣	الدروس الثامن
٩٣	الرسول - عليهم السلام - خير أسوة	من سورة الممتحنة الآيات ٤-٦	الدروس التاسع

الصفحة	الموضوعات	أرقام الدروس
١٠٤	علاقة المسلم بغيره من سورة الممتحنة الآيات ٧-٩	الدرس العاشر
١١٢	المسلم يأخذ بالظاهر والله -تعالى- يتولى السرائر من سورة الممتحنة الآيات ١٠-١١	الدرس الحادي عشر
١٢٠	شروط بيعة النساء من سورة الممتحنة الآيات ١٢-١٣	الدرس الثاني عشر
١٢٨	في اتقاء الفتن سعادة الأمم من سورة الأنفال الآيات ٢٤-٢٦	الدرس الثالث عشر
١٣٧	القسم الثاني - أحكام التلاوة	
١٣٩	تدريبات على أحكام التلاوة التي سبق دراستها	الدرس الرابع عشر
١٤٧	مخارج الحروف وعددها	الدرس الخامس عشر
١٥٥	صفات الحروف وأقسامها: أ - الصفات التي لها ضد	الدرس السادس عشر
١٦٣	ب - الصفات التي لا ضد لها	الدرس السابع عشر
١٧٣	- التنخيم والترقيق وحروفهما - حكم الألف واللام في باب التنخيم والترقيق	الدرس الثامن عشر
١٧٩	أحكام الراء وحالاتها في باب التنخيم والترقيق: أ - حالات ترقيق الراء	الدرس التاسع عشر
١٨٤	ب - حالات تنخيم الراء	الدرس العشرون
١٨٩	حكم المتماثلين في القرآن الكريم	الدرس الحادي والعشرون
١٩٥	حكم المتقارنين والمتجانسين في القرآن الكريم	الدرس الثاني والعشرون
٢٠٠	المراجع	

المقدمة

الحمد لله الذي اختار من عباده المؤمنين أناساً شرفهم بحمل كتابه وأوجب عليهم تجويده وأمرهم بتدبر آياته والعمل بما فيه وأجزل لهم العطاء والرضوان .
والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي تلقى القرآن العظيم من ربه وبلغه كما أنزل عليه، فقرأه على الناس على مكث ورتله كما أحب الله أن يرتله فأعطى الحروف حقها ومستحقها ورضي الله عن آله وأصحابه الذين حفظوا كتاب الله تعالى وحافظوا عليه وجؤدوه وتدبروا معانيه وتخلقوا بأدابه وعملوا بأحكامه .

قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۖ لِيُؤْفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (١)

هذا هو الكتاب الثالث في مادة القرآن الكريم (حفظاً)، نقدمه لطلاب وطالبات الصف الحادي عشر وقد اشتمل الكتاب على الآتي :

١ - السور والآيات المقررة (حفظاً) على طلاب الصف الحادي عشر وهي :

أ - من سورة الأنعام الآيات من ١٦٠-١٦٥ .

ب - سورة الصف كاملة .

ج - سورة الممتحنة كاملة .

د - من سورة الأنفال الآيات من ٢٤-٢٦ .

(١) سورة فاطر، الآيات ٢٩-٣٠ .

٢ - تم تقسيم السور إلى أجزاء حتى يسهل حفظها على الطلاب والطالبات، وقد راعينا في ذلك الكم المناسب للحفظ، وإتمام معاني الآيات الكريمة، وترابطها، ووجود العلاقات بينها، حتى يكون في ذلك ترغيب لأبنائنا وبناتنا في الإقبال على كتاب الله - تعالى - (حفظاً وفهماً) بإذن الله - تعالى -، ويشجعهم على العمل به والالتزام بما جاء فيه.

ولك أخي المعلم.. أختي المعلمة أن يكون التدريس للآيات الكريمة وفق الموقف التعليمي والخطة الزمنية المحددة لذلك، واستخدام الطرق والأساليب الحديثة التي تساعد على الحفظ الجيد والفهم السديد.

٣ - الأسلوب الذي سرنا عليه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم، لأن هذا كلام الله - تعالى -، ويجب أخذ الحذر والحيطه في تفسيره، مع مراعاة مستوى طلاب وطالبات الصف الحادي عشر.

٤ - تم تناول الآيات الكريمة كالاتي:

أ - اسم السورة ومكان نزولها.

ب - عنوان الدرس وأرقام الآيات المطلوب حفظها.

ج - التمهيد بمثل: (سبب النزول) أو (فضل السورة) أو (مقدمة تشير إلى الآيات)، أو ما شابه ذلك.

د - النص: (الآيات المحددة لكل درس وأرقامها).

هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة، وقد أشير إليها باللون الأحمر.

و - معاني المفردات.

ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

ح - ما ترشد إليه الآيات الكريمة.

ط - التقويم.

٥ - حرصنا عند تناول الآيات سهولة الألفاظ وترابط المعاني بالقدر المناسب لمستوى الطلاب والطالبات في الصف الحادي عشر دون خلل أو نقص.

٦ - تم تدوين ما جاء في الكتاب من مفاهيم وحقائق ومعلومات وقيم وفق أسلوب يناسب ثقافة ومعرفة وخبرة طلاب وطالبات الصف الحادي عشر، وبما يزيد وينمي خبرتهم في مجالات الإسلام المختلفة.

٧ - جاءت آيات بعض الدروس قليلة، وبعض الدروس جاءت آياتها كثيرة، وذلك راجع إلى ترابط المعاني، ووجود العلاقات بين الآيات، والهدف من ذلك هو تسهيل عملية الحفظ والفهم وتيسيرهما.

٨ - أحكام التلاوة:

أ - تم استخراج أحكام التلاوة في الآيات الواردة في الكتاب عقب كل نص للإفادة منها عند القراءة والحفظ، وقد أشير إليها باللون الأحمر.

ب - المد المنفصل حكمه الجواز، ويمد بمقدار ٤ - ٥ حركات، ويجوز حركتان عند كبار القراء.

ج - وضعت بعض دروس أحكام التجويد لدراستها وتوظيفها عند القراءة وهي:

* مخارج الحروف.

* صفات الحروف.

- صفات لها ضد.

- صفات لا ضد لها.

* التفخيم والترقيق.

- حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق.

- أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق.

* المتماثلان.

* المتقاربان.

* المتجانسان.

- وسيتم إن شاء الله - تعالى - توزيع باقي أحكام التجويد على طلاب وطالبات الصف الثاني عشر.

د - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراساتها هو قراءة القرآن الكريم قراءة سليمة، حتى يتم حفظه بالصورة الصحيحة التي كان يقرأ بها السلف الصالح.

لقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب بهذا الشكل، وقدمنا فيه مجموعة من المفردات والمصطلحات الدينية، وأحكام التجويد لتلاوة القرآن الكريم، وراعينا فيه مستويات طلاب وطالبات الصف الحادي عشر النفسية والعقلية، ليكون ذلك دافعاً مشجعاً لهم على حفظ كتاب الله - تعالى - وفهمه، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً، فإن وفقنا فذلك من فضل الله - تعالى - وإن قصرنا فذلك من أنفسنا.

والله الموفق، ، ، ،

المؤلفون

من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

- ١ - التعرف باستمرار على الرسم العثماني للقرآن الكريم دون غيره من الكتب، والتعامل معه دائماً بحب ورغبة.
- ٢ - العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله - عز وجل - عملاً بما جاء في وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - **«المؤمن من تعلم القرآن وعلمه»**^(١).
- ٣ - ترغيب المتعلمين في تلاوة وحفظ القرآن الكريم، وتنمية الثروة اللغوية لديهم، والارتباط به في كل حياتهم.
- ٤ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً، وصون اللسان عن الخطأ واللحن الجلي والخفي في تلاوته.
- ٥ - وضع المتعلمين على الطريق السير لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه وفهمه والعمل به.
- ٦ - تنمية الوجدان الديني لدى المتعلمين، وتدريبهم على ضبط الذاتي لسلوكهم.
- ٧ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله - تعالى - واحترام ما جاء فيه من أخلاق وأحكام وتشريعات، والعمل به اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام.
- ٨ - بث روح التنافس والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً وتطبيقاً).
- ٩ - توفير المناخ الإيماني التربوي للمتعلمين، وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح والمسلمون الأوائل من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.
- ١٠ - نيل الأجر والثوبة وطلب التوفيق من الله - سبحانه وتعالى - لكل خير، فقرأه القرآن الكريم من أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله - سبحانه

(١) رواه البخاري - صحاح مطبوع القرآن، باب خواتم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث ١١٢٩.

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(١).

- ١١ - قراءة القرآن حماية وصيانة للمسلم من الزيغ والانحراف والتمدن الزائف ومجالس السوء.
- ١٢ - الحرص على تلمس الطريقة الصحيحة في القراءة، وخاصة التي كان يقرأ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة الكرام.
- ١٣ - الاحتكام إلى القرآن الكريم (منهجاً ودستور حياة)، لأن فيه كل ما يسعد المسلم في الدنيا والآخرة.
- ١٤ - ترسيخ مقاصد القرآن الكريم عند المسلمين، حتى يدركوا الفرق بينه وبين ما يُزعم له القداسة من كتب أخرى.
- ١٥ - تعلق المسلم دائماً بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي والكتاب الخاتم للكتب السماوية.
- ١٦ - المساهمة في بناء الشخصية المسلمة المتزنة التي تعرف ربّها ودينها ونبّيها ووطنها.
- ١٧ - الميل إلى محبتي القرآن الكريم، والمساهمة في تعليمه للمسلمين صغاراً وكباراً.
- ١٨ - إكرام حفظة القرآن الكريم ومحبيه والإسهام في تحفيظه وتعليمه.

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، في باب فضل قراءة القرآن، رقم الحديث ١٣٣٧.

اهتمام المسلمين بحفظ القرآن الكريم وفهمه وتفسيره

الاهتمام بالقرآن الكريم والحرص عليه لم يكن رغبة بشرية تكفل بها البشر ولكنه كان إرادة إلهية تكفلت بالحفاظ عليه وصيانته وهو ينزل وحياً على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى مر الأزمنة والعصور مهما تغيرت المجتمعات.

قال الله - تعالى - : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠١﴾﴾^(١١١). وقد سجل القرآن الكريم شدة حرص الرسول - صلى الله عليه وسلم - على حفظه حال تلقاه من جبريل ، وشوقه إلى أن يعتنى بالقرآن قلبه وأن تشبع به روحه قال - تعالى - : ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَّعَلِّقَ بِهِ ﴿١٠٢﴾﴾^(١١٢) **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٠٣﴾﴾**^(١١٣).

لحفظ الله للقرآن الكريم لا يقتصر على حمايته باستمرار بقاءه وحسب، ولكنه يحفظه من اعتداء الناس عليه بالتغيير والتبديل والتحرif ليصل إلى المسلمين في كل مكان نقياً فلا يتعرض لما حدث للكتب السماوية السابقة من تزيف وتحريف وحتى تقوم به حجة الله البالغة على الناس أجمعين إلى ما شاء الله، ومع أن الله - تعالى - تكفل بحفظ كتابه الكريم، فإن المسلمين لم يدخروا جهداً للحفاظ عليه، فقد كانوا يتلونه، ويفهمونه حق الفهم، ولقد اعتبر علماء المسلمين أن العمل على حفظ القرآن الكريم من الضياع تكليف إلهي مهم.

ومن الجهود العظيمة التي قام بها المسلمون للحفاظ على كتاب الله - تعالى - على مر العصور أنهم حفظوه في صدورهم، وفننوه تدويناً سليماً كما سمعوه قاموا بتلاوته متلمسين طريفة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في القراءة، ولم يترك الرسول - صلى الله عليه وسلم - الدنيا إلا بعد أن سمع ما في صدور أصحابه الحفظة الذين كانوا من الكثرة بمكانة، وكان يشرف على تدوين الآيات بنفسه من قبل مجموعة من الصحابة كان - صلى الله عليه وسلم - يختارهم ليملي عليهم مباشرة ما تلقاه من أمين الوحي جبريل - عليه السلام - .

ثم تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد موت الكثيرين من الحفظة في حروب الردة، حفظاً له من الضياع وخوفاً من أن يندثر الحفظة للقرآن الكريم.

١١١ - سورة الحجر، آية ٩
١١٢ - سورة العنكبوت، الآيات ٢١-٢٢

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - اتسعت الدولة الإسلامية ودخل في الإسلام أناس كثيرون من العرب وغيرهم وخيف على القرآن من الضياع، فنهض الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - إلى المصحف الذي تم جمعه في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ونسخ منه عدداً من المصاحف ووزعها على الأمصار الكبرى لتكون هي المرجع الثابت للمسلمين جميعاً وسمي هذا المصحف بالمصحف الإمام، وجمع المسلمين على مصحف واحد لا يسمح باللحن.

ثم انتشر حفظ القرآن في كل بقاع الأراضي الإسلامية، وأسست المعاهد والكتاتيب والمساجد ودور القرآن الكريم وبيوته والجامعات وغيرها من الأماكن المعدة لاستمرارية حفظ القرآن الكريم وتعليمه.


ثم تطورت العناية برسم المصحف تبعاً لحاجة المسلمين، ولكنه مع تطور الكتابة ظل الرسم العثماني الذي كتب به المصحف أيام الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - يحظى بعناية خاصة من الدول الإسلامية والأفراد، وفي دولتنا الحبيبة الكويت اهتمت المؤسسات الدينية بتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره، وبهذه العناية الفائقة من المسلمين جميعهم ظل القرآن هو الكتاب الوحيد الذي سَلِمَ من التغيير والتحريف.

وأملنا فيك أيها الطالب... وأيتها الطالبة... في الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وفهماً وتطبيقاً كبيراً وعظيماً حتى يرضى الله عنا، ونكون من عباد الله الصالحين.

ولقد حث الرسول الكريم المسلمين جميعاً على بذل الجهد في حفظ كتاب الله تعالى، والعمل به، «عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ الشَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيَلْبَسُ تاجَ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيَلْبَسُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضُ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، هَيِّقْ لَهُ أَقْرَأَ وَارْقُ وَتَرَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»^(٢).

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن، باب (يوم يفتح في الصور...) - رقم ٤٥٥٦.
(٢) سنن الترمذي - كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن...) - رقم ٢٨٣٩.



القسم الأول: (القرآن الكريم)
السور والآيات
المقررة حفظاً

- ١ - من سورة الأنعام
الآيات من (١٦٠ - ١٦٥).
- ٢ - سورة الصف كاملة.
- ٣ - سورة الممتحنة كاملة.
- ٤ - من سورة الأنفال
الآيات من (٢٤ - ٢٦).



الدرس الأول

الإخلاص في التوحيد والعبادة يضاعف الحسنات الآيات من (١٦٠ - ١٦٥) من سورة الأنعام وهي مكية

تمهيد:

إن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان هو الشعور القطري عند الناس جميعاً الذي يمثل في الإحساس بأن هناك قوة عليا مهمة ومدبرة لهذا الكون، وكلما تأمل الإنسان في نفسه أو في الكون من حوله، سيطر عليه هذا الشعور، ودفعه إلى أن يعترف ويقر بوجود قوة عليا، وأن هذه القوة العليا هي (الله) جل شأنه، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «مثل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تتبع البهيمة، هل ترى لها جذعاً؟»^(١)

لقد تكاثرت الآيات والبراهين التي يدرك بها الإنسان الهدى من الضلالة ويميز الحق من الباطل، فمن أبصر الحق، واعتدى وعمل صالحاً فقد أنقذ نفسه من الهلاك، ومن عمى عن الحق، وأعرض عن سبيله، وأصر على ضلاله فقد أورد نفسه مورد الهلاك قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

(١) سورة البقرة، آية ٢٠١

(٢) صحيح البخاري - كتاب العقائد - باب ما قيل في أممنا القطريين، رقم ٤١٢٦

الْآخِرَةَ لِيُسْتَهْتَبُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلَوْا تَبَرُّرًا ﴿٧﴾ (١).

ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليس مكلفاً بإحصاء أعمالنا، ومحاسبتنا عليها،
وإنما عليه البلاغ والتذكير، وعلى الله وحده الحساب، قال - تعالى - : ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ
مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ
الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾﴾ (٢).

ومن فضل الله - تعالى - على الأمة الإسلامية أنه يضاعف لهم الحسنات، ويكثر لهم
الأجر والثواب إن أخلصوا النية في التوحيد والعبادة.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَزُورِي عَنْ
رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ : قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ
فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ
حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أضعافٍ كَثِيرَةٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ
عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» (٣).

وما أعظم هذا الفضل وأوسع في قول الله - تعالى - : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ
وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦١﴾﴾ (٤).

(١) سورة الإسراء، آية ٧.

(٢) سورة الفاشية، الآيات من ٢١-٢٦.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب من هم بحسنة أو بسنة رقم الحديث ٦٠١٠.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٦١.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا
مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
دِينًا قِيمًا مِثْلَ ابْتِرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٧﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي
وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٨﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿١٦٩﴾ وَبِذَلِكَ
أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٧٠﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً وَلَا نُزِرُ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى
رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٧١﴾ وَهُوَ الَّذِي
جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ
فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾

سورة الأنعام (١٦٠-١٦٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مِنْ جَاءَ وَالْحَسَنَ	إحفاء حقيقي + مد متصل بمد 1 أو 5 حركات + إظهار قسري في لام (أل)	تكون ساكنة بعدها حرف الجيم. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد لام (أل) حرف قسري الجاء.
قَدْ عَشْرُ أَشْهُارًا	مد صلة صغرى + تخفيف الراء + إظهار شفوي	ضمير غائب بعده حرف العين. لأن الراء مضمومة. جيم ساكنة بعدها حرف الراء.
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ	مد متصل واجب بمد 1 أو 5 حركات + إدغام شمسي في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد لام (أل) حرف السين.
فَلَا يَجْرِي إِلَّا بِهَا	قلقلة الجيم الساكنة + مد منفصل جائز بمد 2 أو 5 أو 5 حركات	الجيم الساكنة من حروف القلقة. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى.
وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ	إظهار شفوي في النيم الساكنة + مد عارض للسكون جائز بمد 2 أو 1 أو (6 حركات عند الوقف على الأظلمون)	جيم ساكنة بعدها حرف اللام. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
قُلْ إِنِّي	وجوب إظهار لام الفعل «قل» + وجوب الغنة في التول المشددة	لام ساكنة بعدها الهمز. حرف غنة مشددة.
هَدَانِي رَبِّيَ إِنِّي	تخفيف الراء + مد منفصل جائز بمد 2 أو 1 أو 5 حركات	لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى.
وَيَرْكَبُ السُّيُوفَ وَيَأْتِيهَا بِرَبَّةٍ	إدغام بغنة + إحفاء حقيقي في موضعين	تتوون بعده اليم في الموضعين. تتوون بعده الدال وتتوون بعده القاف.

مد متصل خلف الهمزة بمد 1 - 3 حركات ويجوز مد حركات عند الوقف

الكلمة	الحكم	السبب
إِزْهَيْمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ	قلقة الياء الساكنة + تفخيم الراء + إدغام يعة + إظهار قمرى في لام (أل) + مد عارض للسكون جازم بعد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المشركين).	الياء الساكنة من حروف القلقة. لأن الراء مفتوحة. تنوين بعده الواو. لام (أل) وقع بعدها الميم. حرف مد بعده سكون عارض للووقف.
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي	وجوب إظهار لام الفعل في (قل) + وجوب الفتحة في النون المشددة	لام ساكنة بعدها همزة. حرف غنة مشددة.
بِعْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ	تفخيم الراء + إظهار قمرى في لام (أل) + مد عارض للسكون جائز بعد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على كلمة (العالمين)	لأن الراء مفتوحة لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمرى (العين). سكون عارض بسبب الوقف.
لَا شَرِيكَ لِيْ وَبِذَلِكَ	مد صلة صغرى (٢)	ضمير تهاب بعده الواو.
وَأَنَا أَوَّلُ الْمَسْلُومِينَ	إظهار قمرى + مد عارض للسكون جازم بعد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على كلمة (المسلمين).	وقع بعد لام (أل) الميم. حرف مد بعده سكون عارض بسبب الوقف.
قُلْ أَغْنَى اللَّهُ	إظهار لام الفعل في (قل) + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ليس بعدها لام ولا ياء. لأن الراء مفتوحة. لأن اللام مسبوقة بفتح.
أَيْبَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ	تفخيم الراء في الموضعين + إدغام يعة	لأن الراء مفتوحة في الموضعين. تنوين بعده الواو.

لمعرفة المزيد من عند القراءات لتعليم الحروف المتحركة على السليمة وهي [أختر حفظ القرآن](#).

الكلمة	الحكم	السبب
كُلِّي شَهْرٌ وَلَا	إدغام بغنة	تتوين بغنة الواو.
وَلَا تَكُتُّ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْنَا	إظهار حلقى	تتوين بغنة الهمزة.
وَلَا تُرِيدُ وَارِدَةٌ وَرَدَّ أُنْفُوسٍ ثُمَّ لَمْ يُك رَبِّكُمْ تَرْجِعْكُمْ فَيُنْفِكْكُمْ	تفخيم الراء في الكلمات الخمس + إدغام بغنة وجوب الغنة في الميم المشددة + تفخيم الراء الساكنة في كلمة (مرجعكم) + إدغام مثلين صغير + إظهار شفوي في الميم الساكنة	لأن الراء الأولى مضمومة والباقي مفتوحة. تتوين بغنة الواو. حرف غنة مشددة. لأن الراء ساكنة مفتوح ما قبلها. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. ميم ساكنة بعدها الفاء.
فَيُنْفِكْكُمْ بِعَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِقُونَ	إخفاء شفوي + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + مد عارض للسكون جائز بعد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها الباء. تتوين ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها القاء. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
جَعَلَكُمْ كَلِيفَ الْأَرْضِ	إظهار شفوي + مد متصل واجب بعد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي في لام (أل) + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها الخاء. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. لام (أل) وقع بعدها الهمزة. لأن الراء ساكنة بعد فتح.
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ	تفخيم الراء في الموضعين + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها قاء. تتوين بعده الدال.

الكلمة	الحكم	السبب
دَرَجَاتٍ يُسْتَوَكُّم فِي مَا كُنْتُمْ	إدغام بغير علة + قلقة في الباء الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد متصل جائر بعد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل (٢)	تكوين بعده اللام، الباء الساكنة من حروف القلقة، ميم ساكنة بعدها الفاء، حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية، همزة بعدها حرف مد،
إِنَّ رَبَّكَ	وجوب العلة في النون المشددة + تضخيم الراء	حرف علة مشددة، لأن الراء مفتوحة،
الْوَقَابِ	إظهار فمري في (ال).	لام (أل) وقع بعدها العين،
وَالَّذِي لَعَنُوا رَجِمُوا	وجوب العلة في النون المشددة + تضخيم الراء في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف جائر بعد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات + إدغام بغير علة	حرف علة مشددة، لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة حرف مد بعده سكون عارض لوقف، تكوين بعده واء،

ملحوظة: راجع عند القراءة الميم حروف العلة **علة** المجموع على السليبي.

معاني المفردات :

معناها	الكلمة
أي: من جاء يوم القيامة بحسنة واحدة جوزي عنها بعشر حسنات، وقد تصل إلى سعمائة حسنة لقبلاً من الله وكرماً.	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا
أي: ومن جاء بالسنة عوقب بمثلها دون مضاعفة عدلها.	وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا بِمِثْلِهَا
أي: لا ينفضون من جزائهم شيئاً.	وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
أي: أرشدني إلى الطريق القويم، والدين الحق دين إبراهيم - عليه السلام - .	قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
أي: ديناً مستقيماً لا هرج فيه، هو دين الحنيفية السمحة الذي جاء به إمام الخلقاء - عليه السلام - .	دِينًا قَبِيحًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
أي: وما كان إبراهيم مشركاً.	وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
أي: قل يا محمد إن صلواتي التي أهد بها ربي .	قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ
أي: فبحي .	وَشُكِّرْتُ
أي: خيالي ووفائي وما أقدمه لي هذه الحياة من خيرات وطاعات .	وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي
أي: كله خالصاً لله .	لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ
أي: لا أعبد غير الله .	لَا شَرِيكَ
أي: أمرني ربي بجعل أعمالي جميعها خالصة له وحده .	وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ

الكلمة	معناها
وَأَنَا أَوَّلُ الْمَسْلُوبِينَ	أي: أول من أقر وأذعن وخضع لله عز وجل .
قُلْ أَغْيَرُ اللَّهُ أَيْبَى رَبًّا	أي: قل يا محمد إنه من الفطاعة والشناعة أن أتوجه لغير الله يدعالي وعبادتي .
وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ	أي: خالق ومالك كل شيء .
وَلَا يُرَدُّ وَادِرَةٌ وَرَدَّ أُخْرَى	أي: لا يحمل أحد قلب أحد، ولا يواخذ إنسان بحريرة غيره .
فَيَتَّبِعِكُمْ	أي: فيخبركم .
جَعَلَكُمْ عَلَيْهَا الْأَرْضَ	أي: خلقاً للأمم السابقة .
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ	أي: خالف بين أحوالكم في العنى والفقرة، والعلم والجهل .
لِيَسْتَأْذِنَكُمْ	أي: ليخبركم على ما أعطاكم .
إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ	أي: شديد العقاب على من عصاه وضل الطريق .
وَأَنْتُمْ لَعَنُونَ رَجِمٌ	أي: لمن أطاعه واستجاب لأمره .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

بين الله - سبحانه وتعالى - نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بأن أمر الخلاق مفوض إليه، وهو - سبحانه وتعالى - الذي يتولى جزاءهم، وسيجمعهم يوم القيامة ثم ينهم بما كانوا يعملون من الشر والخير، فمن جاء يوم القيامة بالتوحيد الخالص، والخصلة الحسة، والفعلة الطيبة، جزاه الله على كل حسة عشر حسنة، وقد تضاعف بعد ذلك إلى سعمائة أو ما شاء بعد ذلك من زيادة قاله أعظم بها .

وتختلف الحسنات على حسب مشيئة - تعالى - وعلمه بأحوال المحسنين، إذ من يدل عزهماً أو تهنأاً ونفسه غير راضية لا يكون كمن يتفقه طينة به نفسه، مسروراً بعملها.

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا بمثلها فقط، وهم لا يظلمون، أي: لا ينقصون من أعمالهم شيئاً، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ كَفَرْتُمْ فَسَوَاءٌ لَكُمْ أَعْمَلْتُمْ سَبِيحًا أَوْ كَلِمَاتٍ مَتَشَابِهًا لَو كُنْتُمْ عَالِمِينَ﴾^(١).

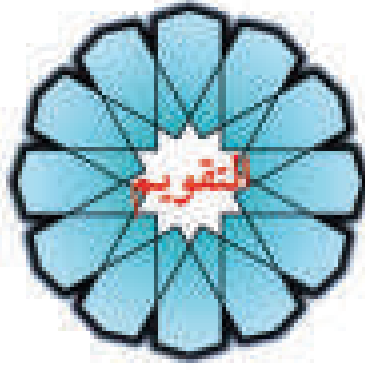
ثم جاءت الآيات الأخيرة من سورة الأنعام جامعة لأصول التوحيد، شارحة للعقيدة الإسلامية وبخاصة أحوال البعث والجزاء وإثبات الرسالة وما يتبع ذلك، قل يا محمد: إني هداني ربي، ووقفني إلى صراط مستقيم لا عوج فيه، هو الدين القيم الموصل إلى سعادة الدارين، والذي يصلح به أمر الناس في الدنيا، ويخيم من عذاب الله في الآخرة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - مضاعفة الحسنات، وعدم مضاعفة السيئات عدل من الله ورحمة.
- ٢ - ملة إبراهيم - عليه السلام - هي الإسلام وهي أعظم نعمة يمن الله بها على عباده.
- ٣ - يستحب قراءة الآية الكريمة عند القيام للصلاة: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنَسِيَّ وَنَجَاتِي وَمَنَافِي لِيَوْمِ الْمُحْشَى﴾.

- ٤ - الله الخالق الرزاق هو وحده الذي يستحق العبادة، ولا رب غيره.
- ٥ - عدالة الله - تعالى - تجلّى يوم القيامة بإعطاء كل إنسان حقه.
- ٦ - تفاوت الناس في أحوالهم في الدنيا مظهر من مظاهر تدبير الله - تعالى - في خلقه.
- ٧ - يحاسب الله الناس على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
- ٨ - الله - سبحانه وتعالى - سريع العقاب للعاصي، وغفور رحيم للظالمين.

(١) سورة الأنعام، آية رقم ١٠٨.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - من خلال قراءتك للآية الأولى - بين فضل الله على عباده.

ب - أمرت الآيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - ببعض الأشياء اكتبها.

ج - ما المقصود بقوله - تعالى - : ﴿يَلْمِزُ لَهُم بَدِينَهُمْ وَهِيَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ﴾؟

السؤال الثاني:

أ - ما المقصود بالحسنة والسيئة؟

ب - علل ما يأتي:

رفع الله الناس بعضهم فوق بعض.

ج - هات معنى ما يأتي:

(يَتَمَنَّى)

(وَتُسَكِّي)

(أَبْعَى رَبًّا)

(وَلَا نُزِرُ وَأَزْرَهُ وَزَرَ أُخْرَى)

السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

١ - جعل الله الناس يخلف بعضهم بعضاً إلى آخر الحياة الدنيا، ثم يحاسبهم على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٢ - لا يحمل إنسان وزر إنسان آخر ولا يؤاخذ إنسان بجريرة أخيه.

ب - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور عدّة اكتب أربعة منها:

الدرس الثاني

الإسلام قول وعمل سورة الصف

مدنية وآياتها أربع عشرة آية
الآيات من (١ - ٤) من سورة الصف

تمهيد:

سبب النزول:

روى أن المسلمين قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى - لبتلنا فيه أموالنا وأنفسنا، فلما فرض الله الجهاد كرهه بعضهم، فنزل الله - تعالى -: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.....﴾ إلى آخر السورة^(١).

وسورة الصف إحدى السور المدنية التي نعى بالأحكام الشرعية والحديث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى فابتدأت بتسبيح الله وتمجيده ثم حذرت المؤمنين من إخلاف الوعد وعدم الوفاء بما التزموا به، ثم تناولت السورة بعد ذلك موقف اليهود من دعوة نبي الله موسى وهيسى - عليهما السلام -، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله، وتحدثت عن سنة الله - تعالى - في نصرته دينه وأنبيائه وأوليائه، ثم كانت بشاره عيسى - عليه السلام - بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وإعلاء دينه في العالمين، وهدمتم المثل للمشركين في عزمهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بكلامه القبيح الذي يخرج من فيه، ثم أشارت الآيات إلى التجارة الرابحة مع الله - تعالى - يقال أعداء الله بشجاعة المؤمن ورسالته بالنفس والنفس، لئال المسلمون السعادة الدائمة الكبيرة في الدنيا والآخرة، لأن المؤمن يقاتل من أجل عرض نبيل وهو رفع منارة الحق -

(١) تفسير السورة ١-١٢٩.

قال الله تعالى: ﴿ فليقتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾ (٧٤) وما لكم لا تقتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ﴿ (٧٥) الذين آمنوا يقتلون في سبيل الله والذين كفروا يقتلون في سبيل الطغوت فقتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴾ (٧٦) (١).

عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجهُ إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمه» (٢).

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله وجهاد في سبيله». قلت: فأبي الرقاب أفضل؟ قال: أغلاها ثمناً، وأنفسها عند أهلها. قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين ضائعاً أو تضيع لأخرق. قال: فإن لم أفعل؟ قال: تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك» (٣).

ثم ختمت السورة بدعوة أهل الإيمان إلى نصره دين الله، كما فعل الحواريون أنصار عيسى - عليه السلام - فأيد الله المؤمنين ونصرهم على أعدائهم، وأبطل أعمال الكافرين.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

(١) سورة النساء، الآيات من ٧٤-٧٦.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التوحيد - باب قوله تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا) - رقم ٦٩٠٣.

(٣) صحيح البخاري - كتاب العنق - باب أي الرقاب أفضل رقم ٢٥١٨.

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ
يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُومٍ ﴿٤﴾﴾

(سورة الصف ١ - ٤)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
بِسْمِ	وجوب ترقيق لام لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بكسرة.
الْأَرْضِ	إظهار قعري في لام الأرض + تقخيم الراء	وقع بعد لام ال (أ) حرف قعري همزة. لأنها ساكنة بعد الفتح.
يَأْتِيهَا	مد متفصل حازم بعد 2 أو 1 أو 3 حركات	حرف مد بعد همزة في كلمة أخرى.
آمَنُوا	مد بدل عند مقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد.
كَبُرَ	تقخيم الراء	لأن الراء مفتوحة.
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ	قلقة القاف الساكنة + إظهار حقيقي + إخطاء حقيقي + تقخيم اللام في لفظ الجلالة	القاف من حروف القلقة. تنوين بعده العين. نون ساكنة بعدها الدال. لأن اللام مسبوقة بفتح.

(١) - همزة: وهي الحرف السابع من التهجئة وهي (حرف جملتها)

الكلمة	الحكم	السبب
أَنْ تَقُولُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها التاء.
إِنَّ اللَّهَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشددة. لأن اللام مسبوقة بفتح.
فِي سَبِيلِهِ صَفًا	مد صلة صفري بمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي	ضمير فاعل بعده الضاء. نون بعده الكاف.
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ مَرْشُوسٍ	وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء شفوي + إظهار مطلق + إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف جائز بمد ٢ أو ١ أو ٦ حركات	حرف غنة مشددة. ميم ساكنة بعدها الباء. نون ساكنة بعدها الباء في كلمة واحدة. نون بعده الميم. لأنها ساكنة بعد فتح. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
سَخَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	أي: نزه الله وقدمه ومجده جميع ما في السموات وما في الأرض من ملك وإنسان ونبات وحيوان.
الْعَزِيزُ	أي: الغالب في ملكه القوي.
الْحَكِيمُ	أي: الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة.
لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	الاستخفاف للتوبيخ والتأنيب.
كَبِيرٌ مَفَاتًا	العت: أشد أنواع الغضب من أجل ذنب أو معصية أو ذناب يصنعها الصغرة.

معناها	الكلمة
أي: مصفوفين أمام الأعداء.	صَفًّا
مرصوص: ملصق بعضه ببعض لا فرجة فيه، والبناء المرصوص المتلائم الأجزاء المتضام بنظام وحكمة.	كَانَّهُمْ بُنِينَ مَرَّصُوصٌ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

بيّن الله - تعالى - في أول السورة أن جميع الكائنات في السماوات والأرض من ملائكة وإنس وجن وجماد وغيرهم تسبح بحمد الله تسيحاً دائماً لا ينقطع آناء الليل وأطراف النهار، ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وتنزهه عما لا يليق به من نسبة الشريك إليه أو الولد، وتعترف بربوبيته ووحدانيته - سبحانه -، كما قال في كتابه الكريم: ﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(١).

ثم نادى الله المؤمنين بقوله - تعالى -: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ يا من آتمتم بالله ورسوله لماذا يناقض قولكم فعلكم؟، قال ابن كثير: هذا إنكار على من يعد وعداً، أو يقول قولاً لا يفي به وهذا من علامات النفاق إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب، وإذا اتتمن خان وإذا خاصم فجر.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»^(٢).

ومدار التوبيخ والإنكار في الحقيقة عدم فعلهم، وإنما وُجِّهَ إلى قولهم أو للدلالة على أنهم مؤاخذون على شيئين: الوعد وترك العمل، ثم أكد الإنكار عليهم بقوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، أي: عظم فعلكم هذا

(١) سورة الإسراء، آية ٤٤.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب علامة المنافق رقم ٣٣.

عند ربكم **﴿إِنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾** أي أن تقولوا شيئاً ثم لا تفعلون به، وهذا الصنف من الناس مذموم عند الله والناس.

أما الذين يرضى الله عنهم فهو ما أخبرت عنه الآية الكريمة، في قوله - تعالى -: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ يُتْرَكُونَ﴾**.

فلما كان الأمر خاصاً بالجهاد، ين الله أنه يحب الذين يجاهدون في سبيل نصرته دينه متلاصقين غير متفرقين الذين يصفون أنفسهم عند القتال صفاء، ويشنون في أماكنهم عند لقاء العدو كالتبيان المرصوص الذي يحمي بعضه بعضاً، وهذه إشارة إلى إحكام الأمر في القتال، والاستعداد له استعداداً مناسباً مع الوحدة والاجتماع التام على الكلمة، ومقابلة العدو بقلوب ثابتة وانسجة رسوخ البيان الشامخ المحكم.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - التسبيح والتطهير والتعجيد والترديد لا يكون إلا لله مالك الملك.
- ٢ - كل ما في الكون يسبح بحمد الله - تعالى -.
- ٣ - الله - عز وجل - غني عن عباده، فالطاعة والعبادة لصالحتهم وفالذمتهم في الدنيا والأخرة.
- ٤ - البغايا صفة مذمومة عند الله - تعالى - وعند الناس.
- ٥ - يحب الله - تعالى - المجاهدين الذين يقاتلون في سبيله صفاء كالتبيان المرصوص.
- ٦ - الله يحب الخير لعباده، ليرشدكم ويرجعهم إليه دائماً.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم اجب عما يأتي:

أ - ما المقصود بالصبح في الآية الأولى؟

ب - من الذين يقولون ما لا يفعلون؟

ج - اكتب ثلاثاً من صفات المنافقين.

السؤال الثاني:

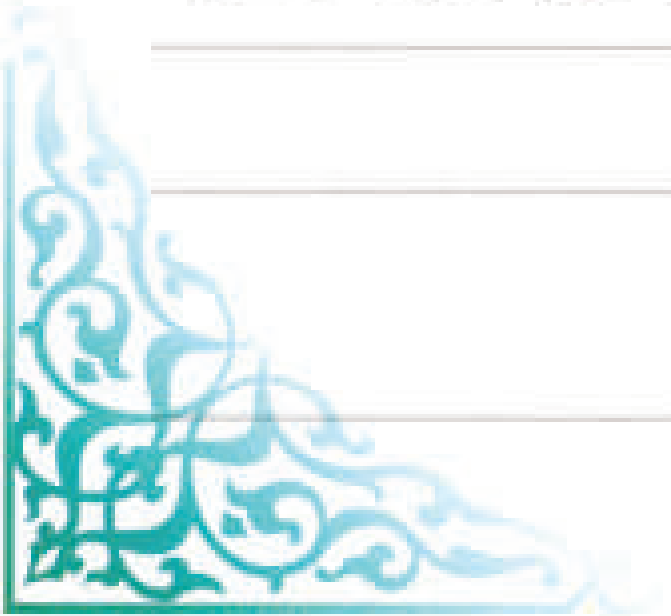
أ - أشارت الآيات إلى صنف من الناس يحبه الله - تعالى - فما علامة هذا الصنف؟

ب - ما المقصود بالبيان المرحومين؟

السؤال الثالث:

أ - هات معني عما يأتي:

الغزير:



الْحَكِيمُ :

كَبِيرٌ :

مَقْتًا :

ب - للنصر شروط كثيرة - اكتب ثلاثة منها.

ج - استخرج من الآيات الأحكام التالية :

لاماً حكمها الإظهار القمري :

لاماً حكمها الإدغام الشمسي :

كلمة فيها حرف مقلقل :

إخفاءً شفويًا :

إخفاءً حقيقياً :

إدغاماً بغنة :

حرفاً حكمه وجوب الغنة :

السؤال الرابع :

أ - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

١ - كل ما في الكون يسبح لله - تعالى - .

٢ - التحذير من القول دون العمل .

٣ - من أعظم الذنوب النفاق في العمل .

٤ - يجب على المجاهدين القتال في صفوف مترابطة لا فرجة فيها .

ب - أرشدت الآيات إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها.

- ١ -
٢ -
٣ -

ج - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

- ١ - كل ما في السماوات وما في الأرض يسبح لله - تعالى - بحمده إلا الجمادات فإنها لا تعقل. ()
٢ - المنافق أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من الكفار. ()
٣ - المؤمن الصادق يحب الله - تعالى - ، ولا يخالف له أمراً. ()
٤ - المقمت هو الإسراع في المشي ورفع الصوت. ()
٥ - يحب الله - تعالى - المؤمنين الذين يقاتلون في سبيله صفاً متحدّين. ()
٦ - من شروط النصر على الأعداء الصدق في القول والعمل. ()
٧ - آيات القرآن الكريم ربطت بين الإيمان والعمل. ()

الدرس الثالث

من رسل الله تعالى موسى وعيسى - عليهما السلام -

الأيتان (٥ - ٦) من سورة الصف

تمهيد:

بذكرنا الله - تعالى - في آياته الكريمة بموقف اليهود من دعوة موسى وعيسى - عليهما السلام -، وما أصابهما من الأذى في سبيل الله، وذلك تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما ناله من كفار مكة، ولأخذ العبرة والعظة مما حدث لليهود من تعن وطرد من رحمة الله تعالى. فقد أساءوا الأدب مع الله - عز وجل - ورسله الكرام وتجاوزوا الحد حتى وصفهم الله بالفاسقين الخارجين عن دية.

ومن افتراءاتهم الكاذبة على الله - عز وجل - ورسله الكرام، ما جاء في القرآن الكريم في قول الله - تعالى -:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعِنَّا بِمَا قَالُوا بِالْإِذَاءِ مَبْسُوتَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَيْبًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ظَلْفَيْنَا وَكُفْرًا وَالْفَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَّةَ وَالْبَعْضَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُقْسِدِينَ ﴿٥٠﴾﴾^(١) وادعى اليهود قتل عيسى - عليه السلام - وصليبه، فيرد الحق عليهم بقوله - تعالى -: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ

(١) سورة الصف، آية ٥٠.

يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ (١) وكفّر الله - تعالى -
من قال بالوهية عيسى - عليه السلام - وأنكر نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - في
قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ الْمَسِيحُ ابْنُ
اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
قَالَهُمْ اللَّهُ أَفَى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا
وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ (٢)

عن أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «والذي نفس
مُحمَّد بيده، لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهوديٌ ولا نصرانيٌّ ثم يموت ولم يؤمن
بالذي أرسلتُ به إلا كان من أصحاب النار» (٣).
وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَعْبُدُونَ مَا تَدْعُونَ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾﴾ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾﴾

سورة الصف (٥ - ٦)

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا
محمد - صلى الله عليه وسلم - رقم الحديث ٢١٨.

(١) سورة النساء، الآيات ١٥٧-١٥٨.
(٢) سورة التوبة، الآيات ٣٠-٣١.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لِقَوْمِهِ. يَنْقُومُ وَقَدْ تَعَلَّمُوا	مد صيغة صغرى بمد بمقدار حركتين + إدغام تجالس	ضمير غائب بعده حرف الياء، اتفاق الدال الساكنة مع التاء المتحركة في المخرج.
أَيُّ	وجوب الغنة	حرف غنة مشددة
رَسُولُ اللَّهِ	تضخيم الراء + تضخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مفتوحة، لأن اللام مسبوقة بضم.
إِلَيْكُمْ فَلَمَّا	إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في الميم	ميم ساكنة بعدها الفاء، حرف غنة مشددة.
وَأَنْزَلْنَا أَرْزَاقًا لِلَّهِ قُلُوبِهِمْ	مد متصل جائر بمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تضخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية، لأنها مسبوقة بفتح.
قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تضخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الواو، لأن اللام مسبوقة بحرف مفتوح
الْفَاسِقِينَ	مد عارض للسكون عند الوقف جائر بمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
أَبْنِ مَرْيَمَ	قلقلة الياء الساكنة + تضخيم الراء الساكنة	الياء الساكنة من حروف القلقة، لأن الراء ساكنة مفتوح ما قبلها.

ملحوظة:

- والياء الضمة الحروف المتصلة غير المتصلية **أخر صفة لها**.
- اللام الضمة حكيتها الإظهار في القوم - الفاسقون - سليمان.
- اللام الضمة حكيتها الإدغام في الله - التوراة.
- المد المتصل ومد الصلة يجوز لهما العصر مع التوسط والمد، والعصر مدماً لتكرار القراء.

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. همزة بعدها حرف مد.	مد متفصل جائز بمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد متصل واجب بمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل بمد بمقدار حركتين	يَبِيحُ إِمْرَأَهُ بِلْ
حرف علة مشددة. لأن الراء مفتوحة. لأن اللام مضموم ما قبلها.	وجوب العلة في النون المشددة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. نونين بعده اللام.	إدغام مثلين صغير + إدغام بغير علة	إِنَّا كُنَّا مُصَدِّقًا لِمَا
لأنها مفتوحة.	تفخيم الراء	التَّوْرَةِ
نونين بعده الياء. لأنها مفتوحة. نونين بعده الياء.	إقلاب + تفخيم الراء في الموضعين + إدغام بفتحة	وَمِنْهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ يُتْلَىٰ
نون ساكنة بعدها الياء.	إقلاب	مِنْ بَعْدِي
ضمير غائب مسبقه متحرك. بعده الهمزة في كلمة أخرى.	مد صلة كبرى جائز بمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	مَدِينَةُ أَحْمَدَ
حرف علة مشددة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. حرف الميم جاء بعده الياء.	وجوب العلة في الميم المشددة + مد متصل واجب بمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء شفوي	فَلَمَّا جَاءَهُمْ وَالْيَسْتَبِ

الكلمة	الحكم	السبب
سِحْرٌ مُّبِينٌ	إدغام بغلة + مد عارض في كلمة (مبين) عند الوقف عليها	تكوين بعده الميم - حرف مد بعده مكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
لَمْ تُؤْذِنُونِي	لم تفعلوا ما يؤذي وسيء إلي فقد قالوا عنه (أذرت) كذباً، فوخرهم على كذبهم وأذيتهم له، والأذرة: انتفاخ الخصية.
رَأَحُوا	مالوا عن الحق، بطلانه وعصيانه.
أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ	أمال قلوبهم عن الهدى.
الْفٰسِقِينَ	الخارجين عن طاعة الله،
يَكْبِتُ إِسْرَائِيلَ	يا ذرية بني الله يعقوب - عليه السلام -، الملقب بإسرائيل، والشدة مشعر بالتوبيخ.
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ	مؤيداً ومعترفاً بما نزل قبلي من التوراة.
التَّوْرَةَ	الكتاب المنزل على نبي الله موسى - عليه السلام -،
بِأَنِّ مِنْ بَعْدِي آتِيهِمْ أَحَدٌ	محمد - صلى الله عليه وسلم -.
بِالْبَيِّنَاتِ	المعجزات الباهرات الدالة على رسالته،
قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ	قالوا في المعجزات إنها سحر بين ظاهري.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

لما ذكر الله - تعالى - في الآيات السابقة أمر الجهاد بين أن موسى وعيسى - عليهما السلام - أمرا بالتوحيد، وجاهدا في سبيل الله وأوذيا بسبب ذلك، وقول الله - تعالى - : **﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورِ لِمَ تُوذُونَنِي﴾**، هذا كلام مستأنف مقرر لما قبله من شناعة ترك القتال، ومخالفة أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - واذكر يا محمد لقومك قصة عبده وكليمه (موسى بن عمران) - عليه السلام - حين قال لقومه: **﴿يَنْقُورِ لِمَ تُوذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾**، والمراد من ذكر ما حصل في الوقت، يا قوم لأي شيء تؤذونني بمخالفة أمري، وتخلفكم عن القتال حين ندبتكم لقتال الجبارين فرفضتم: **﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾** (٢٢)، ولم يكتفوا بهذا، بل قالوا في حقه كلاماً سيئاً لا يليق بنبي من أنبياء الله ورسله، حين قالوا بأنه (آدر) ولذا لا يغتسل معنا، ومعنى (آدر) به أدرة وهي انتفاخ الخصية، ومن الأذى له أيضاً: أنهم دسوا عليه امرأة تدعي عليه الفجور، فردّ الله عليهم وبرزاه مما قالوا. قال الله - تعالى - : **﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّأهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾** (٢٩). (٢).

والحال يا قومي أنكم تعلمون علماً أكيداً أنني رسول الله إليكم، فلما أصروا على الزيف والانحراف عن الجادة، **﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾**، فلما آثروا الباطل على الحق، والشر على الخير، والكفر على الإيمان، عاقبهم الله - تعالى - فصرف قلوبهم عن الهدى نقمة منه - سبحانه وتعالى - وهذا من سنن الله في خلقه، فمن أعرض عن الخير ولم يستجب لأمر الله، يصبح ما اختاره من الفسق والكفر طبعاً وخلقاً له لا يتغير ولا يتبدل، **﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾**، أي لا يوفق للخير والهدى من كان فاسقاً خارجاً عن طاعة الله - تعالى - .

(١) سورة المائدة، آية ٢٢ .

(٢) سورة الأحزاب، آية ٦٩ .

قال الرازي: وفي هذا تبييه على عظم إلهاء الرسل، حتى إنه يؤدي إلى الكفر وزين
القلوب عن الهدى.

ثم ذكر الحق - سبحانه وتعالى - بعد ذلك قصة عيسى - عليه السلام -:

﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ إِسْرَائِيلَ وَيُوسُفَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّمَا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَتَسْمِعُوا لَهُ عَنَّا﴾

﴿يَذْكُرُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾، والذكر هنا للاعتاظ والعبارة، وقد نسبهم إلى جدهم يعقوب الملقب
بإسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم الخليل - عليهم السلام -، أي رسول الله إليكم مصداقاً
لما تقدمني من التوراة وهذا برهان على صدقه في دعوته فأنا لم أخالف فيما أذهر إليه من
عبادة الله وحده، فكما أتمتم موسى وهارون وداود وسليمان - عليهم السلام - آمنوا بي
فإني رسول الله إليكم، ثم بشر - عليه السلام - - محمد - صلى الله عليه وسلم - فقال الله
- تعالى - : ﴿وَمِيسِرًا رَسُولًا بِأَنِّي بَعَدِي أُسْمِعُ أَحْمَدًا﴾، فلها قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - : «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى^(١١) وعندنا كان إبراهيم بيني البيت مع ابنة
إسماعيل كانا يدعوان بما أخير به الحق - سبحانه وتعالى - في قوله: ﴿رَبَّنَا وَأَنْبِئْ
فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٢).

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أبي حنيفة أسماء أنا فحنيفة وأحمد وأنا
فأحمد الذي بشعر الله بي الكفر وأنا العائز الذي يخسر الناس على قلمي وأنا
العاقب»^(١٣).

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾، أي: بالحجج والمعجزات والدلائل والبراهين الدالة على
صدق دعوته ونبوته ووجوب اتباعه في العقيدة والشريعة، ﴿قَالُوا هَذَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾، كما
قالها فرعون لموسى - عليه السلام - .

فكما أن اليهود كذبوا وأنكروا وعارضوا نبيهم، كذلك فعل النصارى أنكروا بشارة
عيسى - عليه السلام - لمحمد - صلى الله عليه وسلم - واعتقدوا الألوهية فيه، أو أنه

(١١) روى ابن سيرين عنه أنه روى عنه أحمد بن حنبل.

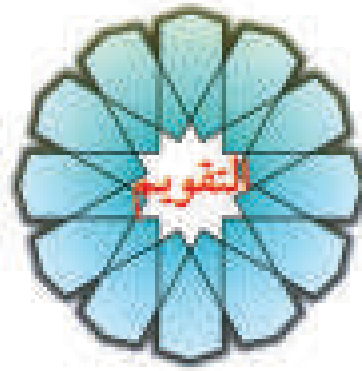
(١٢) سورة البقرة، آية ١٢٩.

(١٣) الحديث البخاري في كتاب العاقب - باب: ما روى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - رقم ٢٢٦٥.

ابن الله مع أنه ابن مريم - روح الله وكلمته التي ألهاها إلى مريم العذراء، فاحذروا يا أتباع محمد - صلى الله عليه وسلم - أن تقعوا في مثل ما وقع فيه هؤلاء الناس اللعين استحقوا الغضب واللعن من الله - تعالى - .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - ما شرعه الله لعباده إنما هو لفائدتهم ولصالح أنفسهم في الدنيا والآخرة.
- ٢ - التحذير من مواصلة الذنب بعد الذنب فإنه يؤدي إلى حرمان الإنسان من الهداية الربانية.
- ٣ - ما ذكر في القرآن الكريم من أخبار الأمم السابقة إنما هو للانتعاض والعبارة.
- ٤ - بيان كفر اليهود عيسى - عليه السلام - وازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٥ - بيان كفر الصابري إذ رفضوا بشارة عيسى - عليه السلام - ولم يؤمنوا بالمبشر به محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٦ - قال موسى - عليه السلام - : **(يقول)** لأنه من جنسهم من اليهود، أما عيسى - عليه السلام - فليس منهم.
- ٧ - من معجزات موسى - عليه السلام - العصا، واليد البيضاء، ومن معجزات عيسى - عليه السلام - إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله - تعالى - .



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لم ذكر الله - تعالى - لنا بعض أخبار الأمم السابقة؟

ب - لم قال عيسى بن مريم - عليه السلام - ﴿يَنْبِئُ إِسْرَائِيلَ﴾ ولم يقل ﴿يَنْقُورِ﴾ كما قال موسى - عليه السلام -؟

ج - بيّن الآيات شيئاً من سنن الله في خلقه - وخلقها -

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿لَمْ نُؤَدِّسْنِي﴾:

﴿فَلَمَّا رَأَوْا آذَانَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ﴾:

﴿الْفُتَيْقِينَ﴾:

﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ﴾ :

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ :

﴿هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ :

ب - اكتب اثنتين من مخالفات اليهود لنبیهم موسى - عليه السلام - .

ج - ما جزاء من يخالف أمر الله وأمر رسوله؟

السؤال الثالث :

أ - اقرأ من الآيات الكريمة ما يشير إلى المعاني التالية :

١ - بُشِّرَ نبي الله عيسى - عليه السلام - بمجيء نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - .

٢ - من سنن الله في خلقه أنه يعاقب من يخالف أمره .

٣ - وصف الله - تعالى - الخارجين عن دينه بالفاسقين .

٤ - ادعى اليهود كذباً أن ما جاء به عيسى - عليه السلام - سحر واضح .

ب - استخراج من الآيات أحكام التجويد التالية :

إدغاماً سببه التجانس :

حرفاً حكمه وجوب الغنة :

راء حكمها التثخيم :

إظهاراً شفويّاً :

مدّاً منفصلاً :

حرفاً مقلّلاً :

مدّاً متصلاً :

مد بدل :

إدغاماً بغير غنة :

إقلاباً في كلمتين :

إخفاء شفويّاً :

إدغاماً بغنة :

ج - أكمل ما يأتي :

من معجزات موسى - عليه السلام -

ومن معجزات عيسى - عليه السلام -

السؤال الرابع :

أ - ما المقصود بالبينات في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ؟

ب - ما المشار إليه باسم الإشارة في قوله - تعالى - : ﴿ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ؟

ج - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة - اكتب أربعة منها .

الدرس الرابع

من أشد أنواع الظلم الكذب على الله تعالى

الآيات من (٧-٩) من سورة الصف

تمهيد:

بعد أن بين الله - تعالى - في الآيتين السابقتين أحوال بني إسرائيل مع كل من موسى وعيسى - عليهما السلام - شرعت الآيتان التاليتان في بيان الموقف العقاب لليهود والنصارى من الإسلام وتبیه رغم العهود والمواثيق والميثقات التي بشرت بنبي الإسلام محمد - عليه الصلاة والسلام - فكانوا مثلاً سيئاً لغيرهم من الناس، ثم بين الحق - سبحانه وتعالى - أنه ليس أحدٌ أشدَّ ظلماً وعدواناً من هؤلاء المعاندین الذين يدعون إلى الإسلام ليصدون ويعرضون ويعملون على إطفاء نور الله بأفواههم لكن الله متم نوره رغم أنف الكافرين المشركين.

وقد أشارت الآيات إلى ما يظنن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبشبهه على الحق، وأن الله - تعالى - ينصر فيه مهما كان للباطل من أهوان وأنصار، وأن الدين الإسلامي سيعلو ولا يعلى عليه.

عن تميم الدارني قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «يبلغن هذا الأمر ما بلغ النمل والنهاز، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر». وكان تميم الدارني يقول: لقد عرفت ذلك من أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخبز والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والضعف والجزية^(١).

(١) - عند الإجماع - عند التاليتين - رقم (١٢٣١).

واليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ يُرِيدُونَ لِطُغْيَانِ قَوْلِ اللَّهِ بِالْقَوْمِ أَنَّهُمْ مُّشْرِكُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ كَفَرُوا بِالْكَافِرُونَ ﴿٢٠﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٢١﴾﴾

(سورة البقرة - ٧ - ١٩)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ أَظْلَمُ	إظهار حلقى	نون ساكنة بعدها همزة.
مِمَّنْ افْتَرَىٰ	وجوب الغنة في النون المشددة + تخفيف الراء	حرف غنة مشددة لأنها مفتوحة.
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ	تخفيف اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمرى.	لأن اللام مسبوقة بفتح لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمرى هو (الكاف).
وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ	مد متصل جائز بمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمرى	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لام (أل) وقع بعدها حرف قمرى (الهمزة).

الكلمة	الحكم	السبب
وَأَلَّهُ لَا يَهْدِي	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مفتوح ما قبلها.
أَلْتَمَّ الظَّالِمِينَ	إظهار قمري + إدغام شمسي	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الظالمين). لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (الظالمين).
يَطْفِرًا	قلقلة الظاء الساكنة + مد بدل يمد بمقتضى حركتين	الظاء من حروف القلقة. همزة بعدها حرف المد.
نُورِ اللَّهُ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مفتوحة. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
وَأَلَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة في اليم المشددة	لأن اللام مفتوح ما قبلها. حرف غنة مشددة.
الْكُفْرُونَ	إظهار قمري + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الكافرون). لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى	مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء في الكلمتين + مد صلة صغرى	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية. لأن الراء الأولى ساكنة بعد فتح، والثانية مفتوحة. ضمير غائب بعده الياء.
بِالْهُدَى وَدِينِ الْمَلِكِ	إظهار قمري في الكلمتين	لأن لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الهاء) في الأولى والهاء في الثانية.

الكلمة	الحكم	السبب
يُطَهِّرُ	تخفيف الزا	لأنها مفتوحة.
عَلَى الْبَيْنِ	إدغام شسي	لام (أل) وقع بعدها حرف شسي (الذال).
الشِّرْكُونَ	إظهار قمرى • مد عارض للسكون عند الوقف بعد 2 أو 1 أو 6 حركات	لام (أل) وقع بعدها حرف قمرى (ميم)، حرف مد بعده يكون عارض للوقف.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ	أي: لا أحد أشد ظلماً ممن ادعى واختلق الكذب على الله -تعالى-، فينسب إليه الولد والشريك والمعجز وغير ذلك، وهو -تعالى- بريء من ذلك.
وَهُوَ يَدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ	يدعى للدخول في الإسلام.
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ	لا يوفق ولا يرشد إلى الفلاح والهدى من كان فاجراً ظالماً.
تُورِثُهُ	دين الله وشرعه.
بِأَفْوَاهِهِمْ	يطعنهم فيه بالقول بأنه سحر وكهانة.
مِثْمُ ثُورِهِ	مظهر دينه، وناسره بين العالمين.
وَالْهُدَىٰ وَدِينِ النَّاسِ	بالقرآن والملة الإسلامية.
يُطَهِّرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ	يعليه على الأديان كلها.

ملحوظة: راعي تسكين الشروف المصعب على تعنيها وهي **الشر** **سبب** **الذ**،
- مد عارض للسكون على الكلمات العليا العالين - الكافرة - الشركونة يكون المد العارض للسكون 2-3-4 حركات.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

تحدثت الآيات الكريمة عن المكذبين لمحمد - صلى الله عليه وسلم -، وبينت أن أشد الناس ظلماً من يدعى إلى الإسلام الذي هو دين الحق والعدل والكرامة الموصل إلى سعادة الدارين، فيجعل مكان إجابته ودخوله في الإسلام افتراء الكذب على الله بتسمية نبيه ساحراً، وتسمية آيات الله المنزلة سحراً، فالله لا يوفقه ولا يرشده إلى الفلاح والهدى بسبب ظلمه وادعائه الكذب. فهؤلاء المفترون الظالمون، يريدون بأقوالهم هذه أن يبتلوا دين الله وهو الإسلام، بمطاعنهم وافتراءاتهم، من أنه إفك وسحر، واختلاق وبهتان، والله مظهر دينه، ناصر رسوله، رغم أنوف المشركين، فمثلهم في الحيلولة بين رسول وبين تبليغه دعوته، كمثل من ينفخ في ضوء الشمس ليطفئه، وكيف يستطيعون أن يحولوا دون ظهور دين الله وهو دين الحق والهداية، الذي أرسل الله به رسوله ليعليه ويرفعه على الأديان، المخالفة له جميعها، مهما كانت كراهيتهم له، ومقاومتهم إياه، ومحاولتهم الصد عنه؟

وقد بدأت ظواهر ذلك، فقد أنجز الله وعده، وأظهر دينه على الأديان جميعها بالحجة والبرهان، لأنه هو الدين الوحيد الذي يدعو إلى التوحيد الخالص البريء من شوائب الشرك.

قال الله - تعالى - : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١).
وقول الله - تعالى - : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾.

أي يريد الظالمون المفترون إطفاء نور الله الذي هو القرآن وما حواه من عقائد وشرائع، وبأي شيء يريدون إطفاءه؟ إنه بأفواههم، وهل نور الله يطفأ بالأفواه كنور شمعة أو مصباح، فليكفوا عن محاولاتهم الفاشلة، فإن الله يريد أن يتم نوره ولو كره المشركون، وإنه - سبحانه - هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ويعليه على الدين كله، وذلك حين نزول عيسى - عليه السلام - إذ يبطل يومها كل ادعاء وكل دين، ولم يبق إلا الإسلام، ولو كره ذلك المشركون فإن الله مظهره لا محالة.

(١) سورة المجادلة، آية ٢١.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - من أعظم الجرائم وأشدّها الكذب على الله - تعالى - .
- ٢ - من الطغيان في الكفر محاربة الله ورسوله .
- ٣ - حرمان الظلمة الكذابين من هداية رب العالمين .
- ٤ - الذين يحاولون إبطال الإسلام وإنهاء وجوده يائسون لا يقدرّون على شيء .
- ٥ - الدين الإسلامي الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - أعلى الأديان وأظهرها انتشاراً .
- ٦ - الدين الإسلامي محفوظ بأمر الله ، لأنه خاتم الأديان .
- ٧ - النصر والغلبة دائماً لله - عز وجل - ورسله الكرام ولو كره المشركون .



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - تحدث الآيات عن صنف من الناس - فمن هم؟

ب - ما المقصود بقوله - تعالى - : ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾؟

ج - ماذا كان يقول الكفار حين دعوتهم إلى الإسلام؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿نُورَ اللَّهِ﴾:

﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾:

﴿لِيُظْهِرَهُ﴾:

﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾:

ب - بم أرسل الله رسوله - محمداً - صلى الله عليه وسلم؟

السؤال الثالث:

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية:

إظهاراً حلقياً:

حرفاً حكمه وجوب الغنة:

كلمة فيها حرف مقلقل:

لاماً حكمها التفخيم:

راءً حكمها التفخيم:

لاماً حكمها الإظهار:

لاماً حكمها الإدغام:

ب - ما علاقة نبي الله عيسى - عليه السلام - بإظهار الدين الإسلامي الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم -؟

ج - ما واجب المسلمين تجاه الدين الخاتم؟ اكتب أربع نقاط:

السؤال الرابع :

أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

- - ١
- - ٢
- - ٣

السؤال الخامس :

اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

- ١ - من أعظم الجرائم الكذب على الله - تعالى - .
- ٢ - الهداية لا يستحقها الظالمون .
- ٣ - لا يقدر أحد على إطفاء نور الله - تعالى - مهما كانت قوته .
- ٤ - أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق .
- ٥ - أظهر الله دينه على الدين كله رغم أنوف المشركين .

الدرس الخامس

التجارة الربحة

الآيات من (١٠ - ١٣) من سورة الصف

تمهيد:

سبب نزول الآيات^(١):

لما بين الله - تعالى - أن المشركين يكتبون للإسلام ويريدون صرف التامن عنه، أمر المؤمنين بمجاهدة أعداء الدين، ودعاهم إلى التضحية بالمال والنفس والجهاد في سبيل الله، وبين لهم أنها التجارة الربحة لمن أراد سعادة الدارين (الدنيا والآخرة).

روي أن بعض الصحابة قالوا يا نبي الله! لو ددنا أن نعلم أي التجارات أحب إلى الله فلتجر فيها!! فنزلت الآية: ﴿بِئْسَ مَا لَدَى الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ يُحْزَنُ لَكُمُ أَنْ يُجَادِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **الغدوة في سبيل الله أو زوجة خير من الدنيا وما فيها**.^(٢)

فمن أفضل أنواع التجارة وأرباحها للإنسان أن تكون مع الله - تعالى - بالإيمان الكامل الخالص، وبذل المال عن طواعية واختيار، والحدود بالنفس أقصى غاية الجود.

فإن فعل المسلمون ذلك كانت لهم المغفرة من الذنوب ودخول الجنة والنصر على الأعداء.

عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: **«إيمان بالله ورسوله»**. قيل: ثم ماذا؟ قال: **«الجهاد في سبيل الله»**. قيل: ثم ماذا؟ قال: **«عليق منزورة»**.^(٣)

(١) التفسير القرطبي ج ١٨ ص ٤٩.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الجهاد والسير باب الغدوة والزوجة في سبيل الله وكتاب فروع الإسلام في السنة رقم ٩٤٤٣.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الجهاد - باب من أتى به الإجماع هو العمل رقم ٢٤.

وليت التجارة الرابعة مفسورة على ما جاء في الآيات، وإنما كل عمل بقصد به المسلم وجه الله - تعالى - .

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَمٍ كَبِيرٍ ۝ تَوَسَّلُوا بِاللَّهِ وَسُوَّلِهِ وَيُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ يَقُولُ لَكُمْ دُونُكُمْ وَيَخْلُكُم حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالْآخِرَىٰ نَجْمُونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَنَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝﴾

سورة الصف (١٠ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا	مد منفصل جائر بمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد يدل بمد بمقدار حركتين	حرف مد في آخر حرف (يا) وهمزة في أول الكلمة الثانية. همزة بعدها حرف مد.
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ	إظهار لام (هل) + إظهار شفوي	لام حرف ليس بعدها لام أو واء ميم ساكنة بعدها حرف العين.

الكلمة	الحكم	السبب
يَجْرُؤُ نُجُورٌ مِّنْ	إخفاء حقيقي في الكلمتين + تقخيم الراء + إدغام تماثل صغير	تتوين بعده التاء، وتون ساكنة بعدها الجيم. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة.
قَدْ عَدَلَبِ أَلِيمِ	إظهار حقيقي في الموضعين	تون ساكنة بعدها العين، وتتوين بعده الهيمزة.
لَوْ شِئْنَا بِأَلِهِ وَسَّوْهُ وَتَجَاهَدُونَ	ترقيق لام لفظ الجلالة + تقخيم الراء + مد صلة صغرى بعد مقدار حركتين	لأنها مسبوقة بكسرة. لأنها مفتوحة. ضمير غالب بعده الواو.
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ جَزَاءُ الَّذِينَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في المواضع الأربعة + إخفاء حقيقي + تقخيم الراء + إدغام بغير لغة	ميم ساكنة بعدها الواو واللام والحاء والهيمزة. تون ساكنة بعدها الفاء. لأنها مضمومة. تتوين بعده اللام.
لَنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	تون ساكنة في الأولى بعدها الكاف وفي الثانية التاء. ميم ساكنة بعدها التاء.
يَعْبُرُ لَكُمْ زُرُوقُ وَيَدْخُلُكُمْ جَنَّتِي	ترقيق الراء + إظهار شفوي في الميم الساكنة في المواضع الثلاثة + قلقة الدال الساكنة + وجوب الغنة في التون المشددة	لأنها ساكنة مسبوقة بكسرة. ميم ساكنة وقع بعدها الذال والواو والجيم. الذال من حروف القلقة. حرف لغة مشدد.

الكلمة	الحكم	السبب
جَنَّتِي قَمْرِي مِن نَجِيهَا الْأَنْبَرُ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار حلقي + إظهار قمري + تفخيم الراء	تنوين بعده التاء، وتون ساكنة بعدها التاء، تون ساكنة بعدها الهاء، لام (أل) وقع بعدها الهمزة، لأنها مضمومة.
وَمَكَرَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِي عَدْنِي ذَلِكَ	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة + قلقلة الدال الساكنة + إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء، حرف غنة مشددة، الدال الساكنة من حروف القلقلة، تنوين بعده الدال،
الْقَوْرُ الْعَظِيمُ	إظهار قمري في لام في الموضعين	لام (أل) وقع بعدها القاء والعين،
وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
نَصْرًا مِنَّ أَبَدٍ	تفخيم الراء + إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مضمومة، تنوين بعده الميم، لأن اللام مفتوح ما قبلها.
وَفَتْحَ رَبِّهَا وَرَبِّ الْمُؤْمِنِينَ	إخفاء حقيقي + إدغام بغنة + إظهار قمري + مد عارض للسكون جائز بعد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	تنوين بعده القاف، تنوين بعده الواو، لام (أل) وقع بعدها الميم، حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

(81) ملحوظة: يوافق تنوين العرواء الجميع على التثنية وهي (جر مطعنا).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَمٍ	أي: هل أرشدكم إلى تجارة رابحة، والاستفهام على سبيل العرض والتشويق والترغيب.
تُجِيبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ	أي: تخلصكم وتغذكم من عذاب مؤلم شديد.
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ	أي: إيماناً صادقاً لا يعثره ولا يشوبه شك ولا تفاق.
وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	أي: يجاهدون أعداء الدين بالمال والنفس لإعلاء كلمة الله.
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ	أي: الإشارة إلى الإيمان والجهاد. أي: ما أمرتكم به من الإيمان بالله، والجهاد في سبيله فهو خير لكم من كل شيء في هذه الحياة.
إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ	أي: إن كنتم من أهل العلم.
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ	أي: يسترها عليكم، ويمحوها بفضله، وهذا جواب لقوله - تعالى -: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
وَمَكِّنْ لِّهِنَّ	أي: جيدة حسنة لطيب الإقامة بها.
فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ	أي: جنات إقامة دائمة.
ذَلِكَ	إشارة إلى الجزاء المذكور في الآية.
وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ	أي: ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها، وهي النصر على الأعداء، وفتح مكة وفارس والروم.
وَأَنْبَشِ الْمُؤْمِنِينَ	الأمر للمرسول بأن يبشر المؤمنين.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

ينادي الله - تعالى - المؤمنين في قوله: ﴿بَنَاتِي أَيُّهَا قَوْمٌ هَلْ نَبَأْتُكُم...﴾ فيرشدهم إلى تجارة عظيمة الشأن كثيرة الربح، ربحها عشرة أمثال وقد تزيد إلى سبعة أضعاف مثل، والله يضاعف بعد ذلك لمن يشاء، وتلك تجارة رابحة، وأي ربح أكثر من هذا؟

قال الله - تعالى - ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَشِرُوا بَيْنَكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾.

فيا من صدقتم بالله ورسوله هل تدركم على تجارة عظيمة الربح ثمرتها النجاة من عذاب أليم في الدنيا والآخرة واستخدام السؤال للتشويق للإجابة.

وهذه التجارة الربحية: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَنْ يَسِيلَ لَكُمْ بَأْسُكُمْ وَاللَّهُ﴾.

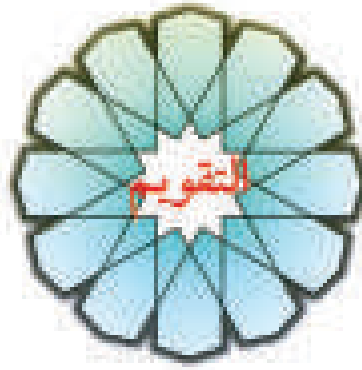
قال الإمام الفخر: الجهاد ثلاثة أنواع:

- ١ - جهاد فيما بين الإنسان ونفسه، وهو تهر النفس ومنعها من اللذات والشهوات.
- ٢ - جهاد فيما بين الإنسان وبين مخلوقات الله، وهو أن يدع الطمع منهم ويشفق عليهم ويرحمهم.
- ٣ - جهاد أعداء الله بالنفس والمال نصرة لعين الله^(١١).

فلكم الإيمان والجهاد خير لكم من كل شيء إن كنتم تعلمون أنه خير فهو خير، إن تؤمنوا وتجاهدوا يفض لكم دنوبكم ويسرها ويباعد بينكم وبينها، ويدخلكم جنات عالية تجري من تحتها الأنهار، ويدخلكم مساكن طيبة جيدة حسنة لا عيب فيها، ولا خوف عليهم فيها، ولا أثم تحزنون وهي في جنات عدن لا زوال فيها.

روى عن سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مجلساً وصف به الجنة حتى انتهى، ثم قال - صلى الله عليه وسلم - في آخر حديثه: **يها**

(١١) سورة التوبة، آية ١١١
(١٢) الفخر الرازي، ج ٢، ص ٢١٦



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - لمن الخطاب في الآية الأولى؟

ب - ما المقصود من الاستفهام في قوله - تعالى - : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجْرَمٍ...﴾؟

ج - الجهاد أنواع - اكتب ثلاثة منها.

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿شَجِيحًا مِّنْ عَدُوِّ الْيَوْمِ﴾:

﴿وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ﴾:

﴿فِي جَنَّتٍ عَدْنٍ﴾:

ب - ما علاقة الجهاد في سبيل الله بالإيمان بالله - تعالى - ؟

السؤال الثالث :

أ - أخرج أحكام التلاوة التالية :

- ١ - مداً منفصلاً:
- ٢ - مد بدل:
- ٣ - إخفاءً حقيقياً:
- ٤ - إظهاراً حلقياً:
- ٥ - إدغاماً بغنة:

ب - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها.

.....

.....

.....

السؤال الرابع :

اقرأ الآيات الكريمة التي تشير إلى المعاني التالية :

- ١ - أرشد الله المؤمنين إلى التجارة الربحة .
- ٢ - من أفضل أنواع التجارة الربحة الإيمان بالله - تعالى - ، والجهاد في سبيله .
- ٣ - الذي يتاجر مع ربه له الجزاء العظيم .
- ٤ - وعد الله - تعالى - رسوله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين بالنصر والفتح المبين .

وقد ذكر الله ذلك لفتدي المسلمون بالخوريين^(١١١) في نصرة ليه محمد - صلى الله عليه وسلم - والجهاد في سبيل الله حتى جهاده، وقد مدح الله المؤمنين الذين بايعوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة في صلح الحديبية، وذلك عندما أشيع أن كفار مكة قتلوا مبعوث رسول الله وهو عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال الله تعالى - ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَايَعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(١١٢) ونصروه وأهدوه ووضعهم إلى حربه فقال - تعالى - ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١١٣).

واليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَلْخَوَارِجِينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَامَّتْ ظَالِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ ظَالِفَةٌ فَأَبْدَأْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عُدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^(١١٤)

(سورة الصف: ١٤)

^(١١١) الخواريون جمع خواري، وهي لغة حورية من العشية (الخوار) وهو الصانع المصنوع والظن على أساس خبر الآتي وهو رجل واحد، وهو عيسى - صلى الله عليه وسلم - الذين من الخواريين بالقرن الثاني للهجرة النبوية.

^(١١٢) سورة الفتح، آية ١٦.

^(١١٣) سورة المجادلة، آية ٢٢.

أحكام النلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية، همزة بعدها حرف مد.	مد منفصل بمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل بمد بمقدار حركتين	يَأْتِيَا الَّذِينَ كَاتِبُوا
حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية، نون ساكنة بعد الصاد، لأن الراء مفتوحة، لأنها مسبوقة بفتح.	مد منفصل بمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + تضخيم الراء + تضخيم اللام في لفظ الجلالة	كُتِبُوا أَنْصَارَ اللَّهِ
لأن الياء الساكنة من حروف القلقة، لأن الراء ساكنة مسبوقة بفتحة.	قلقلة الياء الساكنة + تضخيم الراء	كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لام (أل) وقع بعدها حرف الحاء.	إظهار قمري	الْحَوَارِيِّينَ
نون ساكنة بعدها همزة، نون ساكنة بعدها الصاد، حرف مد بعده همزة في كلمة تالية، لأن اللام مسبوقة بفتح.	إظهار حلقي + إخفاء حقيقي + مد منفصل بمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تضخيم اللام في لفظ الجلالة	مِنَ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
لام (أل) وقع بعدها الحاء وهو حرف قمري، لأن الراء مكسورة.	إظهار قمري + ترفيق الراء	الْحَوَارِيُونَ
نون ساكنة بعدها الصاد، لأن الراء مضمومة، لأنها مسبوقة بضم.	إخفاء حلقي + تضخيم الراء + تضخيم اللام في لفظ الجلالة	أَنْصَارَ اللَّهِ

111 ملحوظة: يرفع جميع الحروف المنعطر بحسبها وهي: **الفتح والضم والهمزة**.

السبب	الحكم	الكلمة
همزة بعدها حرف مد. لاضافي التاء الساكنة مع الطاء في المخرج. توين بعده الميم.	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام للتجانس + إدغام بغنة	فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مِنْ
نون ساكنة بعدها الباء. حرف مد في آخر الأولى وهمزة في أول الثانية. همزة بعدها حرف مد.	إقلاب + مد منفصل جائز بمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل بحركتين	مِنْ نَجْتِ إِتْرَجِيلَ
لاضافي التاء الساكنة مع الطاء في المخرج. توين بعده الفاء. الذال الساكنة من حروف التقليل.	إدغام للتجانس + إخفاء حقيقي + قلقلة الذال الساكنة	وَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ فَأَذْنًا
حرف مد بعده سكون حارضي للوقف. لأن الراء مكسورة.	مد حارضي للسكون عند الوقف بمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات + ترقيق الراء	فَأَنصَرُوا إِلَيْهِمْ

معاني المفردات :

معناها	الكلمة
أنصار دينه ورسوله.	أَنْصَارُ اللَّهِ
المخلصين الأصفياء أنصار عيسى - عليه السلام - .	لِلْحَوَارِيِّينَ
من أهواي لأنصر عين الله.	مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
فقوتنا ونصرتنا.	فَأَذْنًا

معناها	الكلمة
على الطائفة الكافرة.	عَلَى عَدُوِّكُمْ
لصاروا غاليين متصربين.	فَأَصْحَابُ عَلَيْهِمْ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

ثناءً لأن المؤمنين في هذه السورة، فكان الثناء الأول للمؤمنين في قوله - تعالى - : ﴿يَتَّبِعْتُمُ الْيَوْمَ يَوْمًا عَدُوِّكُمْ﴾ ثم جاء الثناء الثاني في قوله - تعالى - : ﴿وَأَنَّهَا الْيَوْمَ بِمَنْشَأِ كَوْمًا أَنْصَارًا قَوْمًا﴾، وقد ناداهم الحق سبحانه وتعالى بالإيمان، لأن الإيمان هو الطاقة المحركة الدافعة إلى العمل الصالح، أي التزموا بنصرة ربكم والتهكم الحق في دينه وولايته وأولياء المؤمنين، وقولوا كما قال الحواريون لما دعاهم نبي الله عيسى - عليه السلام - لنصرته ثلاثاً: من أنصاري إلى الله؟ فأجابوه على الفور: نحن أنصار الله، فكونوا أنتم أيها المسلمون مثلهم، ليرضى الله عنكم، كما رضي عنهم.

لكن بني إسرائيل انقسموا إلى طائفتين:

الأولى: آمنت بالله - تعالى - بأنه الواحد الأحد وأن عيسى - عليه السلام - عبدالله ورسوله رفعه الله إليه.

الثانية: ضلت الطريق وكفرت وادعت أن عيسى - عليه السلام - هو الإله أو ابنه أو ثالث ثلاثة، فنصر الله المؤمنين وقواهم على من عاداهم من فئقة النصارى الكافرة.

جاء في الحديث القدسي:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لِي ذَنْبًا، وَشَقَنِي وَلَمْ يَكُنْ لِي ذَنْبًا. فَأَنَا تَكْذِيبُهُ ابْنِي فَرَعَمَ آتِي لَا الْبِرُّ أَنْ أُعْبِدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَنَا شَقُّهُ ابْنِي فَتَوَلَّاهُ لِي وَذَلَّ، فَسَبَحَنِي أَنْ أُخْطَ حَاجِبَةً أَوْ وَذَلَّ»⁽¹⁾.

(1) صحيح البخاري - كتاب قسم القرآن الكريم - ج 1 - وقالوا بالله ربنا ربنا - رقم 1111.

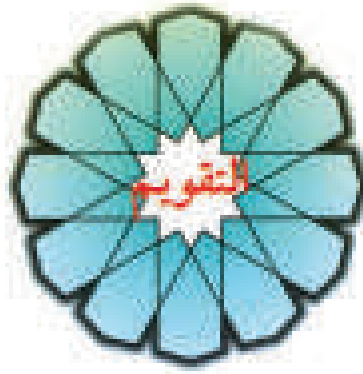
قاله الواحد الأحد يستحق من عباده أن يعبدوه ويوحّدوه، وأن يتصروا دونه ويرسله حتى يرضى الله عنهم ويدخلهم الجنة ويبارك في أعمالهم.

عن أبي هريرة أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «كُلُّ لَيْسِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَيْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ لَيْسِي؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي وَخَلَّ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَظَّ لَيْسِي»^(١١).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - التربية بالقنوة من أسمى وسائل التربية.
- ٢ - الحواريون هم أنصار عيسى - عليه السلام - آمنوا به وتصروه.
- ٣ - الإيمان هو الطاقة المحركة إلى عمل الخير.
- ٤ - يزيد الله المؤمنين وينصرهم على أعدائهم.
- ٥ - المؤمن يستجيب لنداء الله تعالى ويعمل الصالحات.
- ٦ - مهما علا الباطل وارتفع لا بد من انتصار الحق.
- ٧ - من علامات الساعة دعوة عيسى - عليه السلام - إلى الإسلام الذي جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - .
- ٨ - يجازي الله الناس على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

(١١) صحيح البخاري - كتاب الامتنان والتكليف والسنة - باب الألقاب بسن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رقم ٦٤٢٨.



السؤال الأول:

اقرأ الآية الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم اجب عما يأتي:

أ - لمن التداء في الآية الكريمة؟ وما مضمونه؟

ب - من الحواريون؟ وما مدى استجانتهم لشيء الله عسى - عليه السلام -؟

ج - من من عباد الله يستحق التأييد والنصر؟

السؤال الثاني:

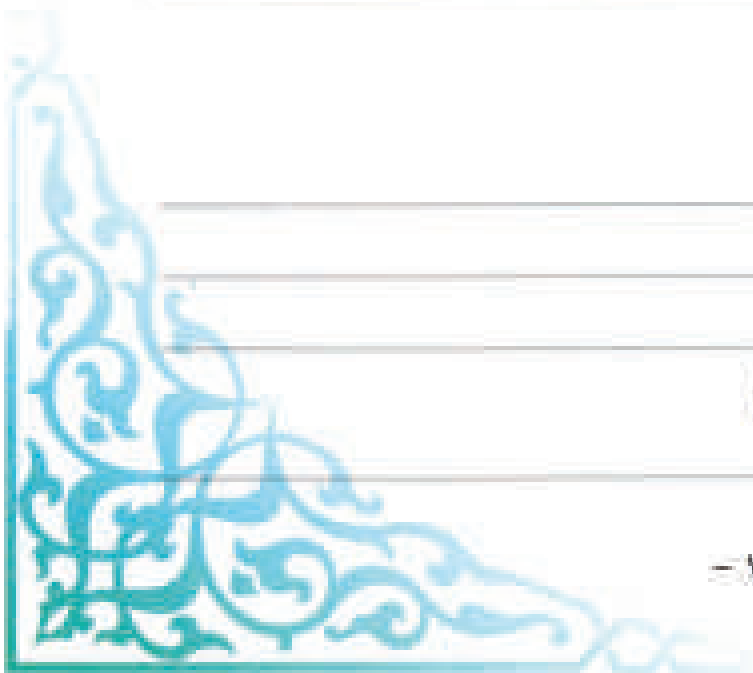
أ - هات معنى ما يأتي:

﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَىٰ أَقْوَمٍ﴾:

﴿فَأَنْبِئْنَا﴾:

﴿فَاتَّبَعُوا طَهْرِينَ﴾:

ب - ما جزاء من يؤذي أنصار الله وأوليائه؟



السؤال الثالث :

أ - استخراج أحكام التلاوة التالية :

مداً منفصلاً :

مد بدل :

إخفاءً حقيقياً :

إظهاراً حقيقياً :

إظهاراً حلقياً :

(باء) حكمها القلقلة في كلمة :

(دالاً) حكمها القلقلة في كلمة :

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

ج - اقرأ الآية مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

١ - ما حكم من يؤمن ببعض الرسل ويكفر بالبعض الآخر؟

٢ - ما حكم من ادعى أن عيسى - عليه السلام - ابن الإله؟

٣ - للساعة علامات كبرى . اكتب ثلاثاً منها .

د - اقرأ حديثاً شريفاً يؤيد ما جاء في آية الدرس .

الدرس السابع

مناصرة أهل الإيمان

الآية رقم (١) من سورة المنتحة وهي مدنية

تمهيد:

السورة مدنية وهي تهتم بجانب التشريع، ويدور محور هذه السورة حول قضية من أهم القضايا في العقيدة ألا وهي (الحب في الله والبغض في الله)، وفي بداية السورة عتاب للصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة وذلك حين كتب كتاباً لأهل مكة يخبرهم فيه أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد تجهز لغزوهم ليأخذوا حذرهم، ثم تناولت السورة حكم موالات أعداء الله موضحاً ذلك بمثال إبراهيم - عليه السلام - والمؤمنين في تبرئهم من المشركين، ثم بين حكم الذين لم يقاتلوا المسلمين، ثم وضحت الآيات حكم المؤمنات المهاجرات وأهمية امتحانهم لمعرفة صدق إيمانهم وإليك سبب نزول هذه السورة.

سبب النزول :-

كان سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة قصة حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن حاطباً هذا كان رجلاً من المهاجرين وكان من أهل بدر أيضاً وكان له بنتان أولاد ومان ولم يكن من قريش أنفسهم بل كان عربياً بعلبمان فلما عزم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على فتح مكة لما تقضى أهلها العهد فآمر النبي - صلى الله عليه وسلم - المسلمين بالتجهيز لغزوهم وقال: «اللهم عمّ عليهم خيرنا» فعند حاطب هذا فكتب بكتاباً وبعثه مع امرأة من قريش إلى أهل مكة يعلمهم بما عزم عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من لغزوهم ليشرح بذلك جلتهم يدا فأطلع الله - تعالى - على ذلك رسوله - صلى الله عليه وسلم - استجابة لدهابه فبعث في أثر المرأة فأخذ الكتاب منها ولما بين في هذا الحديث المطلق على صحته^(١).

عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنا والزبير والخطباء، فقال: «الظفروا حتى تأتوا رؤسها حتى إن بها حية معها حبات فخلوة بها»

(١) تفسير ابن كثير

فلما دعاني يا حنيفة حتى أتينا الزوطة فإذا نحن بالطعنة ، فلما: أخرجني الكتاب ، فلما: ما نعي من كتاب ، فلما: لتخرجني الكتاب أو لتلقينني الكتاب ، فأخرجتني من عندها فأتيت به النبي - صلى الله عليه وسلم - فإذا فيه من خاطب من أبي بلعة إلى أناس من المشركين ممن بنته يحرضهم بغض امر النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ما هذا يا خاطب؟ قال: لا تفعل علي يا رسول الله، إني كنت امرأ من فرئيس ولم أكن من النسب وكان من عنك من المهاجرين لهم قرابات يحشون بها أهلهم وأهلهم بنته فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أمتنع إليهم بدأ يحشون فرأيتي وما فعلت ذلك تحراً ولا ارتداداً عن ديني . فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : إله قد صدقكم . فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب حنيفة . فقال: إله شهد بقرأ وما يفررت لعل الله عز وجل يطع علي أهل بقر . فقال: اغسلوها ما تشتم فقد عفوت لكم . قال عمر: وذلك فيه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾⁽¹¹⁾ .

واليك ما جاء في السورة الكريمة:

النصي: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْتَهُمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَنَا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١١﴾﴾

سورة الممتحنة (١١)

(11) صحيح البخاري كتاب السير القرآن، باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، حديث رقم 4111 .

احكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا الَّذِينَ	مد متصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات حركات	حرف مد بعده همز في كلمة أخرى.
أَمْوًا	مد بدل بمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد في كلمة واحدة.
وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ	إظهار شفوي مد متصل واجب بمد ٤ أو ٥ حركات	ميم ساكنة تأتي بعدها همزة وهي من حروف الإظهار الشفوي. حرف مد بعده همز في كلمة واحدة.
إِلَيْهِمْ وَالْمُؤَدَّةِ	إخفاء شفوي	ميم ساكنة تأتي بعدها حرف الياء.
وَقَدْ كَفَرُوا	قلقلة صغرى + تضخيم الراء	الدال الساكنة من حروف القلقلنة. لأن الراء مضمومة.
جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ	مد متصل بمد ٤ أو ٥ حركات إدغام مثلين صغير + إظهار قعري في اللام	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. ميم ساكنة تأتي بعدها ميم متحركة. وقع بعد لام (أل) حرف قعري (حاء).
الرَّسُولِ	إدغام شمسي في لام (أل) + تضخيم الراء	لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي. لأن الراء مفتوحة.
وَأَيُّكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا	إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها همزة. نون ساكنة بعدها التاء.
يَأْمُرُ رَبِّكُمْ بِإِنْ	ترقيق لام لفظ الجلالة + تضخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها مسبوقة بكسر. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها همزة.

السبب	الحكم	الكلمة
نون ساكنة بعدها الكاف وأخرى بعدها التاء. الجيم الساكنة من حروف الظفلة. ميم ساكنة بعدها الجيم.	إخفاء حقيقي في الموضعين + لقلبة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهْدًا
نون بعده الفاء	إخفاء حقيقي	جِهْدًا فِي سَبِيلِي
الباء الساكنة من حروف الظفلة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. الراء الأولى ساكنة بعد فتح والثانية مضمومة.	قلبة الباء + مد متصل واجب بعد 1 أو 5 حركات + تقخيم الراء في الكلمتين	وَأَيُّهَا مَرْضَايَ تُسْرُونَ
ميم ساكنة بعدها الباء، لام (أل) وقع بعدها حرف لمعري الميم.	إخفاء شفوي + إظهار لمعري في لام (أل)	إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ
حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها تاء. ميم ساكنة بعدها الواو في الموضعين.	مد متصل في الموضعين جازر بعد 2 أو 1 أو 5 حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	يَا أَهْلِيكُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ وَمَنْ
نون ساكنة بعدها الياء. نون ساكنة بعدها الكاف. الذال الساكنة من حروف الظفلة. ميم ساكنة بعدها الفاء.	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + قلبة صغرى + إظهار شفوي	وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ

الكلمة	الحكم	السبب
سَوَاءَ السَّبِيلِ	مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون عند الوقف جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همز في كلمة واحدة. لام (أل) وقع بعدها حرف شمسي (السين) حرف مد بعده سكون عارض.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ	من الكفار والمشركين.
أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ	لا تتخذوهم أنصاراً تفضون إليهم بالمحبة الخاصة.
وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ	جحدوا بما جاءكم من الإيمان بالله ورسوله وكتابه.
يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ	يكرهون رسولكم وأنتم معه للخروج من بيوتكم وهجر أهليكم وأموالكم.
أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ	جرىمتم عندهم إصراركم على الإيمان بالله ربكم.
إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي	إن كنتم كذلك فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ولا تبادلوهم المودة. إن كان خروجكم لأجل الجهاد في سبيل الله وابتغاء مرضاته فلا تتخذوهم أولياء.

الكلمة	معناها
تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ	تسرون إليهم الأخبار بسبب المودة، وخاصة أخبار الرسول.
وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ	أعلم من كل أحد بما تخفون في صدوركم وما تعلنون من ظاهر أعمالكم.
وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ	مَنْ يُسِرْ إِلَيْهِمْ وَيَكْتَابِهِمْ مِنْكُمْ.
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يا معشر المؤمنين الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، لا تتخذوا الكفار الذين هم أعدائي وأعداؤكم خلاء وأحباء، فإن من علامة الإيمان بغض أعداء الله لا مودتهم، فلا تفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وسائر المسلمين، وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - أيها المؤمنون - من «مكة»، لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، فإن كنتم أيها المؤمنون هاجرتهم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تفضون إليهم بالمودة سرا، وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضل عن قصد السبيل.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - تحريم محبة الكفار وموالاتهم بالنصر والتأييد والمودة دون المسلمين.
- ٢ - نقل أسرار المسلمين الحربية لأعدائهم خيانة كبرى للدين والوطن.
- ٣ - الكفار أعداء الإسلام والمسلمين ولن يرحموا المسلمين إذا تمكنوا منهم.
- ٤ - أصحاب السبق في الإسلام لهم فضل كبير وأجر عظيم عند الله - تعالى -.
- ٥ - التائب من الذنب مهما عظم ذنبه يتوب الله عليه.
- ٦ - الإسلام يحفظ لأهل الفضل فضلهم، ويقبل عذر الصادقين الصالحين إذا عثر أحدهم اجتهداً منه بدون قصد الخطأ.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - من المنادى في الآية الكريمة؟

ب - عمّ نهى الله المؤمنين في الآية؟

ج - ما سبب نزول الآية الكريمة؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿أَوْلِيَاءَ﴾: _____

﴿تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾: _____

﴿ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: _____

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله ورسوله؟

السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج منها:

- ١ - إدغاماً بغير غنة:
- ٢ - مدأ منفصلاً:
- ٣ - إظهاراً شفويًا:
- ٤ - مدأ متصلًا:
- ٥ - إخفاءً حقيقياً:

السؤال الرابع :

أ - ترشد الآيات إلى أمور عدّة اكتب ثلاثة منها:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

ب - ما حكم التعامل والتعاون مع أهل الكتاب (اليهود والنصارى)؟.

-
-

الدرس الثامن

نصح وتوجيه وتحذير

الآيتان (٢ - ٣) من سورة الممتحنة

تمهيد:

سبق الحديث عن الآية الأولى التي نهت المؤمنين عن موالاته أعداء الله تعالى، ثم جاء التهديد في نهايتها ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، أي ومن يصادق أعداء الله، ويفش أسرار الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد حاد عن طريق الحق والصواب.

ثم أخبر الله - تعالى - المؤمنين بعد ذلك في الآيتين الثانية والثالثة بعداوة الكفار الشديدة لهم المستحكمة في قلوبهم، فاعلموا أيها المؤمنون أن الكفار إن ظفروا بكم، ظهر لكم منهم ما تكفرون صدورهم من العداوة والبغضاء، فبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب، وألستهم بالشتيم والسب وغير ذلك من أنواع الإيذاء، فلا ينفعكم الاتصال بهم، والتودد إليهم، وقد تمنوا حين يظهرون عليكم أن تردوا عن دينكم وتعودوا معهم إلى الكفر، وذلك هو أهم شيء عندهم، وعند ذلك لا ينفعكم أحد مهما كانت درجة قرابته منكم، فالله مطلع على أعمالكم خبير بمقاصدكم ونيتكم، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(١).

حدَّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة - رضي الله عنه - قال: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين أنزل الله - عز وجل - ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: يا معشر قريش، أو كلمة نحوها، اشتروا أنفسكم، لا أعني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أعني

(١) سورة آل عمران، آية ٥.

عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»^(١).

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾﴾

سورة الممتحنة (٢ - ٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(٢):

الكلمة	الحكم	السبب
إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا	إدغام بغنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الياء. ميم ساكنة بعدها الياء.
لَكُمْ أَعْدَاءٌ وَيَبْسُطُوا	إظهار شفوي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة + قلقة الباء الساكنة	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الواو. الباء الساكنة من حروف القلقة.

(١) صحيح البخاري كتاب الوصايا - باب: هل يدخل النساء والولد في الأثارب؟ رقم ٢٥٤٨.

(٢) يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط فظ).

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد بعده همز في كلمة أخرى. ميم ساكنة بعدها همز وواو في الكلمتين. ميم ساكنة بعدها الباء. لام (أل) وقع بعدها السين. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.	مد منفصل جائز ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي + إدغام شمسي + مد متصل واجب يمد ٤ أو ٥ حركات	وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنَهُمْ بِالسُّوءِ
لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.	تفخيم الراء + مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف	وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ
نون ساكنة بعدها التاء والفاء.	إخفاء حقيقي في الموضعين	لَنْ تَنْفَعَكُمْ
ميم ساكنة بعدها الهمزة في الأولى والواو في الثانية والياء في الثالثة. لأنها ساكنة بعد فتح. حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (القاف).	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + تفخيم الراء + مد منفصل جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري في لام (أل)	تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
ميم ساكنة بعدها الواو. لأنها مسبوقه بفتح.	إظهار شفوي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا
حرف مد بعده سكون عارض للوقف والراء متطرفة موقوف عليها قبلها ياء مدية	مد عارض للسكون جائز يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف مع ترقيق الراء	تَعْمَلُونَ بَصِيرًا

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِنْ يَثْقَفُوكُمْ	أي: إن يظفروا بكم.
يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً	أي: لا يعترفون لكم بمودة أبداً.
وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنَّهُمْ بِالسُّوءِ	أي: يؤذونكم أشد الأذى بأيديهم قتلاً وضرباً، وبألسنتهم سباً وشتماً وغير ذلك.
وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ	أي: تمنوا ارتدادكم عن الإسلام وعودتكم إلى الكفر.
لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ	أي: لن ينفعكم أقرباؤكم ولا أولادكم الذين بقوا على كفرهم، وخلفتموهم بمكة.
يَوْمَ الْقِيَامَةِ	أي: يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، ويفرق بينهم، فيدخل المؤمنين الجنة، والكافرين النار.
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ	أي: مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

يوجه الله الخطاب إلى المؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنَّهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ أي أنهم (الكفار) أعداؤكم حقاً إن يثقفوكم أي يظفروا بكم متمكنين منكم يكونوا لكم أعداء ولا يباليون بمودتكم إياهم، ويبسطوا إليكم أيديهم بالضرب والقتل، وألسنتهم بالسب والشتم وتمنوا كفركم لعودوا إلى الكفر مثلهم، ولا عجب فإنهم يودون من صميم قلوبهم لو تكفرون، حيث إن عداوتهم لكم مستحكمة في قلوبهم.

قال الزمخشري: وإنما أورده بذكر الماضي (وودوا) بعد أن ذكر جواب الشرط بلفظ المضارع (لو تكفرون)، لأنهم أرادوا كفرهم قبل كل شيء^(١) كقوله - تعالى - : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا نَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا نَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُليَاءَ وَلَا نَصِيرًا﴾ (٨٩) ﴿٢﴾ .

وما لكم توادون أعداء الله وأعداءكم من أجل قرابتكم وأولادكم؟ مع أنه لن تنفعكم أرحامكم ولا قراباتكم، ولا أموالكم ولا أولادكم الذين توالون الكفار لأجلهم من عذاب الله في الآخرة، فلن يجلبوا لكم نفعاً ولن يدفعوا عنكم ضرراً.

قال الصاوي: هذا تخطيطه لحاطب في رأيه كأنه قال: لا تحملكم قراباتكم وأولادكم الذين بمكة، على خيانة رسول الله والمؤمنين، ونقل أخبارهم وموالات أعدائهم، فإنه لا تنفعكم الأرحام ولا الأولاد الذين عصيتهم الله من أجلهم^(٣).

﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ .

في يوم القيامة ذلك اليوم العصيب، يحكم الله بين المؤمنين والكافرين، فيدخل المؤمنون جنات النعيم ويدخل المجرمون دركات الجحيم، فالله مطلع على جميع أعمالكم فيجازيكم عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

فما الفائدة إذاً من المعصية من أجلهم؟ فراقبوا الله واحذروا عقابه ولا تخرجوا عن طاعته واطاعة رسوله. قال الله - تعالى - :

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۗ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۖ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ﴾ (٨٩) ﴿٤﴾ .

(٣) حاشية الصاوي على الجلالين ج ٤: ص ١٩٥ .

(٤) سورة الزلزلة، الآيات ١-٨ .

(١) تفسير الكشاف ج ٤: ص ٢٩٥ .

(٢) سورة النساء، آية ٨٩ .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - الذي ينقل أسرار المسلمين الحربية إلى الكفار على خطر عظيم وإن صام وصلى .
- ٢ - الكفار لا يرحمون المؤمنين متى تمكنوا منهم .
- ٣ - في يوم القيامة تُجادل كل نفس عن نفسها وتوفى كل نفس ما كسبت، ولا يظلم ربك أحداً .
- ٤ - يفصل الله - تبارك وتعالى - بين الخلائق فيجازي كلاً بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر .
- ٥ - الله غني عن عباده المؤمنين والكافرين، فلا تنفعه طاعة المؤمنين ولا تضره معصية الكافرين .
- ٦ - عدم انتفاع المرء بقرابته يوم القيامة إذا كان مسلماً وهم كافرون .



السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - لمن الخطاب في الآيات الكريمة؟

ب - كيف تكون عداوة الكفار للمسلمين كما فهمت من الآيات؟

ج - ماذا تمنى الكفار من المسلمين؟

السؤال الثاني :

أ - هات معنى ما يأتي :

﴿إِنْ يَشْفُقُواكُمْ﴾ :

﴿وَيَسْطُوا﴾ :

﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ :

﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ﴾ :

﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ :

ب - ما واجب المسلم تجاه أعداء الله وأعدائه؟



ج - هل تنفع قرابة المرء له يوم القيامة؟ ولماذا؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخراج الأحكام التالية :

إدغاماً بغنة :

مداً منفصلاً :

إخفاءً حقيقياً :

مداً متصلاً :

إظهاراً شفويًا :

السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى أمور عدّة اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الخامس :

اقرأ من الآيات ما يدل على أن الله مطلع على أعمال عباده، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

الدرس التاسع

الرسول - عليهم السلام - خير أسوة

الآيات من (٤-٦) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما حرم الله - تعالى - على المؤمنين موالاة الكافرين فيما سبق من الآيات بأسلوب جازم صارم كاشف لهم عن أسباب هذا التحريم القاطع، ولما علم ما فيهم من ضعف بشري قد يعتري أحاداً منهم فيستشري ذلك فيهم ويسري سريان العدوى المميتة للإيمان في القلوب.

قدم لهم القدوة والأسوة الحسنة من بشر مثلهم انتصروا على عوامل الضعف في نفوسهم فأمرهم بالافتداء والتأسي بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - وأصحابه المؤمنين فإنهم على قلتهم وكثرة عدوهم وعلى ضعفهم وقوة خصومهم تبرءوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم.

فالولاء لله ولرسوله، ركن أساسي من أركان التوحيد، فليس أمر الولاء خاضعاً لأهواء، أو نزوات أو مصالح، أو لملوك، أو زعماء، وإنما يجب أن يكون خاضعاً لشرع الله، وشرع الله يقرر أنه لا ولاء إلا للمسلم ولا حلف إلا مع المسلم قال - تعالى -:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾^(١).

وليس من شك في أن المسلمين الأوائل التزموا نهى ربهم، وامتنعوا عن موالاة الكافرين، وأهل الكتاب، فتحققت لهم العزة والمنعة.

أما المسلمون في العصر الحديث، فقد غفلوا عن أمر ربهم، وخالفوه، واحتموا بغيرهم، فكان الضياع والخسران، والذل والتردي والهوان.

(١) سورة المائدة، آية ٥٧.

«عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَضَعِهَا. فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلْبِ نَحْنُ يُؤْمِنُ بِكَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يُؤْمِنُونَ كَثِيرًا، وَلَكِنَّكُمْ غَنَاءٌ كَغَنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ غَدُوكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»^(١).

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
 إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه
 لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
 أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا
 رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ
 كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾

سورة الممتحنة (٤ - ٦)

(١) سنن أبي داود - كتاب الملاحم - باب في تداعي الأمم على الإسلام - رقم ٣٧٤٥.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
قَدْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال الساكنة من حروف القلقة.
لَكُمْ أَسْوَأُ حَسَنَةً	إظهار شفوي إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها همزة. تنوين بعده الحاء.
حَسَنَةً فِي	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الفاء
فِي إِبْرَاهِيمَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + قلقة الباء الساكنة + تفخيم الراء	حرف مد في كلمة وهمزة في بداية الكلمة الثانية. الباء من حروف القلقة. لأن الراء مفتوحة.
وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ	مد صلة طويل يمد ٤ أو ٥ حركات	ضمير غائب مسبق بفتح بعده همزة.
لِقَوْمِهِمْ إِنَّا	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة	ميم ساكنة بعدها همزة. حرف غنة مشدد.
بِرءِ آؤُوا مِنْكُمْ	تفخيم الراء + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	الراء مفتوحة. همزة بعدها حرف مد. حرف مد بعده همزة، ويقدم المتصل على البدل في المد لأنه الأقوى. نون ساكنة بعدها الكاف.
مِنْكُمْ وَمِمَّا	إظهار شفوي. وجوب الغنة في الميم المشددة.	ميم ساكنة بعدها الواو. حرف غنة مشدد.
مِنْ دُونِ اللَّهِ	إخفاء حقيقي ترقيق لام لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الدال. لأنها مسبوقه بكسر.
كَفَرْنَا	تفخيم الراء	الراء ساكنة بعد فتح.
يَكْفُرُوا وَيَبْأُ يَنْبَأَنَا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضبط نطق)

الكلمة	الحكم	السبب
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى	إظهار قمري في لام (أل) في موضعين + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إظهار حلقي	وقع بعد لام (أل) حرفي العين والباء. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الحاء.
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ: إِلَّا قَوْلَ	ترقيق لام لفظ الجلالة مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	لأنه مسبوق بكسر. ضمير غائب مسبوق بفتح بعد الهمزة.
إِبْرَاهِيمَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	الباء من حروف القلقله. الراء مفتوحة.
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد في كلمة وهمزة في كلمة أخرى. اللام مسبوقة بفتح.
مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا	إخفاء حقيقي إدغام بغير غنة	نون ساكنة بعدها الشين. تنوين بعده الراء.
وَالَيْكَ أَنْبَأْنَا وَالَيْكَ الْمَصِيرُ	قلقلة الباء الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف على (المصير) + ترقيق الراء	الباء من حروف القلقله. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم). حرف مد بعده سكون عارض للقف، مع ترقيق الراء عند الوقف لأنها متطرفة موقوف عليها وهي مسبوقة بياء مدية.
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا	تفخيم الراء. + قلقلة الجيم الساكنة.	لأنها مفتوحة. الجيم من حروف القلقله.
فِتْنَةً لِلَّذِينَ	إدغام بغير غنة.	تنوين بعده اللام.

الكلمة	الحكم	السبب
كَفَرُوا	تفخيم الراء .	لأنها مضمومة .
رَبَّنَا ^ط إِنَّكَ أَنْتَ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء حقيقي	لأنها مفتوحة . حرف مد في كلمة جاء بعده همزة في كلمة أخرى . حرف غنة مشدد . نون ساكنة بعدها التاء .
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين	وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (العين، والحاء) .
لَقَدْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال من حروف القلقله .
لَكُمْ فِيهِمْ أَسْوَةٌ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء في الأولى والهمزة في الثانية .
أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ	إظهار حلقي إدغام بغير غنة	تنوين بعده الحاء . تنوين بعده اللام .
لِمَنْ كَانَ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الكاف .
يَرْجُوا اللَّهَ	تفخيم الراء تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها ساكنة بعد فتح . لأن اللام مسبوقة بضم .
وَمَنْ يَنْوَلِّ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها حرف الياء .
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) في (الغني الحميد) + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات مع قلقله الدال الساكنة عند الوقف	حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقة بفتح . وقع حرفان قمريان بعد لام (أل) (الغين والحاء) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف . لأن الدال الساكنة من حروف القلقله .

(١) ملحوظة: براعي تفخيم الحروف المجمع على تفخيها وهي (خص ضغظ قط).

معاني الفردات :

معناها	الكلمة
أي: الضمير للمؤمنين .	قَدْ كَانَتْ لَكُمْ
أي: قدوة صالحة .	أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
أي: في النبي إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين .	فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ
أي: قالوا للمشركين .	إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
أي: نحن متبرئون منكم ومن الأصنام التي تعبدونها .	إِنَّا بَرَاءٌ مِّنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
أي: جحدنا بكم فلم نعترف لكم بقرابة ولا صلة .	كَفَرْنَا بِكُمْ
أي: وظهرت العداوة والبغضاء بيننا إلى الأبد ما دمتم على هذه الحالة .	وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا
أي: إلى أن توحدوا الله، فتعبدوه وحده، فتقلب العداوة إلى محبة .	حَتَّى تَتُومِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ
أي: رجعنا وتبنا .	وَإِلَيْكَ أَنبْنَا
أي: إليك المرجع والمعاد في الدار الآخرة .	وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ
أي: لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا بعذاب لا نطيعه .	رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

معناها	الكلمة
أي: لقد كان لكم في إبراهيم ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة في التبرؤ من الكفار، والتكرير للمبالغة في الحث على الاقتداء بنبي الله إبراهيم - عليه السلام - .	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
أي: لمن كان يرجو ثواب الله - تعالى - ويخاف عقابه في الآخرة.	لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
أي: من يعرض عن الإيمان وطاعة الله، فيعود إلى الكفر.	وَمَن يَنُؤَلَّ
أي: فإن الله غني بذاته لا يفتقر إلى غيره، وهو المحمود في ذاته وصفاته.	فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

هذه الآيات الكريمة توجيه لعباد الله المؤمنين بأن يتخذوا سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين قدوة حسنة حين تبرأوا من أعداء الله وتنكروا لأية صلة تربطهم بهم فقالوا ما قضى الله - تعالى - عنهم في قوله: ﴿إِنَّا بَرَاءٌ وَأَوْثَانًا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من أصنام وأوثان، ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي جحدنا ما أنتم عليه من الكفر وأنكرنا عبادتكم وما تعبدون من دون الله، فلا نعتد بكم ولا بالهتكم، فإن ما أنتم عليه لا تقره العقول السليمة ولا الأحلام الحصيفة، فلا قيمة للأحجار والأصنام التي تتخذونها معبودات ترجون منها النفع والضرر.

﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾، وسوف تستمر هذه المعادة وهذه البغضاء بيننا وبينكم حتى تؤمنوا بالله وحده رباً وإلهاً لا ربَّ غيره ولا إله سواه.

فعلى المؤمنين أن يتأسوا بإمام الموحدين إبراهيم الخليل - عليه السلام - أما ما كان من استغفار إبراهيم - عليه السلام - لأبيه فلا تقتدوا به ولا تستغفروا لموتاكم المشركين فإن إبراهيم - عليه السلام - قد ترك ذلك لما علم أن أباه لا يؤمن وأنه يموت كافراً وأنه

في النار قال تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فإنه، إنما كان عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

وقد كان بعض المؤمنين يدعون لأبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم ويقولون: إن إبراهيم كان يستغفر لأبيه فأنزل الله - عز وجل - : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (١١٣) (١).

وقال - تعالى - : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (١١٤) (٢).

ثم أخبر الله تعالى عن قول إبراهيم والذين معه حين فارقوا قومهم وتبرءوا منهم ولجؤوا إلى الله الواحد الأحد وتضرعوا إليه ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ أي ربنا اعتمدنا عليك في قضاء أمورنا، ورجعنا إليك بالتوبة مما تكره إلى ما تحب وترضى، ومصيرنا إليك يوم تبعثنا من قبورنا وتحشرنا إلى موقف العرض والحساب، ثم يستمر الدعاء والتضرع إلى الله - تعالى - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال قتادة: أي لا تظهرهم علينا فيفتنونا بذلك، يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحقهم عليه، والفتنة: هي اضطراب الحال وفساده.

ثم أعاد ما تقدم مبالغة في الحث على الاقتداء بإبراهيم - عليه السلام - وعظم إيمانه بالله تعالى، وقيل كُرِّرَ الكلام للتأكيد.

وبعد كل ذلك من يرفض ويعرض عن الأخذ بهذه الأسوة فيوالي الكافرين فإن الله غني عن إيمانه وولايته التي استبدلها بولاية أعدائه وهو - تعالى - غني حميد أي محمود بآلائه وإنعامه على خلقه.

قال الله - تعالى - : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (١١٥) (٣).

(١) سورة التوبة، آية ١١٣.

(٢) سورة التوبة، آية ١١٤.

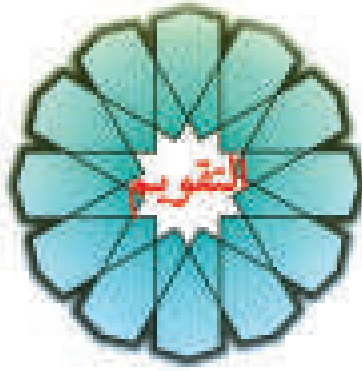
(٣) سورة فاطر، آية ١٥.

«عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَرَدِيفُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَيْتِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَيْتِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ) قُلْتُ: لَيْتِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ. قَالَ: (هَلْ تُذَرِّي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ. قَالَ: (حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يُعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) ، قُلْتُ: لَيْتِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدِيكَ. فَقَالَ: (هَلْ تُذَرِّي مَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ. قَالَ: (حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ)»^(١).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - وجوب الاقتداء بالأنبياء والرسل والصالحين من عباد الله - تعالى - .
- ٢ - حرمة موالات الكافرين ووجوب معاداتهم ما داموا على الكفر.
- ٣ - العداوة والبغضاء مرجعهما إلى العقيدة والإيمان بالله - تعالى - .
- ٤ - لا يجوز الاستغفار للمشركين ولو كانوا أولي قربي .
- ٥ - التضرع إلى الله - تعالى - ودعاؤه بطلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات يوم الحساب .
- ٦ - لا يجوز الاقتداء في غير الحق والمعروف، مهما كان المتحدث به .
- ٧ - الحرص على تقوية الإيمان بالله - تعالى - بالامثال التام والطاعة في غير معصية .
- ٨ - الخوف من الله وحده، والتضرع إليه - سبحانه - ، فهو الذي يجيب دعاء المضطر، ويكشف البلوى .
- ٩ - القدوة من أعظم وسائل التربية .

(١) صحيح البخاري - كتاب اللباس - باب إرداف الرجل خلف الرجل - رقم ٥٥١٠ .



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة الواردة في النص مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - ما اسم النبي الذي ورد ذكره في النص؟

ب - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين من قومهم؟

ج - متى تزول العداوة والبغضاء بين المؤمنين والكافرين؟

د - ما موقف إبراهيم - عليه السلام - من أبيه على ضوء فهمك للآيات الكريمة؟

السؤال الثاني:

هات معنى ما يأتي:

«أَمْشَوْا حَسَنَةً»:

«إِنَّا بَرَاءٌ مِّنَّا وَمِمَّن كَفَرْنَا»:

«رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبَا»:

«رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»:

﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾:

﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ﴾:

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية:

١ - كلمة فيها حرف مقلقل: واقرأها.

٢ - كلمة فيها إظهار حلقي: واقرأها.

٣ - كلمة فيها إخفاء حقيقي: واقرأها.

٤ - كلمة فيها إدغام بغنة: واقرأها.

٥ - كلمة فيها مد متصل: واقرأها.

ب - بين مخارج الحروف التالية:

(حروف المد الثلاثة):

(الهمزة والهاء):

(الحروف الشجرية):

السؤال الرابع:

- ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

الدرس العاشر

علاقة المسلم بغيره

الآيات من (٧ - ٩) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما أمر الله - تعالى - المؤمنين بعداوة الكفار والبراءة منهم وأن يتأسوا بإبراهيم - عليه السلام - ومن معه من المؤمنين إلا في استغفار إبراهيم لأبيه، حملهم ذلك على أن يظهروا براءتهم من أقاربهم الكفار، والتشدد في معاداتهم ومقاطعتهم، وكان ذلك عزيزاً على نفوسهم، ويتمنون أن يجدوا المخلص منه، أردف ذلك - سبحانه - بأنه سيغير من طباع المشركين، ويغرس في قلوبهم محبة الإسلام فيتم التواد والتصافي بينكم وبينهم، وفي ذلك إزالة للوحشة من قلوب المؤمنين، وتطهير لقلوبهم، وقد أنجز الله وعده، فأتاح للمسلمين فتح مكة فأسلم الكثير من أقاربهم، كأبي سفيان بن حرب، والحارث بن هاشم، وسهيل بن عمرو، وحكيم بن حزام، وغيرهم.

ثم رخص الله للمؤمنين في صلة الذين لم يقاتلوهم من الكفار ولم يخرجوهم من ديارهم ولم يظاهروا على إخراجهم.

«عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَذَّبْتُهُمْ مَعَ أَبِيهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ زَائِغَةٌ أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ صِلِيهَا»^(١).

فأنزل الله: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

(١) صحيح البخاري - كتاب الجزية والموادعة باب (إثم من عاهد ثم غدر...) - رقم ٢٩٤٦.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَعَالَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (١).

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)» (٢).

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله -تعالى- :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ۗ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾﴾

سورة الممتحنة (٧ - ٩)

(١) سورة لقمان، آية ١٥.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده - رقم ٩.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + قلقله الجيم الساكنة + إظهار شفوي	لأنها مسبوقه بفتح . نون ساكنة بعدها الياء . الجيم الساكنة من حروف القلقلة . ميم ساكنة بعدها الواو .
عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً	إدغام مثلين صغير + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة في الموضعين . نون ساكنة بعدها الهاء .
مَوَدَّةً وَاللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الواو . لأنها مسبوقه بفتح .
وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمات الثلاث	لأنها مسبوقه بفتح . تنوين بعده الواو . تنوين بعده الراء . لأنها مضمومة ومفتوحة .
لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الهاء . لأن اللام مسبوقه بضم .
لَمْ يُقْتَلُوا فِي الَّذِينَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً	ميم ساكنة بعدها الياء والفاء . لأن لام (أل) وقع بعدها (الدال) .
وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنَّ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام مثلين صغير + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها الياء والهمزة . ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . نون ساكنة بعدها (الدال) .

ملاحظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على نفيها وهي (خس ضغط فظ) .

السبب	الحكم	الكلمة
نون ساكنة بعدها التاء . لأن الراء مضمومة . ميم ساكنة بعدها الواو . القاف الساكنة من حروف القلقلة .	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار شفوي + قلقلة القاف الساكنة	أَنْ تَبْرُوهُمْ وَتَقْسِطُوا
حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . ميم ساكنة بعدها الهمزة .	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ
حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقة بفتح . لام (أل) وقع بعدها الميم . القاف من حروف القلقلة .	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في لام (أل) + قلقلة القاف الساكنة	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
حرف غنة مشدد . نون ساكنة بعدها الهاء . لأنها مسبوقة بضم .	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ
ميم ساكنة بعدها الفاء والواو والهمزة . ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى . نون ساكنة بعدها الدال والتاء .	إظهار شفوي في الميم الساكنة في ثلاثة مواضع + إدغام مثلين صغير + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي في الموضوعين	قَتَلُوكُمْ فِي الَّذِينَ وَأَخْرَجُكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ
نون ساكنة بعدها الپاء . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . وقع بعد اللام حرف شمسي (الظاء) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .	إدغام بغنة + مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

معاني المفردات :

معناها	الكلمة
لعل الله - عز وجل - يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم محبة وألفة.	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً
قادر لا يعجزه شيء، يقدر على قلب القلوب وتغيير الأحوال، وقدير أبلغ من قادر لأنها من صيغ المبالغة.	وَاللَّهُ قَدِيرٌ
من أجل الدين.	لَمْ يُقِنِّلُواكُمْ فِي الدِّينِ
تحسنوا إليهم وتفعلوا الخير لهم.	أَنْ تَبَرُّوهُمْ
تعدلوا فيهم فتنصفوهم.	وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ
عاونوا وناصروا العدو على إخراجكم من دياركم.	وَوَظَّهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ
تكونوا أولياء وأنصاراً لهم.	أَنْ تَوَلَّوْهُمْ
لأنهم وضعوا الولاية والنصرة في غير موضعها، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه.	فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

ما زال السياق الكريم في بيان حكم الموالاتة للكافرين، ولما كان للمؤمنين قرابات كافرة وبحكم إيمانهم واستجابتهم لنداء ربهم قاطعوهم فبشرهم الله -تعالى- في هذه الآية الكريمة بأنه -عز وجل- قادر على أن يجعل بينهم وبين أقربائهم مودة فقال -عز وجل-: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ ، أي: لعل الله يجعل بينكم وبين أعدائكم من كفار مكة محبة بعد البغض، ومودة بعد النفرة، وألفة بعد الفرقة، والله قدير على ما يشاء

فيؤلف بين القلوب بعد العداوة، وقد فعل وله الحمد والمئة، فقد فتح على رسوله مكة وبذلك آمن أهلها فكانت المودة وكان الولاء والإخاء بينهم.

وقوله - تعالى -: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾. أي: لا ينهاكم الله عن الإحسان إلى الكفار الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم، ولم يعاونوا على إخراجكم فأمرهم الله بالبر والوفاء لهم. والآية السابقة نزلت في خزاعة، وذلك أنهم صالحوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ألا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحد، فأمر ببرهم والإحسان إليهم^(١).

ثم زاد المولى الأمر إيضاحاً وبياناً فقال: ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ﴾.

أي إنما ينهاكم الله عن صداقة ومودة الذين ناصبوكم العداوة، وقاتلوكم لأجل دينكم، وأعانوا أعداءكم على إخراجكم من دياركم، أن تتولوهم فتتخذوهم أولياء وأنصاراً وأحباباً، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - بينت الآيات الكريمة حكم الموالة الممنوعة والمباحة في الإسلام.
- ٢ - رخصت الآيات الكريمة في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم.
- ٣ - الترغيب في العدل والإنصاف بعد وجوبهما للمساعدة على القيام بهما.
- ٤ - جواز نفقة الابن المسلم على أبيه الكافر بشرط ألا يقف في صف أعداء الإسلام ويعلن عن عداوته لله وأوليائه كما قال ذلك القرطبي في تفسيره^(٢).

٥ - الله قادر على هداية الناس جميعاً ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾^(٣).

- ٦ - يرغب الله - تعالى - في العدل والإنصاف حتى مع الكفار.
- ٧ - الإسلام دين عدل وسلام.
- ٨ - فصلت الآيات العلاقات الدولية للمسلمين مع غيرهم على أساس موقف غير المسلمين من الإسلام والمسلمين.

(٣) سورة هود، آية ١١٨.

(٢) تفسير القرطبي ج ١٨: ص ٦٠.

(١) تفسير القرطبي ج ١٨: ص ٥٩.



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

- أ - كيف أزال الله الوحشة من قلوب المؤمنين تجاه أقربائهم من كفار مكة؟
- ب - لماذا امتنعت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - عن استقبال أمها؟
- ج - وبماذا أمرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟
- د - ما موقف المسلم تجاه غير المسلمين إن كانوا لا يعادون المسلمين؟
- هـ - كيف تكون علاقات المسلمين الدولية في ضوء آيات هذه السورة الكريمة؟

السؤال الثاني :

- هات معني ما يأتي :

- ﴿مَوَدَّةٌ﴾ :
- ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ :
- ﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾ :
- ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ :
- ﴿وَوَظَّاهِرُوا عَلَيَّ إِخْرَاجِكُمْ﴾ :
- ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ :

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج منها :

- ١ - إدغاماً بغنة :

٢ - إدغام مثلين :

٣ - إخفاء حقيقياً :

٤ - حرفاً مقلقلاً :

السؤال الرابع :

أ - ترشد الآيات الكريمة إلى أمور عدّة - اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

ب - اقرأ الآيات التي تشير إلى المعاني التالية :

١ - الله قادر على هداية بعض الناس من المشركين إلى الإسلام .

٢ - الإحسان إلى الكفار بطعام أو كسوة..... ما داموا لم يسيئوا إلى المسلمين .

٣ - النهي عن موالة الكفار الذين يقاتلون المسلمين ويخرجوهم من ديارهم .

الدرس الحادي عشر

المسلم يأخذ بالظاهر والله - تعالى - يتولى السرائر

الآيتان (١٠ - ١١) من سورة الممتحنة

تمهيد:

لما أمر الله - تبارك وتعالى - المسلمين بترك موالاته المشركين اقتضى ذلك مهاجرة المسلمين عن بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، وعندما تم الصلح بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبين أهل مكة في الحديبية تضمنت وثيقة الصلح أن من جاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة من الرجال رده إلى مكة ولو كان مسلماً، ومن جاء المشركين من المدينة لم يردوه إليه ولم ينص على النساء، وأثناء ذلك جاءت سعيذة بنت الحارث الأسلمية بعد الفراغ من الكتاب والني - صلى الله عليه وسلم - بالحديبية بعد، فأقبل زوجها وكان كافراً وهو صيفي بن الراهب وقيل: مسافر المخزومي فقال: يا محمد أزدد علي امرأتي فإنك شرطت ذلك وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فأنزل الله - تعالى - هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ...﴾ وقيل جاءت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فجاء أهلها يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يرد لها، فنزلت هذه الآية^(١)، فلم يرد لها، ومن هذا تعلم أن الآية بينت أن العهد الذي أعطي كان في الرجال دون النساء ومن ثم لم يردهن حين جئن مؤمنات.

قال تعالى: ﴿وَلَا نَقْرِبُوا مَا لَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٢).

وبذلك أراد المولى - تبارك وتعالى - أن ينظم التعامل مع هؤلاء المهاجرات على أساس العدل دون التأثير بسلوك الفريق الآخر، ومن مقتضيات العدل امتحان هؤلاء المهاجرات لتحري سبب الهجرة.

(٢) سورة الإسراء، آية ٣٤.

(١) تفسير القرطبي ج ١٨ / ص ٦١.

وإليك ما جاء في النص الكريم .

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ
أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا مِنْ حِلٍّ
لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَّارِ وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ
وَلَيْسَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾
وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾

سورة الممتحنة (١٠ - ١١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١) :

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى .	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
سبق حرف المد همزة في كلمة واحدة .	مد بدل يمد بمقدار حركتين	إِذَا جَاءَكُمْ
حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .	+ مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات	

(١) ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط فظ).

الكلمة	الحكم	السبب
مُهَجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ	تفخيم الراء + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة . تنوين بعده الفاء .
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقة بفتح .
بِأَيْمَنِ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	همزة بعدها حرف مد . حرف غنة مشدد .
فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكَافِرِ	إظهار حلقي + إظهار شفوي + وجوب الغنة في الموضعين + إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها العين . ميم ساكنة بعدها التاء . حرف غنة مشدد . تنوين بعده الفاء .
مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى .
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إخفاء شفوي + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى . نون ساكنة بعدها التاء . ميم ساكنة بعدها الباء . حرف مد (الواو) بعده سكون عارض عند الوقف .

معاني المفردات :

معناها	الكلمة
المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار .	إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
اختبروهن بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضاً لأزواجهن .	فَأَمْتَحِنُوهُنَّ
فإن تحققتن من إيمانهن بعد امتحانهن بحسب حلفهن .	فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
لا تردوهن إلى الكفار بمكة .	فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ
لا تحل المؤمنة للمشرك ولا يحل للمؤمن نكاح المشركة .	لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لِهِنَّ
وأعطوا الكفار أزواج المؤمنات المهاجرات المهور التي أعطوها لأزواجهن .	وَأَتَوْهُمْ مَّا أَنْفَقُوا
لا حرج ولا إثم عليكم أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات .	وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
لا تتمسكوا بعقود زوجاتكم الكافرات فليس بينكم وبينهن عصمة ولا علاقة زوجية .	وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ
اطلبوا أيها المؤمنون ما أنفقتن عليهن من مهور في حال الارتداد .	وَسَأَلُوا مَّا أَنْفَقْتُمْ

الكلمة	معناها
وَلَيْسَلُوا مَا أَنْفَقُوا ^٤	وليطلب - أي المشركون - ما أنفقوا على أزواجهن المهاجرات.
وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ	وإن فرت امرأة أحدكم إلى الكفار ولحقت بهم ولم يعطوكم مهرها.
فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا ^٤	فأعطوا الذين ذهب أزواجهم إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من مهر.
وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءِ مُؤْمِنُونَ	احذروا غضب الله الذي آمنت به وراقبوه في أقوالكم وأفعالكم وتنفيذ ما شرع لكم من أحكام.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله - تعالى - في قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ^٥﴾، أي: إذا جاءكم أيها المؤمنون النساء اللاتي نطقن بالشهادة ولم يظهر منهن ما يخالف ذلك تاركات للكفار فاختبروا حالهن، وانظروا هل توافق قلوبهن ألسنتهن، أو هن منافقات، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - كان يمتحنهن: «بالله ما خرجت عن بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله»^(١). وهذا هو الامتحان... وهو يعتمد على ظاهر حالهن وإقرارهن مع الحلف بالله. فأما خفايا الصدور فأمرها إلى الله، لا سبيل للبشر إليها، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ^٦﴾، فإذا ما أقرن هكذا ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ^٧﴾، أي: فإن غلب على ظنكم إيمانهن بالحلف وغيره مما يورث اطمئنان قلوبكم على إسلامهن، فلا تردوهن إلى أزواجهن المشركين.

(١) تفسير ابن كثير ج ٤ / ص ٣٥٠.

ثم بين العلة في النهي عن إرجاعهن بقوله ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَكُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لهنَّ﴾، أي: لا المؤمنات يحلن للكفار ولا الكفار يحلون للمؤمنات.

ومع إجراء التفريق بين هذه الزيجات يأتي الأمر فيرد إلى الزوج الكافر قيمة ما أنفق من المهر على زوجته المؤمنة التي فارقته تعويضاً للضرر. كما يرد على الزوج المؤمن قيمة ما أنفق من المهر على زوجته الكافرة التي فارقتها بسبب كفرها، ﴿وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا﴾، ثم يربط هذه الأحكام كلها بالضمانة الكبرى في ضمير المؤمن ضمانه الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه، ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. أما إذا فات المؤمنين شيء مما أنفقوا بامتناع الكوافر أو أهليهن من رد حق الزوج المؤمن عوضهن الإمام مما يكون للكافرين الذين هاجرت زوجاتهم من حقوق على زوجاتهم في دار الإسلام، أو مما يقع من مال الكفار غنيمة في أيدي المسلمين، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه يعطي الذي ذهبت زوجته الغنيمة قبل أن تخمس^(١) أي قبل أن تقسم أخمساً، كما هي القاعدة في تقسيم الغنائم كما جاء في سورة الأنفال، ثم يكرر المولى كل ذلك بربط هذا الحكم وتطبيقاته بالتقوى، ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾، أي: خافوا الله الذي أنتم به مصدقون والتزموا أمره واجتنبوا نواهيه.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

- ١ - المسلم يعتمد في تعامله على ظاهر أخيه المسلم، والله - تعالى - عليم خبير يتولى الظاهر والباطن، والسر والعلن.
- ٢ - حرمة نكاح المشركة.
- ٣ - لا يجوز الإبقاء على عصمة الزوجة المشركة.
- ٤ - أهم ضمانه في ضمير المؤمن ضمانه الرقابة الإلهية وخشية الله وتقواه.
- ٥ - الشريعة الإسلامية تصون حقوق الكفار عند المسلمين.

(١) تفسير ابن كثير ج ٤ / ص ٣٥٢.



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- أ - كيف كان يتم اختبار المؤمنات المهاجرات؟
- ب - هل نعتمد على ظاهر حال المؤمنات أم على الباطن؟ ولماذا؟
- ج - ما العلة في النهي عن إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار؟
- د - ما الضمانة التي غرستها الآيات لتطبيق هذه الأحكام؟

السؤال الثاني:

أ - بين الله - تعالى - العلة في النهي عن إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار -
اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك؟

ب - هات معنى ما يأتي:

_____ - ﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾:

_____ - ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾:

_____ - ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾:

_____ - ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ﴾:

_____ - ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾:

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيتين الكريمتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- استخرج من آيات النص الأحكام التالية:

_____ ١ - إخفاء حقيقياً:

٢ - إدغاماً بغنة:

٣ - إظهاراً حلقياً:

٤ - نوناً مشددة:

السؤال الرابع:

١ - ما سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين؟

٢ - ماذا فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما قدمت إليه المؤمنات مهاجرات؟

٣ - هل العهد الذي تم بين النبي - صلى الله عليه وسلم - والكفار في صلح الحديبية يسري على الرجال والنساء؟ ولماذا؟

السؤال الخامس:

ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

الدرس الثاني عشر

شروط بيعة النساء

الآيتان من (١٢ - ١٣) من سورة الممتحنة

تمهيد:

سبب النزول:

«حَدَّثَنَا يَغْفُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أُخْبِرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقْرَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (قَدْ بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ)»^(١).

«عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ: كَانَتْ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقْرَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فَقَدْ أَقْرَ بِالْمِخْنَةِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا أَقْرَزَنَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُكُنَّ لَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلامِ وَاللَّهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ قَدْ بَايَعْتُكُنَّ كَلَامًا»^(٢).

(١) صحيح البخاري - كتاب تفسير القرآن الكريم باب (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) رقم ٤٥١٢.

(٢) صحيح البخاري - كتاب الطلاق باب (إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحرابي) رقم ٤٨٧٩.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾

سورة الممتحنة (١٢ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
يَأْتِيهَا النَّبِيُّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + إدغام شمسي في لام (أل) (النبي)	حرف مد بعده همزة في كلمة أخرى. حرف غنة مشدد. وقع بعدها حرف النون.
جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ	مد متصل يمد وجوباً ٤ أو ٥ حركات إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعدها حرف الميم.

(١) براعي تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط فقط).

الكلمة	الحكم	السبب
عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغير غنة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . نون ساكنة بعدها اللام .
يَا لِلَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقَنَّ	ترقيق لام لفظ الجلالة + إدغام بغنة + ترقيق راء (يسرقن)	لأنها مسبوقة بكسر . تنوين بعده الواو . لأنها مكسورة .
وَلَا يَقْتُلَنَّ	قلقلة القاف الساكنة	القاف الساكنة من حروف القلقله .
أَوْلَادَهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد .
وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ	إدغام بغنة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة + راء (يفترينه) مرققة + الراء في (أرجلهن) مفخمة	تنوين بعده الياء . بعد الهاء باء مفتوحة . حرف غنة مشدد في الموضعين . لأنها مكسورة . لأنها ساكنة قبلها مفتوح .
فِي مَعْرُوفٍ	تفخيم الراء	لأن الراء مضمومة .
فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُنَّ اللَّهُ	وجوب الغنة في النون المشددة + ترقيق الراء + تفخيم لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد في الموضعين . لأن الراء ساكنة قبلها مكسور . لأن اللام مسبوقة بفتح .
إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقة بفتح . تنوين بعده الراء . لأن الراء مفتوحة . حرف مد بعده سكون عارض .

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . همزة بعدها حرف مد .	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامِنُوا
تنوين بعده الغين . لأن اللام مسبوقه بفتح . ميم ساكنة بعدها القاف .	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي	لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ
الذال الساكنة من حروف القلقلة . وقع بعد لام (أل) الأولى همزة والثانية كاف . لأن الراء الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة .	قلقلة الذال الساكنة + إظهار قمري في لام (أل) في الموضعين + تفخيم الراء في الكلمتين	قَدْ يَيْسُؤُا مِّنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَيْسُ الْكَفَّارُ
حرف مد بعده سكون عارض للوقف . لأنها ساكنة وما قبلها مضموم . وقع بعدها حرف القاف .	مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات عند الوقف + تفخيم الراء + إظهار قمري في لام (أل) القبور	الْقُبُورِ

معاني المفردات :

معناها	الكلمة
إذا جاء إليك النساء المؤمنات يعاهدنك على الالتزام بشرائع الإسلام .	إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ
بأن يفردين الله تعالى وحده بالعبادة .	عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا

معناها	الكلمة
كما كان يفعل أهل الجاهلية من وأد البنات وقتلهن وهن صغار.	وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ
لا تنسب إلى زوجها ولداً لقيطاً ليس منه.	وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْقَرِيْنَهُ
لا يخالفن أمرك فيما أمرتهن به من معروف أو نهيتهن عنه من منكر بل يسمعن ويطعن.	وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ
عاهدن.	فَبَايَعُنَّ
اطلب من الله تعالى لهن المغفرة لما سلف من الذنوب.	وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ
لا تصادقوا يا معشر المؤمنين الكفرة ولا تتخذوهم أصدقاء وأصدقاء فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم.	لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
أولئك الكفار يشسوا من ثواب الآخرة ونعيمها.	قَدْ يَسِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ
كما يشس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة مرة ثانية بعد موتهم.	كَمَا يَسِسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

لما فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة المكرمة جاء نساء مكة يبائعنه فأمر أن يأخذ عليهن البيعة وهي عدم الشرك بالله وعدم إتيان الحدود كالسرقة والزنا ووأد البنات كما كان يجري في الجاهلية، ولا يكذبن على الأزواج فيدخلن عليهم أولاداً ليسوا منهم بارتكاب المرأة فاحشة الزنا وهي متزوجة.

﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾، وهو يشمل الوعد بطاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كل ما يأمرهن به - وهو لا يأمر إلا بمعروف - فإذا بايعن على هذه الأسس والشروط قبلت بيعتهن واستغفر لهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن تقصيرهن وتطيباً لخواطرهن، لأن الله تبارك وتعالى غفور رحيم بعباده يحب التائبين والمستغفرين.

وفي ختام السورة يأتي النداء العام للمؤمنين منبهاً لهم ومذكراً باسم الإيمان الذي يميزهم عن سائر الأقوام بأن لا يصادقوا الكفرة أعداء الدين ولا يتخذوهم أحماء وأصدقاء يوالونهم ويأخذون بأرائهم، فإنهم قوم غضب الله عليهم ولعنهم، قال الحسن البصري: هم اليهود لقوله -تعالى-: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وقال: ابن كثير: يعني اليهود والنصارى وسائر الكفار ممن غضب الله عليهم ولعنهم! (١)

وكما هو معلوم أن هؤلاء الكفار الفجار قد يشسوا من ثواب الآخرة ومن الجنة كما يشس الكفار المكذبون بالبعث والنشور من أمواتهم أن يعودوا إلى الحياة ثانية بعد أن يموتوا.

وقد ختم - تعالى - السورة الكريمة بمثل ما فتحها به وهو النهي عن موالة الكفار أعداء الله وهو بمثابة التأكيد للكلام السابق، وتناسق الآيات في البدء والختام، وهو من البلاغة بمكان.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان:

- ١ - مشروعية أخذ البيعة لإمام المسلمين ووجوب الوفاء بها.
- ٢ - عدم جواز مصافحة النساء للرجل عدا المحارم.
- ٣ - حرمة الشرك والسرقه والزنا وقتل الأولاد والكذب والبهتان وإلحاق الولد بغير أبيه.
- ٤ - وجوب طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيما يأمر به وينهى عنه.
- ٥ - حرمة موالة أعداء الدين بالنصرة والمحبة.

(١) مختصر تفسير ابن كثير ج ٣: ص ٤٩٠.



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين الواردتين في النص مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- أ - متى أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البيعة من النساء؟ وأين حدث ذلك؟
ب - ما بنود هذه البيعة؟
ج - ماذا طلب الله - تعالى - من نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد أخذ البيعة من النساء؟

السؤال الثاني:

أ - ما سبب نزول هاتين الآيتين؟

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾:

﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾:

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾:

﴿لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾:

﴿قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾:

﴿كَمَا يَسَّ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾:

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - استخرج من آيات النص الأحكام التالية :

١ - إدغاماً بغنة :

٢ - إخفاءً حقيقياً :

٣ - إظهاراً حلقياً :

٤ - إدغاماً بغير غنة :

ب - ختم الله - تعالى - السورة بمثل ما فتحها به، وضح ذلك .

ج - من الذين غضب الله عليهم؟

السؤال الرابع :

أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور عدة، اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

الدرس الثالث عشر

في اتقاء الفتن . . سعادة الأمم الآيات من (٢٤ - ٢٦) من سورة الأنفال

التمهيد:

هذه الآيات من سورة الأنفال وهي إحدى السور المدنية التي اهتمت بجانب التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله وتضمنت أيضاً كثيراً من الإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت جانب السلم والحرب وأحكام الأسر والغنائم، وقد نزلت السورة الكريمة في أعقاب انتصار المسلمين في غزوة بدر وقد سماها بعض الصحابة (سورة بدر)، لأنها تناولت أحداث هذه الموقعة بإسهاب، وبدأت السورة الكريمة بالسؤال عن الأنفال وكيفية تقسيمها، قال -تعالى-:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ

بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾^(١). وجاء النداء للمؤمنين في السورة يبين الله فيه أن ما يدعوهم إليه الله -تعالى- والرسول - صلى الله عليه وسلم - فيه حياتهم وعزتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

سبب النزول

«عن حفص بن غاصم عن أبي سعيد بن المغلى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم أجهه فقلت يا رسول الله: إنني كنت أصلي فقال: ألم يقل الله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي فلما أراذ أن يخرج قلت له ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»^(٢).

(١) سورة الأنفال، آية ١.

(٢) صحيح البخاري - كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب رقم ٤١١٤.

وإليك ما جاء في النص الكريم:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

سورة الأنفال (٢٤ - ٢٦)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات مدل بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ	لام لفظ الجلالة مرفقة إدغام لام (أل) إدغاماً شمسياً تفخيم الراء	لأنها مسبوقه بكسرة. وقع بعد لام (أل) حرف الراء. لأن الراء مفتوحة.

* ملحوظة: يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط نطق).

الكلمة	الحكم	السبب
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَأَعْلَمُوا	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين	ميم ساكنة بعدها اللام في الأولى والواو في الثانية.
وَأَعْلَمُوا أَنْتَ اللَّهُ	مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنة مشدد. لأن اللام مفتوح ما قبلها.
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ	إظهار قمري في لام (أل) تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم) لأن الراء ساكنة بعد فتح. ضمير غائب بعده الواو. حرف غنة مشدد.
وَأَنَّهُ يُخَشِرُونَ إِلَيْهِ	مد صلة كبرى يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ضمير غائب بعده همزة. لأنها مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للقوف.
وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ	إدغام بغير غنة + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين بعده اللام. حرف غنة مشدد.
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنْتَ اللَّهُ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام بغنة + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الكاف. ميم ساكنة بعدها الخاء. تنوين بعده الواو. حرف غنة مشدد. لأن اللام مسبوقة بفتح.

الكلمة	الحكم	السبب
شَدِيدُ الْعِقَابِ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (العين). حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد جوازاً ٢ أو ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأنها مضمومة. لأن بعد حرف المد (الواو) همز في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها القاف.
قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ	إدغام بغنة	تنوين بعده الميم.
فِي الْأَرْضِ	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة). لأن الراء ساكنة بعد فتح.
أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ	إدغام بغنة + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها الياء. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي. حرف غنة مشدد.
فَأَوْنِكُمْ وَأَيْدِكُمْ بِنَصْرِهِ	مد بدل يمد بمقدار حركتين لحفص + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي في الميم الساكنة	همزة بعدها حرف مد. ميم ساكنة بعدها الواو. ميم ساكنة بعدها الباء
بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + تفخيم الراء في (ورزقكم) + إدغام مثلين صغير + إدغام شمسي في لام (أل)	ضمير غائب بعده الواو. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + مد عارض للسكون جوازاً يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها التاء لأن الراء مضمومة حرف مد بعده سكون عارض للقف

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أَسْتَجِيبُوا	أي: اسمعوا وأطيعوا.
لِمَا يُحْيِيكُمْ	أي: لما فيه حياتكم كالعمل الصالح والجهاد في سبيل الله.
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ	أي: يصرف القلوب كيف يشاء بما لا يقدر عليه صاحبها.
فِتْنَةً	أي: عذاباً تفتنون به كالقحط أو المرض أو تسلط عدو أو فساد ذات بينكم ووقوع القتال بينكم.
مُسْتَضْعَفُونَ	أي: ضعفاء أمام أعدائكم.
وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ	أي: من الطعام والشراب الطيب وغيرها.
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	أي: رجاء أن تشكروه -تعالى- بصرف النعمة في مرضاته.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

قال -تعالى-: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ... تَحْشُرُونَ ﴾، أي: يا من صدقتم بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً استجبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم إلى ما فيه حياتكم العزيزة الكريمة الهائلة، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة.

قال قتادة - رضي الله عنه -: هو القرآن فيه الحياة، والثقة، والعصمة في الدنيا والآخرة^(١).

(١) تفسير الطبري ج ١٣: ص ٤٦٨.

قال الله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٧) ﴿١﴾

واعلموا - أيها المؤمنون - أن الله تعالى هو المتصرف في جميع الأشياء، والقادر على أن يحول بين الإنسان وما يشتهي قلبه، فينسخ عزائمه، ويغير مقاصده، ويلهمه رشده، أو يزيغ قلبه عن الصراط السوي.

«عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِينِكَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا بِكَ وَيَمَا جِئْتَ بِهِ فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ» (٢).

وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : يحول بين المؤمن والكافر، وبين الكافر والإيمان، فهو - سبحانه - الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم إذ بيده ملكوت كل شيء، واعلموا أنكم ستجتمعون ليوم لا ريب فيه، فيجازي كلاً بما يستحق، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

«عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : قَالَ لِي جَبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، أَحِبَّ مِنْ شِئْتِ فَإِنَّكَ مَفَارِقُهُ وَاعْمَلْ مَا شِئْتِ فَإِنَّكَ مَلَاقِيهِ وَعِشْ مَا شِئْتِ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ» (٣).

واحدروا - أيها المؤمنون - اختباراً ومحنة يعم بها المسيء وغيره لا يخص بها أهل المعاصي فقط، ولا من باشر الذنب، بل تصيب الصالحين معهم إذا قدروا على إنكار الظلم ولم ينكروه، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره ونهيه. ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٤).

«عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش - رضي الله عنهن - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل عليها فرعاً يقول: لا إله إلا الله ونيل للعزب من شرٍ قد اقترب فبح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه،

(١) سورة التحل، آية ٩٧.

(٢) سنن الترمذي - كتاب القدر - باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن رقم ٢٠٦٦.

(٣) البيان والتعريف ج ٢ ص ١٦٣.

(٤) سورة الأنفال، آية ٢٥.

وَخَلَقَ بِإِضْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ»^(١).

واذكروا أيها المؤمنون نعم الله عليكم إذ أنتم بـ «مكة» قليلو العدد مقهورون تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فجعل لكم مأوى تأوون إليه وهو «المدينة»، وقواكم بنصره عليهم يوم «بدر»، وأطعمكم غنيمتهم حلالاً، لكي تشكروا له على ما رزقكم وأنعم به عليكم.

قال -تعالى-: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطِفَكُمْ النَّاسُ فَيَأْوِنَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ يُنَاصِرُهُ. وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٢).

وهذا الذكر يستدعي الشكر ﴿لِيَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ وَلِيَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٣).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - وجوب الاستجابة لنداء الله ورسوله بفعل الأمر وترك النهي لما في ذلك من حياة الفرد المسلم.
- ٢ - الله -تعالى- قادر على أن يحول بين المرء وما يشتهي، وبين المرء وقلبه.
- ٣ - وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اتقاء للفتن العامة التي يهلك فيها الطائع والعاصي، والصالح والظالم.
- ٤ - وجوب الشكر لله - تعالى - على نعمه والثناء عليه، والاعتراف بفضله - سبحانه وتعالى -.
- ٥ - الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلم - في أقواله وأفعاله.
- ٦ - في الآيات تهديد ووعيد لمن خالف الله وعصاه.
- ٧ - المرجع والمآل إلى الله - تعالى - فيجازي كلاً بما عمل.

(١) صحيح البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قصة يأجوج ومأجوج رقم ٣٠٩٧.

(٢) سورة الأنفال، آية ٢٦.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

- أ - لمن الأمر في أول الآيات؟ وما مضمونه؟
- ب - الله يُقَلِّبُ القلوب ويصرفها كيف يشاء - اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك.
- ج - لمن التهديد والوعيد في الآيات؟
- د - كيف يتم اتقاء الفتن؟

السؤال الثاني:

- أ - قد تصيب الفتنة عامة الناس الصالح والطالح - اقرأ الآية التي تشير إلى ذلك.
- ب - الواجب على المسلم شكر النعم دائماً - دلل من الآيات ما يتضمن ذلك.
- ج - هات معنى ما يأتي:

﴿أَسْتَجِيبُوا﴾:

﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾:

﴿مُسْتَضَعْفُونَ﴾:

- ج - ماذا تفهم من قوله تعالى: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟



السؤال الثالث :

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية من آيات النص الكريم :

- ١ - إظهاراً شفويًا:
- ٢ - إدغاماً بغنة:
- ٣ - إخفاءً شفويًا:
- ٤ - حرف غنة مشدد:
- ٥ - إخفاءً حقيقياً:
- ٦ - مد صلة صغرى:
- ٧ - مداً طبيعياً في ثلاث كلمات:
- ٨ - لاماً قمرية:
- ٩ - لاماً شمسية:
- ١٠ - مداً منفصلاً:

ب - كيف تشكر الله تعالى فيما يأتي؟

- ١ - القرآن:
- ٢ - الصحة:
- ٣ - الأمن:

السؤال الرابع :

أ - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

القسم الثاني أحكام التلاوة

- ١ - التدريب على ما سبق من أحكام.
- ٢ - مخارج الحروف.
- ٣ - صفات الحروف.
- ٤ - التفخيم والترقيق.
- ٥ - أحكام المتمثلين والمتقاربين
والمتجانسين والمتباعدين.



الدرس الرابع عشر

تدريبات على أحكام التلاوة التي سبق دراستها

من خلال دراستك للأحكام التالية:

- ١ - أحكام النون الساكنة والتنوين.
- ٢ - أحكام النون والميم المشددتين.
- ٣ - أحكام الميم الساكنة.
- ٤ - أحكام اللامات الساكنة.
- ٥ - المدود وأحكامها.
- ٦ - من صفات الحروف [القلقلة].

اقرأ الأسئلة التالية وأجب عنها:

السؤال الأول:

١ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها:

قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَنَّهُمْ عَن قُلُوبِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ
لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا
كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ زُرَى
نَقْلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾^(١)

أ - مدًا متصلًا:

ب - مدًا منفصلًا:

ج - إدغامًا بغنة:

د - إدغامًا بغير غنة:

هـ - حرفًا مقلقلًا في كلمة:

و - حرفًا حكمه وجوب الغنة:

(١) سورة البقرة، الآيات ١٤٢-١٤٤.

- ز - لاماً حكمها وجوب الإدغام الشمسي :
 ح - مد صلة صغرى :
 ط - إظهاراً شفويّاً :
 ي - لام (أل) حكمها وجوب الإظهار القمري :
 ك - مدأ عارضاً للسكون عند الوقف :
 ل - إظهاراً حلقياً :
 م - لام لفظ الجلالة يجب ترقيتها :
 ن - راء يجب ترقيتها :

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيّاً أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.
 قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَبْنَؤُكَ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمِعْ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾^(١)

(١) سورة يوسف، الآيات ١-٦.

- أ - إدغاماً بغنة :
 ب - ميماً مشددة :
 ج - إظهاراً حلقياً :
 د - إظهاراً شفويّاً :
 هـ - حرفاً مقلقلأ في كلمة :
 و - إخفاءً حقيقياً :
 ز - نوناً مشددة :
 ح - مد بدل :
 ط - مدأ عارضاً للسكون عند الوقف :
 ي - مدأ منفصلاً :
 ك - لام (أل) حكمها الإدغام الشمسي :
 ل - لام (أل) حكمها الإظهار القمري :

٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيأ أحكام التلاوة، وأجب عن المطلوب بعدها:
 قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قِيمًا
 لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
 الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكَثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ
 الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ
 كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ
 بَخِيعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾﴾^(١)

(١) سورة الكهف، الآيات ١-٦.

صل بين المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية بوضع رقم الكلمة أمام الحكم الذي يناسبها:

م	الكلمة	م	حكمها
١	الْحَمْدُ لِلَّهِ		قلقلة صغرى
٢	الَّذِي أَنْزَلَ		إخفاء حقيقي
٣	عَبْدِهِ		إخفاء شفوي
٤	بِأَسَا شَدِيدًا		وجوب الغنة في حرف
٥	مَا لَهُمْ بِهِ		مد منفصل
٦	أَنَّ		لام حكمها الإظهار القمري
٧	مِن لَدُنْهِ		مد طبيعي
٨	لِأَبَائِهِمْ		إدغام بغنة
٩	اتَّخَذَ اللَّهُ		إظهار حلقي
١٠	مِنَ أَفْوَاهِهِمْ		إدغام بغير غنة
١١	إِنْ يَقُولُونَ		مد متصل
١٢	مَكِّيِّينَ		تفخيم اللام في لفظ الجلالة.

٤ - ضع علامة (✓) مقابل الحكم الصحيح وعلامة (×) مقابل الحكم غير الصحيح فيما يلي :

- ١ - حكم اللام في كلمة (السَّماء) الإدغام الشمسي . ()
٢ - حكم النون في كلمة (الأنهار) الإدغام . ()
٣ - حكم الميم في كلمة (عمّ) وجوب الغنة . ()
٤ - حكم اللام في كلمة (الملك) الإظهار القمري . ()
٥ - حكم التنوين في كلمة (عذابٌ أليم) الإظهار الشفوي . ()
٦ - حكم التنوين في كلمة (سميع بصير) الإقلاب . ()
٧ - حكم المد في كلمة (دآبة) اللزوم . ()
٨ - حكم المد في كلمة (آمن) الجواز . ()

ب - اختر الإجابة الصحيحة مما يقابلها :

- ١ - حكم النون الساكنة في كلمة (أنعمت) :
- إدغام بغنة
- إقلاب
- إظهار حلقي
٢ - حكم النون الساكنة في كلمة (منصوراً) :
- إظهار حلقي
- إدغام بغنة
- إخفاء حقيقي
٣ - حكم النون في كلمة (جَنَاتٍ) :
- وجوب الإظهار
- وجوب الإقلاب
- وجوب الغنة
٤ - حكم اللام في كلمة (وقل رب) :
- الإدغام
- الإخفاء
- الإظهار

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وأخرج المطلوب بعدها.
قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿٨٣﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّحِيمِينَ ﴿٨٤﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ
أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ
فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٧﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ
مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٨﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
وَبَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّبُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٩﴾ ﴿١﴾

- حرفاً حكمه وجوب الغنة:

- إخفاءً حقيقياً:

- مداً منفصلاً:

- إدغاماً بغنة:

- إدغاماً بغير غنة:

- راءً مرفقة:

(١) سورة الأنبياء، الآيات ٨٣-٨٨.

٢ - ما حكم النون في الكلمات التالية؟

- ﴿مَنْ عِنْدَنَا﴾:

- ﴿إِنَّهُمْ﴾:

- ﴿نُجِي﴾:

- ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾:

الدرس الخامس عشر

مخارج الحروف وعددها

تعريف المخرج:

المخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره.

الطريقة الصحيحة لمعرفة خروج الحرف:

الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف هو أن ندخل عليه أي حرف متحرك سواء أكان الحرف همزة أم غيرها مع تسكين الحرف أو تشديده، وحيثما انقطع الصوت بالحرف فهو مخرجه؛ فمثلاً:

إذا أردت أن تعرف مخرج الباء فقل (أب)، أو الميم فقل (أم) أو الخاء فقل (أخ)، وبذلك يُعرف مخرج الحرف.

فائدة المخرج:

المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقادير الأشياء، فتتميز عن بعضها.

فبالمخارج تتميز ذوات الحروف وألفاظها، ويظهر الفرق بين (الثاء والسين)، وبين (الذال والزاي)، وبين (الضاد والطاء) وهكذا.

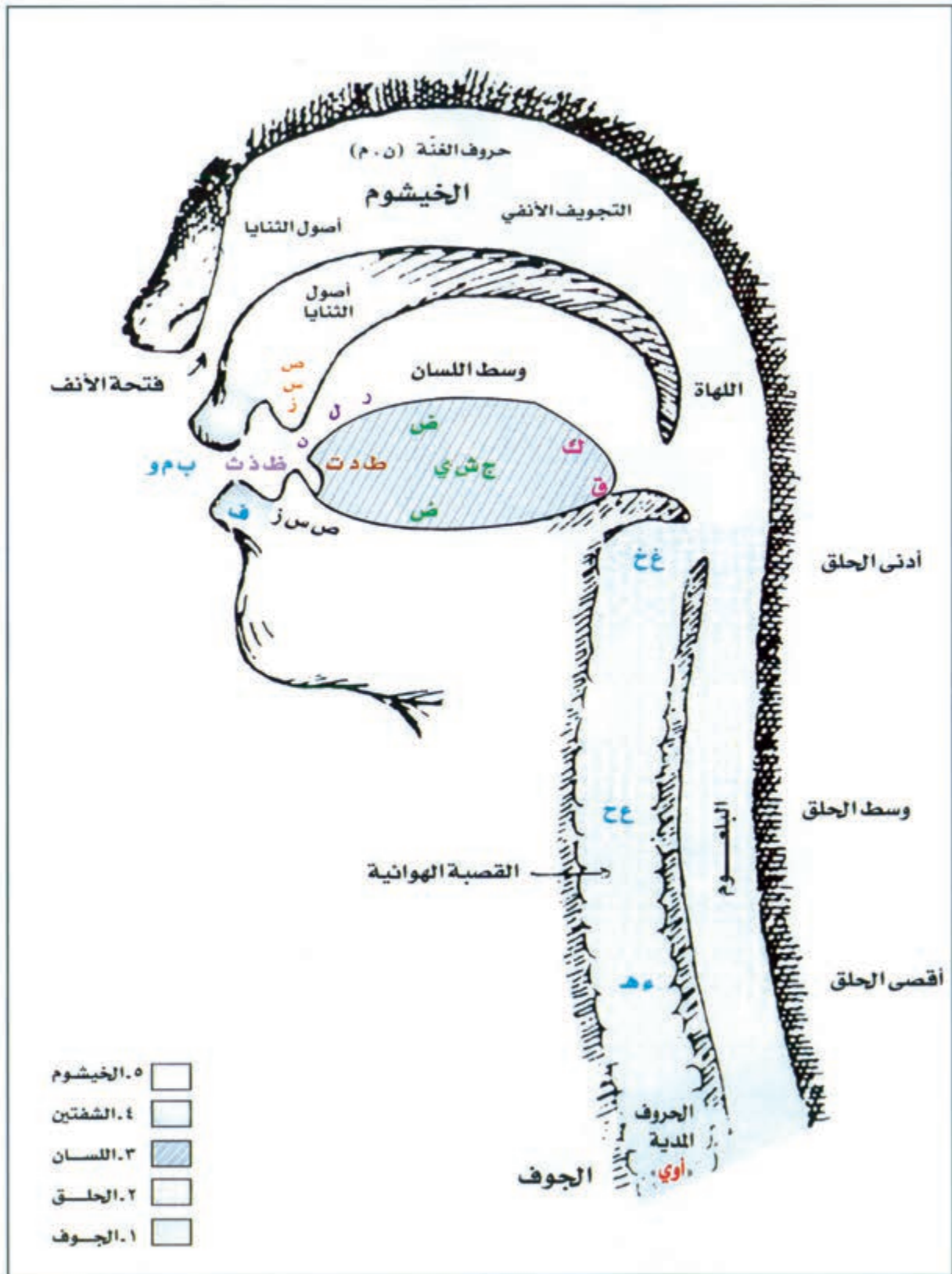
عدد مخارج الحروف وأعضاؤها:

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً، وتخرج من خمسة أعضاء وهذا ما أخذ به أكثر العلماء والأئمة.

أعضاء مخارج الحروف:

توجد مخارج الحروف في خمسة أعضاء وهي:

منظر جانبي لمخارج الحروف



الأعضاء هي:

المجموع	الخيشوم	الشفيتين	اللسان	الحلق	الجوف	العضو
٧	١	٢	١٠	٣	١	عدد مخارجه
-	١	٤	١٨	٦	ثلاثة مدية	عدد حروفه

العضو الأول - الجوف:

وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، وفيه مخرج واحد، ويخرج منه حروف المد الثلاثة^(١):

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، مثل: (قال).
- والواو الساكنة المضموم ما قبلها، مثل (يقول).
- والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: (قيل).

وسميت أحرف مد لأنها تخرج بامتداد من غير كلفة لاتساع مخرجها. وتسمى بالحروف الجوفية، والحروف الهوائية.

العضو الثاني - الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج جزئية، تخرج منها ستة أحرف:

١ - أقصى الحلق أي أبعد مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة، والهاء، مثل: (أنعمت) (عنه).

٢ - وسط الحلق وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه العين والحاء، مثل: (غلي) (الحمد).

٣ - أدنى الحلق أي أقرب مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والحاء، مثل: (غَير) (خَلق).

وتسمى هذه الحروف الستة حروفاً حلقيه لخروجها من الحلق.

العضو الثالث - اللسان:

وفيه عشرة مخارج، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً وهي:

١ - ما بين أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى تخرج (القاف)، (أقرأ).

(١) الجوف مخرج مقدر لعدم وجود حيز ينتهي إليه، بل ينتهي بانتهاء الصوت.

- ٢ - أقصى اللسان تحت مخرج القاف يخرج حرف (الكاف)، مثل: (يكتبون) وتسمى كل منهما لهوية^(١).
- ٣ - من وسط اللسان مع ما يليه من سقف الحنك الأعلى تخرج (الجيم، والشين، والياء غير المدية)^(٢) أي الياء المتحركة، مثل: (يجعلون)، (والشمس)، (يوم).
- ٤ - من أول حافته إلى ما يلي الأضراس من الجانبين، أو من أحدهما، يخرج حرف (الضاد)، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً، ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، وتسمى مستطيلة لاستطالة مخرجها، وحرف الضاد أصعب الحروف، وأشدها على اللسان، ولا يوجد في لغة غير العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد، مثل: (يضرب).
- ٥ - ومن أدنى حافة اللسان إلى متنهاها مع ما يليها من لثة الأسنان العليا تخرج (اللام)، مثل: (وجعلنا).
- ٦ - ومن طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تحت مخرج اللام قليلاً تخرج النون المظهرة ساكنة كانت أم متحركة مثل: (ينحتون) (ولتبلونكم).
- ٧ - ومن طرف اللسان ما يلي ظهره مع ما يليه من الحنك الأعلى تخرج (الراء)، مثل: (وأرسل). وتسمى (اللام، والنون، والراء) حروف ذلقة - نسبة لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.
- ٨ - ومن طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا تخرج (الطاء، والتاء، والذال)، وتسمى هذه الثلاثة (نظيعة) نسبة لخروجها من نطح الفم وهو سقف التجويف الأعلى للحنك، مثل: (يطعمون) (يشلو) (قذ).
- ٩ - ومن طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى تخرج (الصاد، والزاي، والسين) وتسمى هذه الثلاثة (أسلية) نسبة لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه، مثل: (فاضبر) ويزداد (يسرا).
- ١٠ - من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا تخرج (الظاء، والذال، والثاء) وتسمى هذه الثلاثة (لثوية) نسبة لخروجها من قرب اللثة، مثل: (يظلمون) (إذ) (يلهث).

(١) لأنهما يخرجان من قرب اللهاة وهي اللحم المشرفة على الحلق.

(٢) وتسمى هذه الحروف شجرية نسبة لخروجها من شجر الفم بسكون الجيم وهو منتخ ما بين اللحين.

العضو الرابع - الشفتان :

وفيها مخرجان :

- ١ - من بطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، يخرج حرف (الفاء)، مثل: (المفلحون).
- ٢ - ومن بين الشفتين مع انطباقهما تخرج (الباء، والميم) ومع انفتاحهما تخرج الواو غير المدية أي المتحركة، وتسمى هذه الأربعة (شفوية) نسبة لخروجها من بين الشفتين، مثل: (تبدوا) (تُملى) (ورأيت).

العضو الخامس - الخيشوم :

نافذة بين الأنف والفم، أو هو حرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وتخرج منه الغنة في النون والميم المشددين، مثل: (إن - ثم)، والمدغمتين مثل: (من نعمة - لكم ما كسبتم) والمخفاتين مثل: (منكم - يعتصم بالله) وبذلك يكون الخيشوم مخرجاً لصفة حرفي النون والميم حال غنهما. وذهب بعض العلماء أنه مخرج للنون والميم عند غنهما.

قال ابن الجزري - رحمه الله :

مخارجُ الحروف سبعة عشر	على الذي يختاره من اختبر
فألفُ الجوفِ وأختاها وهي	حروفُ مدٍّ للهواءِ تنتهي
ثم لأقصى الحلقِ همزة هاء	ثم لوسطه فعينُ حاء
أدناه غينُ خاؤها والقافُ	أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا	والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها	واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والرأ يدانيه لظهر أدخل
والطاء والذال وتا: منه ومن	عليا الثنايا والصغير مستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والطاء والذالُ وثا: للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفة	فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم	وغنة مخرجها الخيشوم



السؤال الأول:

أ - عرّف المخرج لغةً واصطلاحاً.

ب - ما الطريقة الصحيحة لمعرفة مخرج الحرف؟

ج - لمخارج الحروف فائدة - اكتبها.

السؤال الثاني:

أ - كم عدد مخارج الحروف على رأي الجمهور؟ وفيما تنحصر هذه المخارج؟

ب - للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها، هي:

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

- ٥ -
٦ -
٧ -
٨ -
٩ -
١٠ -

السؤال الثالث:

أ - كم عدد مخارج الحلق؟ وما حروفها؟

.....
.....
.....

ب - حدد مخرج حروف المد الثلاثة.

.....
.....
.....

ج - حدد مخرج الباء.

.....
.....
.....

د - حدد مخرج الحروف (النطبعة).

.....
.....
.....

السؤال الرابع:

أ - كم عدد مخارج اللسان؟ اكتبها.

.....
.....
.....

ب - حدد مخرج حرفي الضاد والسين.

.....
.....
.....

ج - حدد مخرج حرفي الفاء والكاف.

د - حدد مخرج الحروف الأصلية.

هـ - لكل حرف من هذه الحروف (الواو - الباء - النون) مخرجان وضح ذلك.

د - اقرأ الآية الكريمة وبين مخارج الأحرف الآتية:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

الخاء

اللام

القاف

الألف

النون

الميم

العين

الدرس السادس عشر

صفات الحروف وأقسامها الصفات التي لها ضد

سبق الحديث عن مخارج الحروف، وعرفنا أن فائدتها بالنسبة للحروف كالموازين تعرف بها ماهيتها ومقاديرها وكميتها، أما الصفات للحروف كالمحك والناقد تعرف بها هيئتها وكيفيةها عند النطق للحرف كجري الصوت من عدمه.

وتنقسم الصفات باعتبار الزوم والعروض إلى قسمين:

القسم الأول: الصفات الذاتية اللازمة للحرف، بحيث لا تنفك عنه مطلقاً سواء تحرك الحرف أو سكن، مثل: الجهر، والشدة، والاستعلاء.....

القسم الثاني: الصفات العرضية، وهي التي تعرض للحرف حيناً وتفارقه أحياناً، كالإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق.....
وموضوع درسنا الصفات الذاتية اللازمة للحرف.

١ - تعريف الصفة:

الصفات جمع صفة، والصفة لغةً: ما قام بالشيء أو الذات من المعاني كالبياض والسواد والحمرة والصفرة والعلم والجهل.....

واصطلاحاً: كيفية يوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج، أو ما قام بالحرف من صفات تميزه عن غيره كالهمس والجهر والشدة والرخاوة..... وهكذا.

وتسمى هذه الصفات صفات ذاتية، وهي للحروف كالناقد للمعادن، بجامع التوضيح في كل^(١)، ولولا ذلك لما كان هناك فرق بين صوت الإنسان وصوت الحيوان.

٢ - عدد صفات الحروف:

عددتها سبع عشرة صفة، على القول المختار عند علماء التجويد، ومنهم المحقق الكبير ابن الجزري.

(١) فيالصفة تميز أصوات الحروف وتباين فيظهر الفرق بين الطاء والتاء وبين الضاد والسين وبين الذال والظاء..... وهكذا.....

٣ - أقسام الصفات :

تنقسم الصفات الذاتية اللازمة إلى قسمين :

القسم الأول: الصفات التي لها ضد، وهي خمس صفات:

١ - الهمس وضده الجهر .

٢ - الرخاوة وضدهما الشدة والتوسط .

٣ - الاستفال وضده الاستعلاء .

٤ - الانفتاح وضده الإطباق .

٥ - الإصمات وضده الإذلاق .

القسم الثاني: صفات لا ضد لها وهي سبع صفات:

١ - الصغير ، ٢ - القلقلية ، ٣ - اللين ، ٤ - الانحراف

٥ - التكرير ، ٦ - التنفسي ، ٧ - الاستطالة

القسم الأول - الصفات التي لها ضد:

١ - الهمس لغة: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه الناشئ عن ضعف الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفه عشرة مجموعة في (فحته شخص سكت)^(١). وهي (الفاء - الحاء - التاء - الهاء - الشين - الخاء - الصاد - السين - الكاف - التاء).

والجهر لغة: الصوت القوي الشديد، واصطلاحاً: عدم جريان النفس أي انحباسه عند النطق بالحرف لقوته الناشئة عن قوة الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفه تسعة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الهمس، وضد الهمس الجهر.

٢ - الشدة لغة: القوة، واصطلاحاً: انحباس الصوت، وعدم جريانه عند النطق بالحرف لقوته، وقوة الاعتماد عليه في مخرجه، وحروفها ثمانية مجموعة في (أجد قط بكت)^(٢).

وهي: (الهمزة، والجيم، والذال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء).

والتوسط (البينية) لغة: الاعتدال بين صفة الشدة والرخاء، واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، فلا يُحبس كما في الشدة، ولا يجري كما في الرخاوة.

(١) الحث هو الحض، والشخص معروف، وسكت من السكوت والأصل فحته شخص أي سكت ولم يتكلم فحته شخص على الكلام.

(٢) أجد: من الإجابة، وقط: بمعنى حسب، وبكت: مخفف بكت بتشديد الكاف وهو التكيث يقال بكنه إذا غلبه بالحجة.

وحروفه خمسة مجموعة في (لن عمر)^(١) وهي (اللام، والنون، والعين، والميم، والراء) وضد الشدة والتوسط الرخاوة.

والرخاوة لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

٣ - **الاستعلاء لغة:** العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان كله أو بعضه إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه سبعة، مجموعة في (خص ضغط قظ)^(٢) وهي (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء) وضد الاستعلاء الاستفال.

والاستفال لغة: الانخفاض، واصطلاحاً: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه اثنان وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء المجموعة في (ثب عز من يجود حرفه إذ سل شكاً).

٤ - **الإطباق لغة:** الالتصاق، واصطلاحاً: إصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه أربعة، وهي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وضد الإطباق الانفتاح.

والانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، وعدم التصاقه به عند النطق بالحرف.

وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

٥ - **الإذلاق لغة:** الخفة والطرف، واصطلاحاً: إخراج الحرف بخفة من ذلق اللسان والشفيتين أي من طرفيهما. . .

وحروفه ستة مجموعة في (فر من لب)^(٣) وهي: (الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء)، وضد الإذلاق الإصمات.

والإصمات لغة: المنع، واصطلاحاً: امتناع الخفة عند النطق بالحرف للثقل الموجود فيه. وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

(١) لن: بكسر اللام أمر من لان يلين، وعمر: منادى حذف منه حرف النداء.

(٢) الخص: بضم الخاء البيت من البوص، والضغط: الضيق، وقظ: مر من فاط بالمكان إذا أقام به وقت الصيف - والمعنى أقم يا أخي في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط - أي أقم من الدنيا بمثل ذلك.

(٣) اللب: بضم اللام العقل، والمعنى هرب الجاهل من العاقل.

الصفات القوية من الصفات التي لها ضد، هي: (الجهر والشدة والاستعلاء والاستفحال والإصمات).

والصفات الضعيفة من الصفات التي لها ضد، هي: (الهمس والرخاء والاستفحال والانفتاح).

والصفات المتوسطة من الصفات التي لها ضد، هي: (التوسط أو البينية - والإذلاق).
قال الناظم:

صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصممة والضد قل
مهموسها (فحثة شخص سكت) شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وبين رخو والشديد (لن عمر) وسبع علو (خص ضغط قط) حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه و(فر من لب) الحروف المذلقة

جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفحال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
أ		ج	ش				ل		ف		ص
ب		ج	ش				ل		ف	ذ	
ت	هـ		ش				ل		ف		ص
ث	هـ			ر			ل		ف		ص
ج		ج	ش				ل		ف		ص
ح	هـ			ر			ل		ف		ص
خ	هـ			ر		س			ف		ص
د		ج	ش				ل		ف		ص
ذ		ج		ر			ل		ف		ص
ر		ج			ت		ل		ف	ذ	

تابع / جدول الصفات التي لها ضد

الحرف	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمان
ز		ج		ر			ل		ف		ص
س	هـ			ر			ل		ف		ص
ش	هـ			ر			ل		ف		ص
ص	هـ			ر		س		ط			ص
ض		ج		ر		س		ط			ص
ط		ج	ش			س		ط			ص
ظ		ج		ر		س		ط			ص
ع		ج			ت		ل		ف		ص
غ		ج		ر		س			ف		ص
ف	هـ			ر			ل		ف	ذ	
ق		ج	ش			س			فا		ص
ك	هـ		ش			س			فا		ص
ل		ج			ت		ل		فا	ذ	
م		ج			ت		ل		فا	ذ	
ن		ج			ت		ل		فا	ذ	
هـ	هـ			ر			ل		فا		ص
و		ج		ر			ل		فا		ص
ي		ج		ر			ل		فا		ص



السؤال الأول:

أ - ما فائدة كل من المخارج والصفات للحروف؟

ب - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.

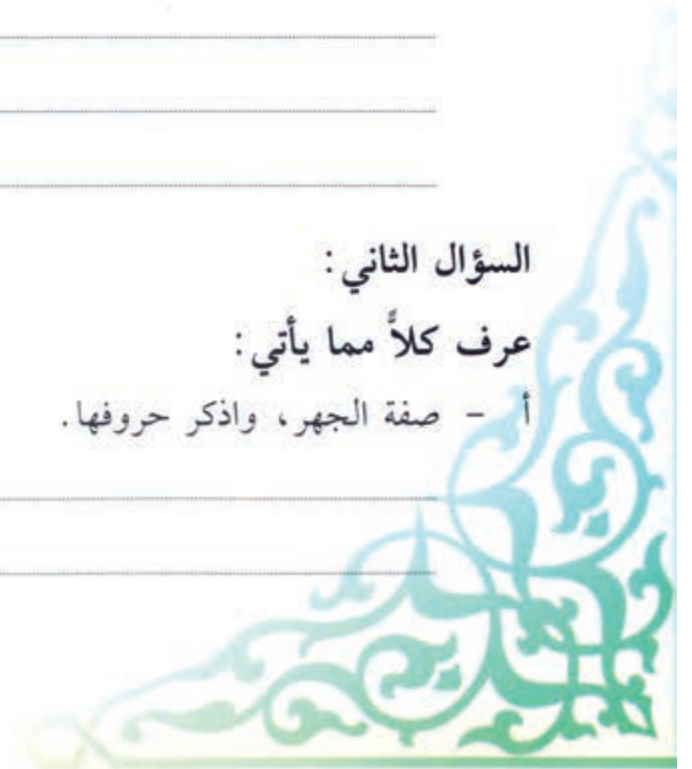
ج - كم عدد صفات الحروف الهجائية؟

د - للصفات الذاتية اللازمة قسمان اذكرهما، واذكر صفات كل قسم.

السؤال الثاني:

عرف كلاً مما يأتي:

أ - صفة الجهر، واذكر حروفها.



ب - صفة الرخاوة، واذكر حروفها.

.....
.....

ج - صفة الاستفال واذكر حروفها.

.....
.....

د - صفة الانفتاح، واذكر حروفها.

.....
.....

هـ - صفة الإصمات، واذكر حروفها.

.....
.....

و - كم عدد الصفات التي لها ضد؟

.....
.....

السؤال الثالث :

هات ضد ما يأتي :

الإصمات : الانفتاح :

الرخاوة : الجهر :

الاستفال :

السؤال الرابع :

أ - اكتب صفات الحروف التالية من خلال دراستك للصفات التي لها ضد :

..... الهمزة :

..... السين :

..... الباء :

اللام:

النون:

ب - ضع علامة (✓) أو علامة (×) مقابل العبارات التالية:

- ١ - حروف صفة الهمس مجموعة في (فحثة شخص سكت). ()
- ٢ - حروف صفة الاستعلاء هي الحروف الذلعية. ()
- ٣ - حروف صفة الشدة هي (أجد قط بكت). ()
- ٤ - حروف صفة الإطباق هي (الصاد والضاد والطاء والظاء). ()

اقرأ الآيات الكريمة التالية من سورة الممتحنة، واكتب صفات الحروف التي بعدها:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا
هُنَّ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُهُمْ مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا
ءَالَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ وَسَأَلُوا مَّا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ مَّا
أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَّا
أَنفَقُوا وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِء مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾^(١).

١ - حرف القاف:

٢ - حرف الصاد:

٣ - حرف الراء:

٤ - حرف الشين:

(١) سورة الممتحنة، الآيات ١٠-١١.

الدرس السابع عشر

الصفات التي لا ضد لها

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها:

١ - صفة الصفير:

والصفير معناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر أو صوت يصوت به للبهائم عند مورد الشرب.

ومعناه اصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها. وحروفه ثلاثة هي: (الصاد والزاي والسين) وسميت بالصفير، لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صفير الطائر، مثل: (والضافات صفاً)^(١) فالصاد تشبه صوت الإوز، (ويؤتون الزكاة) والزاي تشبه صوت النحل، (والسّماء ذات البروج)^(٢) والسين تشبه صوت الجراد أو العصفور، وهي حروف قوية، وهذه الأحرف من أجل صفيها - قوّث - وأقواها في حرف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق، ثم حرف الزاي لما فيه من الجهر، وحرف السين أضعف الثلاثة لكونه مهموساً رخوياً.

٢ - صفة القلقة:

والقلقة لغة: التحرك والاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب يحدث في مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

معنى هذا أن القلقة عبارة عن نطق الحرف بشدة، وإطلاق قدر ضئيل من الهواء يسمع كأنه حركة خفيفة.

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك: شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فاحتاجت إلى كلفة في بيانها، والقلقة تكون في خمسة أحرف جمعها ابن الجزري في قوله (قطب جد) وهي: (القاف، والطاء، والباء، والجيم، والذال) عندما تكون ساكنة أصلاً أو ساكنة بسبب الوقف عليها.

(١) سورة الصافات، آية ١.

(٢) سورة البروج، آية ١.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل: (خَلَقْنَا - قَطْمِير - صُنِحَا - واجْتَبَاه - اذْخُلُوها).

أم متطرفة موقوفاً عليها مثل: (خَلِاقٌ - محيطٌ - بهيخٌ - قريبٌ - مجيدٌ).
ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل: (الحق).

مراتب القلقلّة:

يتبين لنا مما سبق أن للقلقلة مرتبتين:

١ - **القلقلة الصغرى**: تكون القلقلّة الصغرى في وسط الكلمة في الحرف الساكن غير الموقوف عليه، مثل: (أفتطمعون).

٢ - **القلقلة الكبرى**: تكون القلقلّة الكبرى إذا جاء أحد حروفها ساكناً في آخر الكلمة حالة الوقف عليها سواء أكان الحرف المقلقل مشدداً أم مخففاً، إلا أنها تكون في المشدد الموقوف عليه أقوى، مثل: (ويقتلون الأنبياء بغير الحق) (قل هو الله أحد).
قال ابن الجزري:

وبينن مقلقلأ إن سكنا إن يكن في الوقف كان أبينا
اختلف علماء الأداء في كيفية القلقلّة:

١ - ذهب أكثر العلماء إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً، سواء أكان الحرف الذي قبلها مضموماً، نحو: (هل يُجْزَوْنَ إلا ما كانوا يعملون) أم مفتوحاً نحو: (فأولئك يَدْخُلُونَ الجنة) أم مكسوراً نحو: (ولا تشيطن).

٢ - وذهب بعضهم إلى أنها تكون قريبة إلى حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان ما قبلها مضموماً، فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً، فإنها تكون مائلة إلى الكسر.
والمذهب الأول هو المختار، وعليه العمل.

قال بعضهم:

وقلقلّة مئيل إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعنها بالذي قبل تجملاً

٣ - صفة **اللين** لغة: السهولة، واصطلاحاً: خروج الحرف في سهولة وعدم كلفة على اللسان.

وله حرفان اثنان، هما: (الواو والياء) الساكنان المفتوح ما قبلهما، نحو: (خَيْر)، (قَوْم).

٤ - صفة الانحراف لغة: الميل عن الشيء، واصطلاحاً: ميلان الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره.

وله حرفان اثنان، وهما (اللام والراء)، فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصل بمخرج غيرهما، نحو: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾، ﴿رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا﴾. فميلان اللام يكون نحو طرف اللسان، وميلان الراء يكون نحو ظهره.

٥ - صفة التكرير لغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى، واصطلاحاً: هو قبول الحرف للإعادة والتكرير في مخرجه بسبب ارتعاد طرف اللسان عند النطق به.

فيؤدي ذلك إلى أكثر من راءٍ خصوصاً إذا كانت الراء مشددة.

ولهذه الصفة حرف واحد هو (الراء)، مثل: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

وقد ذكرت صفة التكرير لبيان قابلية الحرف لها لا للعمل بها، لأن التكرير لحن يجب التحفظ منه، وذلك بالصاق طرف اللسان بالحنك الأعلى مرة واحدة إصاقاً محكماً عند النطق بالراء.

قال ابن الجزري (وأخف تكريراً إذا تُشَدَّدُ)^(١).

٦ - صفة التفشي لغة: الانتشار والانبثاق، واصطلاحاً: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرف الشين حتى يتصل بمخارج طرف اللسان.

وله حرف واحد وهو (الشين)، مثل: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾.

وقال بعض العلماء: التفشي قد يكون لحروف أخرى غير الشين مثل: الفاء والثاء والصاد والسين والراء ولكنها في الشين أكثر انتشاراً واتساعاً.

٧ - صفة الاستطالة لغة: الامتداد، واصطلاحاً: امتداد الحرف في مخرجه من أول حافة اللسان حتى يتصل بمخرج اللام.

ولها حرف واحد وهو (الضاد) مثل: ﴿وَالضُّحَى﴾.

والفرق بين الاستطالة في الضاد والامتداد في حرف المد هو أن الاستطالة تكون في المخرج - والامتداد يكون في النفس.

فائدة: (الصفات المتقدمة منها قوي ومنها ضعيف).

(١) وليس معنى إحقاقها إعدامها بالكلية. لأن ذلك يسبب حصرأ في الصوت فتخرج كالطاء وهو خطأ (البرهان) ص ٣٦.

فالصفات القوية هي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق.
والصفات الضعيفة هي ضد ما ذكر: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح،
والتوسط، والإذلاق أما الصفات التي لا ضد لها فكلها قوية إلا اللين.
(ولكل حرف خمس صفات وقد تصل إلى سبع).

كل حرف من حروف الهجاء له خمس من الصفات التي لها ضد، إن وصف بشيء
من الصفات التي لا ضد لها زاد العدد كما هو الحال في الراء مثلاً، فقد وصفت
بالانحراف والتكرار لهذا صفاتها سبعة.

أما الغنة: فهي صفة لازمة للنون والميم مطلقاً، وقد تقدم الكلام عليهما في حكم
النون والميم المشددتين.

قال الناظم:

صفيـرها صاـدٌ وزايـي سـينُ قلقـلةٌ (قُطـبُ جـدٍ) والـلين
واؤٌ وياءٌ سـكنا وانفـتـحا قبلهما والانـحرافُ صـحـحا
في الـلام والـراء وبـتـكريرٍ جـعلُ ولـلتـفـشـي الشـينُ ضاـداً اسـطـطـل

جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصغير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
أ							
ب		مقلقل					
ت							
ث							
ج		مقلقل					
ح							
خ							
د		مقلقل					
ذ							

تابع / جدول الصفات غير المتضادة

الحرف	الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
ر				منحرف	تكرير		
ز	صفيري						
س	صفيري						
ش						تفشي	
ص	صفيري						
ض							مستطيل
ط		مقلقل					
ظ							
ع							
غ							
ف							
ق		مقلقل					
ك							
ل				منحرف			
م							
ن							
هـ							
و			لين				
ي			لين				

صفة اللين للواو والياء اللينتين، وهما الساكتان المفتوح ما قبلهما.

جدول مفصل لكل حرف مع صفاته التي لها **ضد** والتي **لا ضد** لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
أ	٥	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت		
ب	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مذلق	مقلقل	
ت	٥	مهموس	شديد	مستقل	منفتح	مصمت		
ث	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ج	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ح	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
خ	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
د	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	
ذ	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ر	٧	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مذلق	منحرف	مكرر
ز	٦	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صفيري	
س	٦	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	صفيري	
ش	٦	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت	متفش	
ص	٦	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت	صفيري	
ض	٦	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت	مستطيل	
ط	٦	جهري	شديد	مستقل	مطبق	مصمت	مقلقل	
ظ	٥	جهري	رخوي	مستقل	مطبق	مصمت		
ع	٥	جهري	متوسط	مستقل	منفتح	مصمت		
غ	٥	جهري	رخوي	مستقل	منفتح	مصمت		
ف	٥	مهموس	رخوي	مستقل	منفتح	مذلق		
ق	٦	جهري	شديد	مستقل	منفتح	مصمت	مقلقل	

جدول مفصل لكل حرف مع صفاته التي لها **ضد** والتي **لا ضد** لها

الحرف	عدد صفاته	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ك	٥	مهموس	شديد	مستفل	منفتح	مصمت		
ل	٦	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق	منحرف	
م	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
ن	٥	جهري	متوسط	مستفل	منفتح	مذلق		
هـ	٥	مهموس	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
و	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		
ي	٥	جهري	رخوي	مستفل	منفتح	مصمت		

= ويزاد للواو والياء اللينتين صفة (اللين) فيصير لهما ست صفات، بجانب الصفات الخمس التي للواو والياء غير اللينتين.



السؤال الأول:

أ - اكتب ثلاث صفات لها ضد مع ضدها.

الصفة	ضدها

ب - كم عدد الصفات التي لا ضد لها؟

السؤال الثاني:

أ - عرّف الصفات التالية، واكتب حروفها:

١ - عرّف الصغير لغة واصطلاحاً:

و حروفه:

٢ - عرّف القلقة لغة واصطلاحاً:

واذكر حروفها:

للقلقة مرتبتان هما:

٣ - عرّف اللين لغة واصطلاحاً:

- حروفه :

٤ - عرّف الانحراف لغة واصطلاحاً:

- حروفه :

٥ - التكرير لغة واصطلاحاً:

- حرف صفة التكرير هو حرف

٦ - كيف يمكنك تجنب التكرير؟

٧ - عرّف التفشي لغة واصطلاحاً:

- حرفه :

٨ - عرّف الاستطالة لغة واصطلاحاً:

حرف الاستطالة هو:

السؤال الثالث :

مثل لما يأتي :

- قلقلة صغرى :

- قلقلة كبرى :

- التفشي :

- اللين :

- الاستطالة :

- الصغير :

السؤال الرابع :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، وبين صفات الحروف التي أشير إليها باللون الأحمر شفويًا :

قال - تعالى - : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَحَزُّرٍ تُنَجِّكُم مِّنْ عَذَابِ ءَلِيمٍ ﴿١١﴾
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
 إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ
 اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَوْنُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ
 عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ
 فَتَأَمَّنَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ
 فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٥﴾ ﴿١﴾ .

قال تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ
 اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ
 لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَّا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا
 ءَانَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفِرِ وَسَأَلُوا مَّا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ
 أَنْفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
 مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَّا
 أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءَ مُؤْمِنُونَ ﴿١٦﴾ ﴿٢﴾ .

(٢) سورة الممتحنة، الآيات ١٠-١١ .

(١) سورة الصف، الآيات ١٠-١٤ .

الدرس الثامن عشر

التفخيم والترقيق وحروفهما - حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق

من الصفات العارضة للحروف التفخيم والترقيق.

١ - تعريف التفخيم:

التفخيم لغة: التعظيم والتبجيل والتكثير.
واصطلاحاً: تسمين صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه، أي يجعله في المخرج سميناً، وفي الصفة قوياً، وضده الترقيق.

٢ - تعريف الترقيق:

الترقيق لغة: التثخيف والتثجيل.
واصطلاحاً: تثخيف صوت الحرف عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصداه، أي يجعله في المخرج نحيفاً، وفي الصفة ضعيفاً.

وحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- قسم يفخم دائماً في جميع أحواله.
- وقسم ثانٍ يرقق دائماً في جميع أحواله.
- وقسم ثالث يعتريه التفخيم في بعض الأحوال والترقيق في بعضها.

القسم الأول: حروفه تفخم دائماً:

وحروفه المجمع على تفخيمها هي: (الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء)، مجموعة في (خصّ ضغط قط) وهي أحرف الاستعلاء السبعة، من مثل: (وما هم عنها بغائبين) (إن الله مع الصابرين) (وإذ قال ربك) (إنه لا يحب الظالمين) (ولا الضالين) (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم...) (قالنا أتينا طائعين).

وتختص أحرف الإطباق وهي (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) من بين أحرف الاستعلاء بتفخيم أقوى، لأن صفة الإطباق أقوى الصفات.

فأعلى أحرف الاستعلاء هي الطاء، وأدناها الخاء.

وقد قال ابن الجزري - رحمه الله - :

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا

مراتب التفخيم :

للتفخيم مراتب ودرجات، والمشهور منها خمس وهي :

١ - المفتوح وبعده ألف، وهو أعلاها.

مثال: ﴿طَائِفٌ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ...﴾^(١).

٢ - المفتوح وليس بعده ألف.

مثال: ﴿غَيْرٍ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢).

٣ - المضموم.

مثال: ﴿وَضُرِبَتْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾^(٣).

٤ - الساكن.

مثال: ﴿فَأَصْبِرْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ﴾^(٤).

٥ - المكسور.

مثال: ﴿خِتَمُهُمْ﴾، من قوله -تعالى-: ﴿خِتَمُهُمْ مَسْكٌ﴾^(٥).

القسم الثاني: حروفه ترقق دائماً:

والحروف المرققة تسعة عشر حرفاً، المجموعة في كلمات هذه العبارة (ثبت عن من **يجود حرفه إذ سل شكاً**) ما عدا الألف واللام والراء، فإنه يجوز فيها التفخيم والترقيق، وجمعها بعضهم في بيتٍ فقال:

من بعد عشر تسعة قد رقت يعزو سجد احذفه من شك ثبت

(٥) سورة المطففين، آية ٢٦.

(٣) سورة البقرة، آية ٦١.

(١) سورة الفلم، آية ١٩.

(٤) سورة الأحقاف، آية ٣٥.

(٢) سورة الفاتحة، آية ٧.

وهي: (الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والذال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والعين، والفاء، والكاف، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء).
فيجب ترقيق هذه الحروف متحركة كانت أم ساكنة.

القسم الثالث: الحروف التي لها وجهان في القرآن الكريم بالتفخيم والترقيق:

وهي (الألف، واللام، والراء).

١ - **الألف**: أما الألف، فإنها تفخم إذا وقعت بعد حرف مفخم، وترقق إذا وقعت بعد حرف مرقق، وقد قيل في هذا المعنى:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغن ألف

مثال: تفخيم الألف لوجود حرف مفخم قبله: (ضالين ، طاغين).

ترقيق الألف لوجود حرف مرقق قبله: (جاء ، نادمين).

٢ - **اللام**: أما اللام فالأصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا في لفظ الجلالة، إذا وقعت بعد الضم، أو الفتح فقط. وترقق إذا كانت مسبوقه بكسرة مثل (بالله).

مثال: (قال إني عبد الله)، (إنَّ الله).

قال ابن الجزري:

وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله

وسياتي الكلام عن **الراء** المفخمة والمرققة في الدرستين القادمين إن شاء الله - تعالى - .



السؤال الأول:

- الصفات قسمان لازمة وعارضة - اكتب ثلاث صفات عارضة للحروف.

أ - عرّف التفخيم لغة واصطلاحاً.

التفخيم لغة: _____
واصطلاحاً: _____

ب - عرّف الترقيق لغة واصطلاحاً:

الترقيق لغة: _____
واصطلاحاً: _____

السؤال الثاني:

اذكر خمسة أمثلة لمراتب ودرجات التفخيم من آيات سورتي الصف والممتحنة.

- المفتوح وبعده ألف مثل: _____
- المفتوح وليس بعده ألف مثل: _____
- المضموم مثل: _____
- الساكن مثل: _____
- المكسور مثل: _____

السؤال الثالث :

على أي مراتب التفخيم تنطبق هذه الأمثلة :

- (طائعين)، تنطبق على مرتبة:

- (فاصبر)، تنطبق على مرتبة:

السؤال الرابع :

املاً الفراغ بما يناسبه :

أ - الحروف التي لها وجهان من حيث التفخيم والترقيق هي:

و و

ب - عدد مراتب التفخيم.

.....
.....
.....

السؤال الخامس :

أ - لحروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق أقسام اكتبها.

.....
.....

ب - بين حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق مع التمثيل :

.....
.....

ج - ما علاقة التفخيم والترقيق بصفات الحروف؟

.....
.....

د - استخراج الحروف المفخمة من السورة التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ ﴿٣﴾
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَّا
غَرَّكَ رَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا
شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾
كِرَامًا كَنِينِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا
أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمَلِكُ
نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾﴾^(١).

(١) سورة الانفطار، الآيات ١-١٩.

الدرس التاسع عشر

أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق أ - حالات ترقيق الراء

الراء من الحروف التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم، والأصل فيها الترقيق لكونها من أحرف الاستفال، ولما امتازت عن غيرها في المخرج حيث لم ينحرف حرف عن أصل مخرجه إلى ظهر اللسان إلا هي، وامتازت أيضاً في الصفة فلم يتصف حرف بسبع صفات إلا هي، لذلك كان فيها التفخيم والترقيق.

وترقيق الراء في ست حالات هي:

الحالة الأولى: إذا جاءت الراء مكسورة سواء أكان الكسر أصلياً أم عارضاً،

مثل الكسرة الأصلية: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(١).

ومثل الكسرة العارضة مثل: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾^(٢).

الحالة الثانية: إذا جاءت الراء ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة، وليس بعدها حرف استعلاء.

مثل: ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾^(٣).

ومثل: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٤).

الحالة الثالثة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد كسر متصل بها، أو منفصل عنها بساكن مستفل غير الياء.

مثل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ﴾^(٥).

ومثل: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾^(٦).

(٥) سورة القمر: آية ٤٤.

(٦) سورة يونس: آية ٨١.

(٣) سورة النازعات، آية ١٧.

(٤) سورة المؤمنون، آية ١١.

(١) سورة الصف، آية ٩.

(٢) سورة إبراهيم، آية ٤٤.

الحالة الرابعة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً أصلياً مسبوقه بكسر أصلي .

مثل: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرُ﴾^(١).

ومثل: ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾^(٢).

الحالة الخامسة: إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد ياء مديّة أو لينّة .

مثل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣).

ومثل: ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾^(٤).

الحالة السادسة: إذا قرئت عند الوقف بالروم .

مثل: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾^(٥).

فإنها تقرأ بالروم حال الوصل .

(٥) سورة المدثر، آية ٣٢ .

(٣) سورة الملك، الآية ١ .

(١) سورة القمر، آية ١٠ .

(٤) سورة الأعراف، آية ٢٦ .

(٢) سورة المعارج، آية ٥ .



السؤال الأول:

أ - علل ما يأتي:

حرف الراء يجوز فيه الترقيق والتفخيم.

ب - كم صفة اتصف بها حرف الراء؟ اكتبها.

السؤال الثاني:

ترقيق الراء في ست حالات فما هي؟

١ -

٢ -

٣ -

٤ -



السؤال الثالث :

استخرج الرءاء المرفقة وبين سبب الترقيق في الآيات التالية، واكتبها في كراسة الواجب المنزلي :

قال -تعالى- : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾﴾^(١).

قال -تعالى- : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمُ وَلَا أَوْلَادَكُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا

(١) سورة الحج، الآيات ٢٧-٣٠.

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٥﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾^(١).

قال - تعالى -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾﴾^(٢).

قال - تعالى -: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾^(٣).

(١) سورة الممتحنة، الآيات ١-٥.

(٢) سورة المنافقون، الآيات ٥-٦.

(٣) سورة النعابن، الآيات ٧-٩.

الدرس العشرون

ب - حالات تفخيم الراء

في هذا الدرس سنتحدث عن شيئين (حالات تفخيم الراء، وجواز الوجهين التفخيم والترقيق).

حالات تفخيم الراء هي:

١ - إذا جاءت مفتوحة فإنها تفخم مطلقاً، سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:

﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾^(١).

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾^(٢).

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣).

٢ - إذا جاءت مضمومة فإنها تفخم مطلقاً سواء أكانت في أول الكلمة، أو في وسطها، أو آخرها مثل:

﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾^(٤).

﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(٥).

﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾^(٦).

٣ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها فتح، أو ضم، أو سكون غير الياء مثل:

قبلها فتحة: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾^(٧).

قبلها ضمة، والواو المدية: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ...﴾^(٨) ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ

الْأُمُورُ﴾^(٩).

(٧) سورة الفيل، آية ٣.

(٨) سورة البقرة، آية ٢٥٦.

(٩) سورة الحديد، آية ٥.

(٤) سورة الأنعام، آية ٦٢.

(٥) سورة الممتحنة، آية ٢.

(٦) سورة الصف، آية ١٤.

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٨.

(٢) سورة الصف، آية ٧.

(٣) سورة الصف، آية ٣.

قبلها ألف: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١) ﴿وَتَوَقَّانَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾^(٢).

٤ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر عارض متصل بها، أو منفصل عنها مثل:

﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾^(٣) ﴿أَمِرٌ أَرْقَابُوهَا﴾^(٤) ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾^(٥).

٥ - إذا جاءت الراء ساكنة، وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح.

مثل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ﴾^(٦).

٦ - إذا جاءت ساكنة سكوناً أصلياً أو سكوناً عارضاً للوقف وقبلها فتح أو ضم أو

سكون مثل:

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُزْ﴾^(٧).

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٨).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ﴾^(٩).

والراء التي يجوز فيها التفخيم والترقيق هي كالتالي:

١ - إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر، وبعدها حرف استعلاء مكسور في كلمتها.

مثل: ﴿فَرِّقِي﴾^(١٠)، فإنها تفخم لوقوعها ساكنة قبل حرف من حروف الاستعلاء، وترقق لكون حرف الاستعلاء جاء مكسوراً، والكسر أضعف التفخيم.

٢ - إذا جاءت الراء ساكنة في آخر الكلمة، وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف مكسور.

مثل: ﴿مِصْرَ﴾^(١١)، و﴿الْقَطْرِ﴾^(١٢) لكنه رُجِحَ التفخيم على الترقيق في راء

﴿مِصْرَ﴾، وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي الفتحة، ورُجِحَ الترقيق على التفخيم في راء ﴿الْقَطْرِ﴾ وذلك مراعاة لحركة الراء عند وصلها، وهي

الكسرة، وإلى ذلك أشار بعضهم بقوله:

واختير أن يوقف مثل الوصل في راء مصر القطر يا ذا الفضل

(٩) سورة القدر، آية ١.

(١٠) سورة الشعراء، آية ٦٣.

(١١) سورة يوسف، آية ٩٩.

(١٢) سورة سبأ، آية ١٢.

(٥) سورة الطلاق، آية ٤.

(٦) سورة الفجر، آية ١٤.

(٧) سورة المدثر، آية ٥.

(٨) سورة القمر، آية ٤٩.

(١) سورة آل عمران، آية ١٩١.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٩٣.

(٣) سورة الفجر، آية ٢٨.

(٤) سورة النور، آية ٥٠.

٣ - في كلمات (فأسر)، (أن أسر)، حيثما وقعتا، و(يسر) بالفجر فقط و(نذر)، في مواضعها الستة في القمر، ولا يقاس عليها غيرها مما لم يرد فيه نص. فمن رقق اعتد بالأصل، وهو توسط الراء، ومن فخم اعتد بالعارض وهو تطرف الراء، وقد رجح العلماء الترقيق على التفخيم في الكلمات السابقة^(١). وإليك شاهد التفخيم والترقيق في الراءات من الجزرية:

ورقق الراء إذا ما كسرت	لذلك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلا	أو كانت الكسرة ليست أصلاً
والخلف في فرقٍ لكسر يوجد	فأخف تكريراً إذا تشدد

(١) وعلة ترجيح الترقيق في كلها واحدة وهي الإشارة إلى الباء المحذوفة إذ الأصل (يسري ونذري)، وسواء أكان الحذف للمشكلة أم للبناء وقولنا للمشكلة أي مشكلة رؤوس الآي وذلك في (يسري ونذري) لتسير الفواصل كلها على نسق واحد وهو الانتهاء بالراء، وقولنا للبناء أي في (فأسر)، و(أن أسر) لأن الأمر يبنى على ما يحرم به مضارعه.



السؤال الأول:

أ - كم حالة ترقق فيها الراء؟

ب - اكتب ثلاثة أمثلة لترقيق الراء.

ج - بين حكم الراء في باب التفتيح والترقيق.

السؤال الثاني:

أ - اكتب ثلاثة أمثلة للراء التي يجوز فيها التفتيح والترقيق، مع بيان سبب كل مثال:

ب - بين الأرجح في كلمتي (مصر، والقطر).



السؤال الثالث :

أ - ضع علامة (✓) أو علامة (X) مقابل العبارات التالية :

- ١ - الراء مفخمة في قوله -تعالى- : ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾^(١) . ()
 ٢ - الراء مفخمة في قوله -تعالى- : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^(٢) . ()
 ٣ - الراء مرققة في قوله -تعالى- : ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾^(٣) . ()
 ٤ - الراء مرققة في قوله -تعالى- : ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(٤) . ()

ب - بين سبب تفخيم الراء فيما يأتي :

﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ...﴾^(٥)

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(٦)

﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٧)

ج - اختر أيهما أصح التفخيم أم الترقيق في الراء فيما يأتي :

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٨) :

﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾^(٩) :

﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١٠) :

﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾^(١١) :

﴿وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ﴾^(١٢) :

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(١٣) :

(٨) سورة البقرة، آية ٢٨٤ .

(٩) سورة الأعراف، آية ٢٦ .

(١٠) سورة الصف، آية ١١ .

(١١) سورة الفلق، آية ٣ .

(١٢) سورة التين، الآيتان ١-٢ .

(١٣) سورة الضحى، آية ٣ .

(١) سورة الطارق، آية ١ .

(٢) سورة الفلق، آية ١ .

(٣) سورة الفجر، آية ٣ .

(٤) سورة عبس، آية ٣ .

(٥) سورة الملك، آية ١ .

(٦) سورة الملك، آية ٣ .

(٧) سورة القدر، آية ٤ .

الدرس الحادي والعشرون

حكم التماثلين في القرآن الكريم

المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة كالميمين، والباينين والتائين، والدالين، سواء أكان الحرفان في كلمة واحدة نحو ﴿تَوَفَّنَهُمْ﴾^(١)، ﴿بِبَعْضٍ﴾^(٢) أم في كلمتين نحو: ﴿حَيْثُ تُفَفِّنُوهُمْ﴾^(٣)، ﴿الرَّحِيمِ ۝ مَلِكٍ﴾^(٤) وسواء أكان التقيا لفظاً وخطأً كما سبق أم التقيا خطأً فقط نحو قوله -تعالى-: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(٥).

أقسام التماثلين وحكم كل قسم:
للمتماثلين ثلاثة أقسام:

أ - القسم الأول (تماثل صغير):

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾^(٦) ومثل: ﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَنَرَتُهُمْ﴾^(٧) ومثل: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾^(٨) ومثل ﴿أَذْهَبَ بِيَكْتَبِي هَذَا﴾^(٩). وسمى صغيراً لسكون الأول وتحرك الثاني وذلك مما يسهل إدغامه لقلّة العمل فيه.

وحكمه وجوب الإدغام إلا في حالتين:

الحالة الأولى:

إذا كان الأول حرف مد مثل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١٠) ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾^(١١) ومثل ﴿فِي يَوْمٍ﴾^(١٢) ﴿وَالَّتِي بَلَسْنَ﴾^(١٣) فيجب الإظهار في هذه الحالة، وذلك لبيان أنه حرف مد فهو ضعيف فلا يدغم فيما بعده، أو لأن إظهاره أخف من إدغامه.

(٨) سورة المائدة، آية ٧١.

(٩) سورة النمل، آية ٢٨.

(١٠) سورة الشعراء، آية ٢٢٧.

(١١) سورة الشعراء، آية ٩٦.

(١٢) سورة إبراهيم، آية ١٨.

(١٣) سورة الطلاق، آية ٤.

(١) سورة التحل، آية ٢٨.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٣) سورة البقرة، آية ١٩٩.

(٤) سورة الفاتحة، الأيتان ٣-٤.

(٥) سورة الطور، آية ٢٨.

(٦) سورة البقرة، آية ٦٠.

(٧) سورة البقرة، آية ١٦.

أمثلة توضيحية لكيفية نطق التماثل الصغير :

السبب	كيفية النطق	الكلمة القرآنية
الباء الأولى ساكنة والثانية متحركة	ولا يَغْتَبِعُكُمْ بعضاً	﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ ^(١)
الدال الأولى ساكنة والثانية متحركة	وقَدْخَلُوا	﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ ^(٢)
الكاف الأولى ساكنة والثانية متحركة	أينما تكونوا يَدْرِكُكم الموت	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾ ^(٣)

وهكذا يكون الإدغام للتماثل الصغير في جميع الحروف إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً إلا في حروف المد وهاء السكت كما سبق^(٤).

والغنة لا تأتي إلا في حرفي (النون والميم).

الحالة الثانية :

هاء السكت وذلك في ﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿هَلَكٌ﴾^(٥) فهذا حكمه جواز الإدغام وجواز الإظهار مع السكت فتنطق في حالة الإدغام هكذا ﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿هَلَكٌ﴾ بإدغام الأولى في الثانية، وتنطق في حالة الإظهار هكذا ﴿مَالِيَّةٌ﴾ ﴿هَلَكٌ﴾ بإسكان الهاء الأولى وفتح الثانية دون تشديد والسكوت عليها لمدة حركتين وذلك إجراءً للوصول مجرى الوقف لكونها هاء السكت.

(١) سورة الحجرات، آية ١٢.

(٢) سورة المائدة، آية ٦١.

(٣) سورة النساء، آية ٧٨.

(٤) جميع أمثلة التماثل الصغير ليس فيها غنة ما عدا النون والميم لأن الغنة أصلية فيهما.

(٥) سورة الحاقة، الآيتين ٢٨-٢٩.

ب - القسم الثاني (تمائل كبير):

وهو أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾^(١) أو في كلمتين مثل ﴿الرَّحِيمِ ۝ مَلِكٍ﴾^(٢) وحكمهم وجوب الإظهار عند (حفص) إلا في كلمتين: الكلمة الأولى: ﴿تَأْمَنَّا﴾^(٣) في سورة يوسف ففيها وجهان:

الوجه الأول: الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشفتين مقارباً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم لأن أصلها (تأمتنا) فأدغمت النون الأولى المضمومة في الثانية المفتوحة.

الوجه الثاني: الروم في النون الأولى وذلك بتبعض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء ولا بد معه من الإظهار، وهذا يتم بالتلقين والمشافهة من المعلم.

الكلمة الثانية: (مَكْنِي) من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾^(٤) في سورة الكهف فإن أصلها (مَكْنِي) وقد قرأها حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت (مكني) بنون واحدة مشددة.

وسمي كبيراً لأن الحرفين فيه متحركان وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر (تسكين ثم إدغام) وقيل لكثرة وقوعه في القرآن الكريم وأن الحركة أكثر من السكون.

ج - القسم الثالث (تمائل مطلق):

وهو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً مثل ﴿مَا نَنْسَخُ﴾^(٥) ومثل ﴿مَمْنُونٍ﴾^(٦)، وحكمه وجوب الإظهار.

وسمي مطلقاً لعدم تقيده بصغير ولا كبير.

وحكمه وجوب الإظهار عند جميع القراء.

قال الشيخ سليمان الجمزوري - رحمه الله تعالى -:

إن في الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق

(١) سورة الكهف، آية ٩٥.

(٢) سورة البقرة، آية ١٠٦.

(٣) سورة التين، آية ٦.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٠٠.

(٥) سورة الفاتحة، الأيتان ٣-٤.

(٦) سورة يوسف، آية ١١.



السؤال الأول:

أ - عرّف المتماثلين .

ب - كم قسماً للمتماثلين؟

ج - ما الفرق بين التماثل الصغير والتماثل الكبير؟

السؤال الثاني:

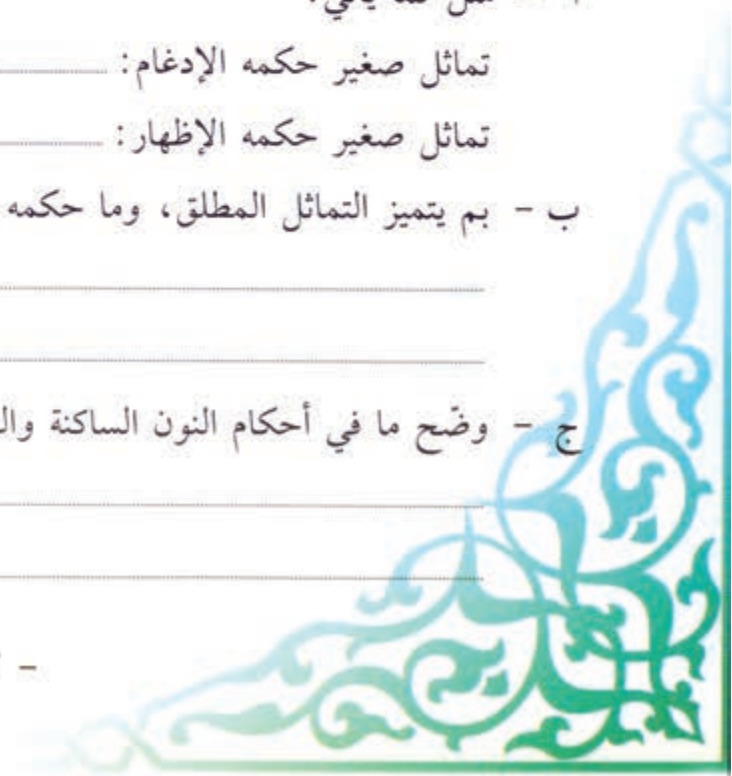
أ - مثل لما يأتي:

تماثل صغير حكمه الإدغام:

تماثل صغير حكمه الإظهار:

ب - بم يتميز التماثل المطلق، وما حكمه ومثل له بمثالين؟

ج - وضح ما في أحكام النون الساكنة والتنوين من تماثل.



السؤال الثالث :

يبين التماثل وحكمه في الآيات الكريمة التالية :

قال -تعالى- : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾^(١).

وقال -تعالى- : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٣ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ٤ ﴾^(٢).

وقال -تعالى- : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ٣٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ٣٩ ﴾^(٣).

وقال -تعالى- : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ١٦ ﴾^(٤).

وقال -تعالى- : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ١٧ ﴾^(٥).

وقال -تعالى- : ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن آتَيْعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ٥٠ ﴾^(٦).

وقال -تعالى- : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ٢٣ ﴾^(٧).

(١) سورة الإسراء، آية ٢٣.

(٢) سورة الفاتحة، الآيات ٢-٤.

(٣) سورة الحاقة، الآيات ٢٨-٢٩.

(٤) سورة الإسراء، آية ١٦.

(٥) سورة الكهف، آية ١٧.

(٦) سورة الأنعام، آية ٥٠.

(٧) سورة الإسراء، آية ٢٣.

وقال -تعالى-: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾﴾^(١).

وقال -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي
الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٧﴾﴾^(٢).

وقال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَاطِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالَ
أَنْتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا
سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبِ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا
وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١﴾﴾^(٣).

(١) سورة الأعراف، آية ٩٥.

(٢) سورة يونس، آية ٥٧.

(٣) سورة البقرة، آية ٦١.

الدرس الثاني والعشرون

حكم المتقاربين والمتجانسين في القرآن الكريم

أولاً: المتقاربان:

هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفةً، أو تقاربا مخرجاً لا صفةً، أو تقاربا صفة لا مخرجاً.

تقاربا مخرجاً وصفة كالتاء مع الثاء، مثل: ﴿كَذَبَتْ نَمُودٌ﴾^(١).

تقاربا مخرجاً لا صفة كالدال مع السين، مثل: ﴿عَدَدَ سِينِينَ﴾^(٢).

تقاربا صفة لا مخرجاً كالقاف مع الطاء، مثل: ﴿يَلْنَقْطُهُ﴾^(٣).

أقسام المتقاربين وحكم كل قسم:

القسم الأول - التقارب الصغير:

مثل الدال والزاي ﴿وَإِذْ زَيْنٌ﴾^(٤)، ومثل: الدال مع السين ﴿قَدْ سَمِعَ﴾^(٥)، ومثل:

الدال مع الجيم ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾^(٦)، وحكمه الإظهار عند (حفص) إلا في اللام والراء

نحو: ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^(٧) والقاف والكاف في نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾^(٨) فإنه يجب إدغامهما (إدغاماً كاملاً)، وما مثلهما في القرآن الكريم، بشرط أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً.

ويجوز الإدغام الناقص في (ألم نخلقكم) عند ابن الجزري بإبقاء صفة الاستعلاء

والغاء القلقة.

(٧) سورة المؤمنون، آية ٩٧.

(٨) سورة المرسلات، آية ٢٠.

(٤) سورة الأنفال، آية ٤٨.

(٥) سورة المجادلة، آية ١.

(٦) سورة الأحزاب، آية ١٠.

(١) سورة الفجر، آية ٢٣.

(٢) سورة المؤمنون، آية ١١٢.

(٣) سورة يوسف، آية ١٠.

القسم الثاني - التقارب الكبير:

مثل القاف مع الكاف ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾^(١) ومثل: الدال مع السين (عدد سنين) ومثل: القاف مع الدال ﴿قَدْرٍ مَّعْلُومٍ﴾^(٢) وحكمه وجوب الإظهار.

القسم الثالث - التقارب المطلق:

مثل اللام مع الياء ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾^(٣) والتاء مع الناء ﴿وَلَا يَسْتَنُونُ﴾^(٤) وحكمه وجوب الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:-

وإن يكونا مخرجا تقاربا وفي الصفات اختلفا يلعبا
متقاربين أو يكونا اتفقا في مخرج دون الصفات حقا

ثانياً - المتجانسان:

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة، سواء كان في كلمة واحدة، نحو: الميم مع الواو (وأموال) أو في كلمتين، نحو: التاء مع الطاء (همت طائفة) أو اتفقا صفة واختلفا مخرجا، نحو: الدال مع الجيم (قد جاءكم) والنون مع الميم مثل (من مشهد). وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

تجانس صغير حكمه الإظهار إلا في المواضع الآتية فيجب الإدغام فيها وهي:

- ١ - الدال في التاء ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ﴾^(٥).
- ٢ - التاء في الدال ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ﴾^(٦).
- ٣ - التاء في الطاء ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ﴾^(٧).
- ٤ - والطاء في التاء ﴿فَقَالَ أَحَطْتُ﴾^(٨) ، ﴿لَيْنُ بَسَطَتْ﴾^(٩).

(٧) سورة آل عمران، آية ١٢٢.

(٨) سورة النمل، آية ٢٢.

(٩) سورة المائدة، آية ٢٨.

(٤) سورة القلم، آية ١٨.

(٥) سورة العنكبوت، آية ٣٨.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٨٩.

(١) سورة الأحزاب، آية ١٠.

(٢) سورة المرسلات، آية ٢٢.

(٣) سورة المائدة، آية ١٠٥.

- ٥ - الذال في الظاء ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(١).
 ٦ - التاء في الذال ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾^(٢).
 ٧ - الباء في الميم ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾^(٣).

القسم الثاني:

تجانس كبير كالتاء مع الطاء (الصالحات طوبى) ومثل التاء مع الكاف (فأنذرتكم) وحكمه الإظهار عند حفص.

القسم الثالث:

تجانس مطلق وحكمه الإظهار في مثل الهاء مع الميم (أنفسهم) والتاء مع الطاء (أفتطمعون) وحكمه الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:

متقاربين أو يكون اتفقا في مخرج دون الصفات حقا
 بالمتجانسين ثم إن سكن أول كلٍ فالصغير سميئ
 أو حرك الحرفان في كل فقل كل كبير وافهمنه بالمثل
 ملحوظة: لم نتعرض لدراسة المتباعدين لأن حكمهما الإظهار في أقسامه الثلاثة.

(٣) سورة هود، آية ٤٢.

(٢) سورة الأعراف، آية ١٧٦.

(١) سورة الزخرف، آية ٣٩.



السؤال الأول:

عرّف كلا من:

أ - المتقاربين:

ب - المتجانسين:

السؤال الثاني:

مثل لما يأتي مع بيان الحكم:

أ - تقارب صغير:

ب - تقارب كبير:

ج - تقارب مطلق:

د - تجانس صغير:

هـ - تجانس كبير:

و - تجانس مطلق:

السؤال الثالث:

- إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فمن أي نوع يكون؟



- إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فمن أي نوع يكون؟

- إذا تحرك الحرفان فمن أي نوع يكون؟

السؤال الرابع :

بين المتقاربين والمتجانسين وحكمهما فيما يأتي :

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١).

﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ﴾^(٢).

﴿أَرْكَبْ مَعَنَا﴾^(٣).

﴿إِنْ كِدْتَ لِتُزَيِّنَ﴾^(٤).

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٥).

السؤال الخامس :

حدد المواضع التي يجب فيها الإدغام بسبب التجانس.

(٥) سورة النساء، آية ١٥٨ .

(٣) سورة هود، آية ٤٢ .

(١) سورة طه، آية ١١٤ .

(٤) سورة الصافات، آية ٥٦ .

(٢) سورة الدخان، آية ٩ .

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	تفسير القرطبي	لأبي عبدالله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الألوسي	
٦	أيسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	زبدة التفسير	محمد بن سليمان الأشقر	ط ثانية وزارة الأوقاف
١٠	في ظلال القرآن	سيد قطب	ط دار التراث العربي
١١	مختصر تفسير ابن كثير	للشيخ محمد علي الصابوني	ط دار القرآن الكريم
١٢	تفسير القرآن الكريم	أبي الفداء إسماعيل بن كثير	ط دار الفكر
١٣	تفسير المراغي	أحمد مصطفى المراغي	ط مصطفى الحلبي - مصر
١٤	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبدالرحمن بن ناصر السعدي	ط ١٣٩٨ مؤسسة مكة للطباعة
١٥	التفسير الكبير	الإمام الفخر الرازي	ط دار إحياء التراث العربي
١٦	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١٧	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد	
١٨	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٩	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
٢٠	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
٢١	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني	
٢٢	جامع الأصول	لابن الأثير	
٢٣	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ١ ، ٧ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٤	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ١ ، ٢ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٥	البيان في أحكام تلاوة القرآن	وزارة التربية مقرر ٣١	

